طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آذار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

العدوان على العراق
واحتلاله وضع الأمة
في حالة انكشاف قومي

القيادة القومية
تدين قرار ترامب
حول ضم الجولان

طليعة لبنان
ينظم اعتصاما
ضد ضم الجولان

العراق المحظوظ
بالجار الإيراني
"إللي استحوا ماتوا"

من السودان إلى الجزائر
الحراك الشعبي
يستعيد عافيته

لماذا البعث
الحلقة السادسة

في ذكرى العدوان:
العراق ينهض ببعثه ومقاومته

حزب البعث العربي الاشتراكي

قيادة قطر العراق

بيان البعث في الذكرى ١٦ للعدوان على العراق:

بصمودنا نحقق النصر الحاسم

في وقت تواجه فيه أمتنا اشد أنواع المخاطر والتحديات متمثلة بالتمدد الصفوي الإيراني وتقسيمه طائفياً، تمر علينا الذكرى السادسة عشرة للعدوان الغاشم على العراق الذي مهد لاحتلاله في نيسان من عام ٢٠٠٣، في سابقة دوليه أكدت استهانة مجرم الحرب بوش الابن وحلفائه ومعهم الصهاينة والصفويين بأبسط القيم والأعراف الدولية عندما شنوا عدوانهم اللئيم بذريعة واهية هي امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل التي اعترف عدد غير قليل من مسؤوليهم بأنها كانت كذبة أطلقوها من أجل تبرير غزوهم من خلال تضليل شعوبهم وخداعها.. **لقد أكدت أحداث ما بعد الغزو واحتلال العراق أن الهدف الحقيقي للعدوانيين الأشرار زيف شعاراتهم حيث دمر الغزاة البنى التحتية وأجهزوا على منجزات شعبنا الصابر كالتأميم والتعليم المجاني والخدمات الصحية ومشاريع صناعية وزراعية ونهضة عمرانية تحدت الحصار الجائر الذي فرضه الأشرار على شعبنا.** وقد عاش العراقيون وما زالوا محن وويلات الفوضى وغياب القانون والأمن وسيطرة الميليشيات الطائفية التي أمعنت في قتل المواطنين وتشريدهم، إضافة لنهب ثرواته وتشريع قوانين ترسخ قيم الكراهية والانتقام كحل الجيش والإعلام وقرار اجتثاث البعث سيء الصيت.

إن تجربة ستة عشر عاماً من الغزو الغاشم واحتلال العراق أكدت خطأ قرار الحرب على العراق وذلك باعتراف رئيس الولايات المتحدة الأميركية ترامب وتوني بلير رئيس وزراء بريطانيا السابق وكذلك كولن باول وغيرهم، وأثبتت للعدو قبل الصديق صحة نهج البعث وشرعية المقاومة الباسلة التي قادها مجاهدو البعث والقوى الوطنية والقومية والإسلامية المناهضة للاحتلال الذي كان من نتائجه الكارثية تقويض استقرار المنطقة وانتشار الإرهاب بشكل لم يسبق له مثيل.

يا أبناء شعبنا البطل أيها الأحرار في الوطن العربي والعالم: إن جسامة التحديات وخطورة ما تتعرض له دول المنطقة وخاصة أقطار وطننا العربي من تمدد صفوي كشف القناع عن نظام الملالي في طهران وحقدهم على أمتنا العربية وحقيقة تحالف النظام الصفوي مع الكيان الصهيوني وتعاونه مع أعداء العراق لغزوه وجعله قاعدة لاستهداف الأمن القومي لهذه البلدان خاصة العربية منها وزعزعة استقرارها وإشاعة الفتن وعدم الاستقرار لشعوبها وهو ما يتطلب توحيد الجهود لمواجهة حمى الأطماع الصفوية وأحلامها المريضة بعودة الإمبراطورية الفارسية وما يجري في سوريا واليمن دليل واضح على خبث ما يخطط له النظام الإيراني.

يا أبناء شعبنا الصابر المجاهد: لقد أثبتم خلال السنوات العجاف منذ العدوان الغاشم وإلى الآن وما قدمتموه من تضحيات جسام، قدرتكم على إفشال كل مخططات أعداء العراق عندما تمسكتم بوطنيتكم ورفضكم محاولات النظام الصفوي تحويل وطنكم إلى تابع لهذا النظام خسئ وخسأ أذنابه، وأعلنتم بصوت وطني حر في تظاهراتكم في بغداد ومدن الجنوب والفرات الأوسط وغيرها (**إيران بره بره بغداد تبقى حرة**).. وها هي ذكرى العدوان الغاشم السادسة عشرة تمر وأنتم يا أبناء دجلة والفرات الأبطال أكثر قوة وإصراراً على تحقيق النصر وتحرير العراق من كل هيمنة صفوية أو غيرها.. وها هو البعث بمجاهديه يتقدمهم القائد المجاهد عزة إبراهيم القائد الأعلى للجهاد والتحرير ومعه كل القوى والشخصيات الوطنية والقومية والإسلامية ينجح بفضل تضحياتكم من نقل تطلعاتكم المشروعة بتخليص وطننا من الهيمنة الفارسية إلى العالم وتحقيق مطالبه بحكم وطني ديمقراطي لا مكان فيه لأعداء العراق وخونته..

الله أكبر والنصر لأمتنا وشعبنا والمجد والخلود لشهداء البعث والمقاومة ولرسالة أمتنا الخالدة.

قيادة قطر العراق

٢٠/آذار/٢٠١٩

المحتويات

* كلمة الطليعة:

العنصرية كنظام سياسي ومنظومة مفاهيم ٤

* الفساد منظومة متكاملة ٧

* ما لم تلحظه توصيات مؤتمر سادر وغاب عن اهتمام الحكومات المتعاقبة ٨

* طليعة لبنان: تحية لمنفذ عملية نابلس ١١

* حسن خليل غريب في لقاء صحفي مع جريدة الكرامة المصرية ١٦

* القيادة القومية: العدوان على العراق استهداف للأمة جمعاء..... ١٨

* من السودان إلى الجزائر

الحراك الشعبي العربي يستعيد عافيته ٢٧

* الجزائر إما انفجار السلطة وإما انفجار البلد..... ٣٤

* القمة العربية الأوروبية بداية جيدة مع دعسة ناقصة..... ٣٥

* الأمية أقصر الطرق للهرب إلى الأمام ٤٠

* لماذا حزب البعث ٤٣

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

العنصرية كنظام سياسي ومنظومة مفاهيم

كثيرة هي العناوين التي يجدر التوقف عندها والإطلالة عليها، بدءاً من الذكرى السادسة عشر للغزو الأميركي والمتعدد الجنسية للعراق، وما تولد عنه من نتائج وتداعيات ما تزال آثارها تتفاعل حتى الآن على مستوى العراق كما على مستوى الوطن العربي والإقليم، إلى إبراز الموقف الأميركي على حقيقته حيال قضية فلسطين أولاً، وقضايا المنطقة والعالم ثانياً وحيث لم يكد يجف حبر التوقيع الأميركي على قرار الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، ونقل السفارة الأميركية إليها، ومن ثم تمهيد الأرضية السياسية لتمرير صفقة القرن التي ترافقت مع جملة إجراءات تتعلق بالالتزامات الدولية ومنها الأميركية تجاه "الأونروا"، حتى جاء الإعلان عن اعتراف أميركي بضم الجولان إلى كيان الاغتصاب، والتعامل مع "إسرائيل" ليس باعتبارها دولة قائمة بالاحتلال على هذا الجزء من التراب الوطني السوري، بل باعتبارها دولة ذات "سيادة" تطبق على الهضبة القوانين الإسرائيلية في اعتراف بقرار الكنيست الصهيوني عام ١٩٨١ ولو بمفعول رجعي .

هذان القراران الأميركيان المتعلقان بالقدس والجولان، صدرا في لحظة اندفاع أميركية جديدة لإعادة تشكيل المنطقة وإقامة منظومة إقليمية تقوم على أنقاض المنظمات الإقليمية القائمة ومنها جامعة الدول العربية، استمراراً لنهج أميركي وسياسة ثابتة تسير عليها الإدارة الأميركية بتبدل رئاساتها منذ تشكل النظام الدولي عقب الحرب العالمية الثانية.

هذان العنوانان يجدر التوقف عندهما كما عناوين أخرى، كالعمليات البطولية التي تنفذ في الأرض المحتلة وآخرها عملية الشهيد عمر أبو ليلى، كما في استفحال ظاهرة الفساد السياسي والإداري والاقتصادي والاجتماعي في العراق في ظل إدارة حاكمة أفرزتها عملية سياسية تدير سلطة هي الأكثر فساداً في العالم، وحيث أتت حادثة العبارة في "أم الربيعين" لتكشف عمق المأساة الإنسانية والوطنية التي يعيشها العراق بعد ستة عشر عاماً على احتلاله وتدمير بنيته الوطنية والمجتمعية في ظل الرعايتين الأميركية والإيرانية لمنظومة الفساد التي تحول العراق في ظل إدارتها إلى دولة فاشلة. وأما لبنان فالحديث يطول عن فساد إداراته في ظل نظام المحاصصة والطائفية.

وإذا كان الحراك الشعبي في السودان يستحق وقفة تقدير ومعه حراك الجزائر لأجل إسقاط التمديد والتأبيد في الحكم وإفساح المجال أمام تداول سلمي للسلطة، فإن الحدث الذي يجب أن يأخذ حيزاً من الاهتمام السياسي والإعلامي هو الحدث النيوزيلندي ليس انطلاقاً من واقع الفعل الجرمي الذي ارتكبه شخص مشحون بكل العداء العنصري، بل من واقع ردة الفعل الرسمية والشعبية التي أدارتها رئيسة وزراء نيوزيلندا وكل طاقم إدارتها السياسي والأمني والإعلامي.

مما لا شك فيه ولا جدال حوله، إن الجريمة التي أودت بحياة خمسين من المصلين هي جريمة مروعة بكل الأوصاف والمقاييس، وأن من نفذها، لم يكن يعيش لحظة تخل أو يأس، بل كان يعي أبعاد فعله الجرمي وهو الذي تبين من خلال وضع اليد على أداة الجريمة، استحضاره إلى تواريخ ذات دلالات رمزية ترتبط بصراعات شهدتها القرون السابقة في فترة ما عرف بالحروب الصليبية والتي هي عبارة عن حملات استعمارية غلفت بشعارات دينية، كما هي ذات صلة بمعارك حاصلة في سياق توسع السلطنة العثمانية إلى البلقان والقلب الأوروبي.

أن يقوم هذا المهووس على ارتكاب تلك الجريمة، وتحت العناوين التي قدم نفسه من خلالها، فهذا يدلل، بأنه وإن نفذ جريمته منفرداً أو بمساعدة من وفر له تسهيلات لوجستية إلا أن الهدف ليس قتل أكبر عدد من المصلين صادف أنهم مسلمون وحسب، بل توجيه رسالة إلى العالم بأن ثمة جو مشحون بالعدائية أخذ بالتشكل لدى بيئته الاجتماعية، وأنها تعبر عن هذه العدائية بأشكال مختلفة ومنها عملية نيوزيلندا.

إن الشحن العدائي الذي دفع منفذ العملية لارتكاب الجريمة، عبر عن بعدٍ عنصري وهذه المرة بسبب الاختلاف في الدين وهذا بطبيعة الحال يناقض المواثيق والأعراف الدولية وشرعة حقوق الإنسان والتي نصت على أن الناس متساوون في الحقوق دون تفريق على أساس اللون أو الجنس أو الدين. لإن من يعتبر اللون أو الجنس أو الدين أو

العرق، من أسس التمايز البشري، فهذه هي العنصرية بذاتها، وبالتالي فإن الفرد عندما يمارس عملاً يعبر من خلاله عن تمايزه "التفوقي" بسبب اللون أو الجنس أو الدين أو العرق، فهو لا يعبّر عن سلوك فردي وحسب بل يعكس سلوكه الفردي توجهات منظومة متكاملة تديرها مجموعات منظمة.

هذه المجموعات المنظمة استطاعت أن تقيم نظاماً سياسياً لها، وتضفي على سلوكها العنصري تشريعاً وضعياً، وأن أبرز نموذجان في العصر الحديث هما النظام السياسي في جنوب افريقيا، والذي مارس "الابارتيد" التي تعني تفوق العرق الأبيض (أو العنصر الأبيض من المستوطنين) على سائر سكان البلاد الأصليين أو الوافدين والذين كانوا يدرجون تحت خانة الملونين.

وأما النظام الثاني، فهو نظام الكيان الصهيوني، وقد وثق بقرار الأمم المتحدة في منتصف السبعينات باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

لقد سقط النظام العنصري في جنوب افريقيا، لكن لم يسقط حتى تاريخه النظام العنصري الغاصب لأرض فلسطين والذي يستحضر في سلوكه نظام "الابارتيد" ، وهو اليوم يستفيد من الدعم الأميركي المطلق والذي وظف تأثيراته المتعددة الأشكال لإلغاء قرار الأمم المتحدة بوصف الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية.

من هنا، فإنه بعد التطور الحاصل على حركة الحقوق المدنية وخاصة داخل المجتمع الأميركي، يشتد التركيز للاستثارة العنصرية على الاختلاف بالدين بعد إعطائها هوية سياسية. وأن التشكيلات التي برزت على مسرح الأحداث السياسية وتم الترويج الإعلامي لها وتم الاستثمار بها لتنفيذ أجندات سياسية، إنما تندرج ضمن هذا السياق، وهي وأن أدت دوراً في تخريب بنى مجتمعية، إلا أنها ساهمت أيضاً في تغذية "عصبية" لا تستقيم الحياة لها إلا بإلغاء الآخر المتمايز دينياً. ولهذا فإن ما قام به منفذ عملية نيوزيلندا لم يكن صاعقة في سماء صافية، بل جاء في سياق تعبئة إدارتها منظومة تعرف كيف تشحن الأفراد وكيف توظف أعمالهم في سياق مشروع سياسي متكامل الأبعاد وهادف لجهة النتائج.

إن هذه الظاهرة وبالنظر إلى خطورتها على التعايش التصالحي بين المتمايزين والمختلفين،

هو ما يجب مواجهتها بخطة ذات شقين:

الشق الأول: هو عدم النظر إلى السلوك العنصري للأفراد باعتباره ظاهرة فردية منعزلة عن مناخ التعبئة النفسية والسياسية في البيئة التي يعيش فيها، بل النظر إليها باعتبارها تعبر عن ظاهرة عامة تتغذى من مرضعات قد تكون غير منظورة للشرائح الاجتماعية العامة، لكنها تتصرف وفق خطة ممنهجة. وعلى أهمية المساءلة العقابية للفرد أو المجموعة المنفذة لأفعال تنضح بالعنصرية، إلا أن الأهم مواجهة الظاهرة باعتبارها ظاهرة منظمة، وبالتالي فإن الجرم الذي يرتكبه الفرد إنما يكون في سياق الجريمة المنظمة التي يبغي المحرضون الوصول إلى تحقيق غايات سياسية ولا هم من يقوم بالتنفيذ.

الشق الثاني: أن سعي القوى التي تغذي السلوك العنصري غالباً ما تبقى في الظل، لأنها تدرك أن أفعالها ممقوتة على المستوى الإنساني ومنه المجتمع السياسي العام بشرائحه العريضة. ولذلك فإن مواجهة السلوك العنصري الفردي بموقف جمعي، هو المطلوب، لأنه يضع الرد على الجريمة الفردية ليس باعتبارها فعلاً فردياً منفصلاً عن سياقاته العامة، بل باعتبارها تعبّر عن ظاهرة تشكل خطراً على المجتمع الإنساني العام.

إن ما أقدمت عليه رئيس وزراء "نيوزيلندا" هو عمل جدير بالاحترام والتقدير، لأنها أشرت حيث يجب التأشير، وتصرّفها على مستوى السلطة بكل أجهزتها، لم ينم عن تعاطف مع أسر الضحايا وعلى أهمية ذلك، بل الأهمية أنها حولت ردة الفعل، إلى قضية وطنية من خلال مشاركة الشعب كله في استنكار الجريمة وإدانتها وإبداء التعاطف والاحترام ليس لأسر الضحايا فقط، بل لكل الذين اعتبروا أن الرسالة موجهة إليهم من هذا الفعل الإجرامي.

إن ردة فعل دولة "نيوزيلندا" بكل عناوينها الرسمية، أثبتت أن ساحة الاعتراض الشعبي والسياسي ضد الأعمال ذات الطبيعية والبواعث العنصرية هي أوسع من مساحة البيئة التي تروج مثل هذه الأعمال. وإنه بقدر ما تتسع مساحة الأولى تضيق مساحة الثانية وموقف رئيسة نيوزيلندا نموذجاً.

إن العنصرية التي تجسدت من خلال أنظمة حكم كما حال جنوب إفريقيا و "إسرائيل"، هي الأعلى في تراتبية النظام العنصري، لكن العنصرية التي تتجسد في منظومة مفاهيم هي الأخطر كونها تعشعش في نفوس الناس وتحوّل سلوكهم إلى سلوك مشحون بعدائية قاتلة .

ولهذا فإن العنصرية بشكلها المتجسد بنظام سياسي أو المتمثل بمنظومة مفاهيم لا تسقط إلا بتحويل مواجهتها إلى قضية رأي عام على مستوى الأوطان كما على المستوى الإنساني .

في جنوب إفريقيا سقط أحد نظم العنصرية في العصر الحديث ولم يبق سوى الكيان الصهيوني، وفي نيوزيلندا، خسرت العنصرية إحدى معاركها بعدما حولت الدولة ردة الفعل إلى قضية رأي عام وقضية وطنية وهذا ما يجب ان يحتذى به لمحاصرة النظام العنصري على مستوى النظم والمنظومات.

قــرار المجلس الدســتوري والإسقاطات السياسية

بقلم المحامي حسن بيان

في كل مرة تطرح قضية ذات بعد قانوني، على الرأي العام تهافت الإسقاطات السياسية عليها وآخرها نتيجة الطعون بالانتخابات النيابية التي فصل بها المجلس الدستوري في قراره الذي أسفر عن إبطال نيابة المطعون بنيابتها ديما جمالي عن المقعد الذي شغلته عن دائرة طرابلس.

فور صدور القرار، اعتبرت كتلة المستقبل النيابية أن غدراً سياسياً طالها من جراء إبطال نيابة أحد أعضاء الكتلة واعتبرت أن القرار ينطوي على خلفية سياسية، من جهته اعتبر المرشح الطاعن، أن القرار لم يكن منصفاً بحقه، لأن القرار الذي قضى بإبطال نيابة جمالي لم يقض بصمة نيابية، واعتباره الفائز بالمقعد الذي بات شاغراً بعد إبطال نيابة المطعون بنيابتها.

في بلد كلبنان، لا تخلو صغيرة وكبيرة من تأثيرات سياسية، ومنها المجلس الدستوري الذي لم يسلم من التصويب عليه بالسياسة، من طرفي الطاعن والمطعون بنيابته.

فالاستناد إلى وجهة نظر المطعون بنيابتها، فإن التأثيرات السياسية ظهرت من خلال تراجع عضو المجلس المشارك في وضع التقرير عن رأيه من السلب بالطعن إلى الإيجاب به. كما برزت بالنسبة للطاعن من خلال اعتباره، أن المجلس أخرج المطعون بنيابتها من الشباك ليعيدها من الباب، عبر الدعوة إلى إجراء انتخابات في دائرة طرابلس لملء المقعد الذي شغر بالطعن وكان على المجلس أن يعلن فوز الطاعن لا الدعوة إلى انتخابات جديدة.

في كلا الموقفين، تمت مقاربة القرار من خلفية سياسية، لا من خلفية قانونية وهذا حصل سابقاً في مقاربته الموقف من ملف شهود الزور في قضية اغتيال الرئيس الحريري ومذكرات التوقيف السورية بحق عدد من الشخصيات السياسية اللبنانية. وبغض النظر عن صحة وجهة نظر هذا الفريق أو ذاك، فإن اعتراض الطرفين في ملف الطعن على القرار الصادر، يعني أن المجلس الدستوري قارب المسألة من خلال تعليله وما توصل إليه من خلاصة، استناداً إلى تقدير منه للوقائع وللنص القانوني الذي استند إليه في تحديد الخلاصة التي توصل إليها.

لقد خلطت الجهة الطاعنة في الدفاع عن موقفها بين أحكام القانون التي جرت الانتخابات في ظل أحكامه وبين أحكام القانون الدستوري الذي أنشئ بموجبه المجلس

الدستوري. فقانون الانتخابات حدد الآلية التي تعتمد فيها عملية احتساب الأصوات وبالتالي تحديد الفائز حتى ولو كان الفرق بسيطاً جداً. ولو كان النص القانوني في القانون الدستوري قد نص على أن إبطال نيابة المطعون بنيابته تفرض حكماً اعتبار الذي يليه بالأصوات وفق قاعدة الاحتساب، لكان موقف الطاعن في محله. أما وأن القانون الدستوري في مادته الواحدة والثلاثين (٣١) قد نص صراحة بأنه في الحالة التي يطعن فيها بعدم صحة النيابة المطعون فيها، فإن المجلس يعلن إلغاء النتيجة بالنسبة للمرشح المطعون في نيابته وبالتالي تصحيح هذه النتيجة، وإعلان فوز المرشح الحائز على الأغلبية وعلى الشروط التي تؤهله للنيابة، أو إبطال نيابة المطعون بعدم صحة نيابته وفرض إعادة الانتخاب على المقعد الذي خلا نتيجة الإبطال.

لقد أخذ المجلس الدستوري بالخيار الثاني، وهذا حق لا ينازع به، وهو كرس بنص، ولا اجتهاد في موقع النص وقراراته تتمتع بقوة القضية، وهي ملزمة لجميع السلطات العامة وللمراجع القضائية الإدارية، وهي مبرمة ولا تقبل أي طعن عن طرق المراجعة العادية وغير العادية (المادتان ٥١ و ٥٢ من النظام الداخلي للمجلس).

إذاً، بغض النظر عما إذا كانت هناك تأثيرات سياسية على المجلس أم لا، إلا أن قرار المجلس هو قرار سليم من الناحية الدستورية ولا تشوبه أية شائبة. وطالما أنه لم يرض الطرفين فهذه شهادة تسجل له وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فهذا يذكرنا، بواقعة اعتراض طرفين سياسيين متخاصمين في زغرتا على أداء القائمقام أيام رئاسة فؤاد شهاب وأن الجهتين طالبتها بتغييره وعندما وصل الأمر إلى الرئيس، قال طالما الأطراف المتخاصمة قد اتفقت على انتقاد أداء القائمقام ويطالب بنقله فهذا يعني أنه على حق، وهو الصح وليبقى في مكانه لأنه ينفذ حكم القانون وهم لا يريدون ذلك.

الفســاد منظومة متكاملة

كتب المحرر السياسي

من كثرة ما يحكى عن الفساد، بات كثيرون يعتقدون أن البلد ذاهب إلى عهد جديد تحكمه قواعد الحوكمة في الإدارة العامة والخاصة، وأن المؤسسات الرقابية ستأخذ دورها وتمارس مهامها كما يجب بعدما عطلّت لعقود وحيل دون تأدية وظيفتها الأساسية التي لأجلها أنشئت وهي ضبط الأداء الإداري والإنفاق الحكومي وفق القواعد القانونية الناظمة لعمل الإدارة العامة ووفق قواعد المحاسبة العمومية .

والمفارقة الأنكى، أن الذين يدعون إلى مكافحة الفساد هم القوى الممسكة بمفاصيل السلطة، بحيث يبدو

وكأن الفساد بعيد عن أدائها ومدار حياتها السياسية .

هذه الحملة السلطوية على الفساد، تذكر بالحملة ضد الطائفية السياسية. فيوم دعت القوى الوطنية التي تنادي بإلغاء الطائفية السياسية وإقامة الدولة المدنية العلمانية، بادرت قوى سلطوية ذات بنية طائفية إلى تصدر المشهد السياسي والإعلامي وركوب موجة الحراك الشعبي وكانت النتيجة إن أجهض الحراك ولم يصل إلى مبتغاه وفرض نفسه كقوة تغييرية. وكما الحملة أمس على الطائفية تصدرتها قوى سلطوية فإن الحملة اليوم على الفساد تتصدرها قوى سلطوية كلٌ يحاول نفض يديه من دم هذا" الصديق" .

إن الحملة السلطوية على الفساد ومن أطراف المنظومة الحاكمة لن تصل إلى غاياتها المنشودة، لإن من يمارس الفساد أو يحميه أو يستفيد منه مباشرة وغير مباشرة، لا يمكن أن يكون راغباً في مكافحة الفساد.

إن الفساد لم ينتج عن اختلالات في قواعد المحاسبة العمومية وحسب، ولم يستشر بسبب سوء الإدارة وتعميم نظام الزبائنية المالية والسياسية، ولا بالرشى والارتشاء ولا بهدر المال العام، وهذه كلها من مظاهر الفساد.

بل الفساد هو منظومة متكاملة من السلوكيات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية تحولت بفعل الحماية السلطوية لها إلى ما يشبه الثقافة السياسية عبر الانقلاب الذي حصل على المنظومة القيمية لقواعد الانتظام الاجتماعي العام والذي أدى إلى تعطيل مؤسسات المرفق العام وحال دون قيامها بدورها المطلوب منها .

فالتهرب من الضريبة هو فساد، والتعدي على الأملاك العامة هو فساد والوصاية السياسية على المرفق القضائي هو فساد، وسرقة المال العام والهدر وتمرير الصفقات المشبوهة هو فساد وتعطيل دور المؤسسات الرقابية هو فساد، والرشوة هو فساد، وحماية الإتجار بالمخدرات هو فساد ومصادرة وظيفة الدولة الأمنية هو فساد، وإقامة سلطات أمر واقع خاصة موازية للسلطة العامة هو فساد، وتزوير الانتخابات هو فساد واللائحة تطول وتطول .وهذه المظاهر المتعددة من أشكال الفساد، يمارسها كل من يشارك في هذه السلطة بطريقته الخاصة .

إذا كان كل الذين في المنظومة السلطوية يدعون إلى مواجهة الفساد وكلهم في ممارساتهم ينضوون تحت خيمة هذه المظاهر، فمن هم الفاسدون إذن؟

إذا كان كل هؤلاء غير فاسدين ،فلم يبق إلا المغلوب على أمرهم ليكونوا هم الفاسدون ؟

إن مكافحة الفساد وهي ظاهرة قائمة في بنية النظام اللبناني منذ أمد ،إلا أنها لم تصل كما هي الحال اليوم والسبب بسيط، هو أن الفساد استشرى، لأن الدولة بما هي ناظمة للمجتمع السياسي قد صودر دورها وباتت هي الأضعف بين القوى السياسية الممسكة بمفاصل السلطة أو في التأثير فيها. وبالتالي فإن محاربة الفساد تبدأ من نقطة انطلاق واحدة هي إعادة الاعتبار للدولة، واعتبارها فوق الجميع ،واعتبار قوانينها النافذة واجبة التطبيق على الجميع دون محاباة وبعيداً عن كل أشكال الزبائنية.

وعندما يعاد الاعتبار للدولة، وينتظم الجميع تحت سقف قوانينها ولا تعود المصلحة العامة تطوع لحساب المصلحة الخاصة، يمكن عندئذ القول أن الحملة على الفساد تكتسب بعضاً من المصداقية.

من هنا، فإن محاربة الفساد، تبدأ بالدخول في مشروع الدولة وإلا عبثاً الحديث عن إصلاح سياسي ومالي وأمني والدولة هي الحلقة الأضعف في نظام قوي تحكمه قوى المحاصصة الطائفية والسياسية .

إن الشعب هو المتضرر الأكبر من الفساد يريد وأداً لهذه الظاهرة، لكنه يريد مواجهتها بصدقية وليس باستغلال معطياتها لتكوين ملفات تطرح في مواجهة ملفات الأخرى، بحيث تكون هذه الملفات مقدمة لإنتاج تسويات جديدة بين قوى المحاصصة والتي تتغذى من بيئة الفساد المتعددة الأشكال .

إن الفساد هو منظومة متكاملة، والشعب يريد فعلاً اسقاطها، لكن هذا الإسقاط لا يتم بتكوين الملفات المتقابلة بل بإيجاد منظومة جديدة قوامها المواطنة في الانتساب إلى المجتمع السياسي وهو أحد أركان الدولة الحديثة وعكس ذلك هو لمجرد الاستهلاك الإعلامي .

* * * * *

ما لم تلحظه توصيات مؤتمر سادر وغاب عن اهتمام الحكومات المتعاقبة

نبيل الزعبي

إذا صح أن الحكومة التآلفية ستلتزم بما وعدت به من توفير لمئات آلاف فرص العمل للبنانيين بموجب تطبيق مؤتمر سادر، فهذا أمرٌ جيد جداً وأقصى ما يحلم به الشباب اللبناني، غير أنه يحتاج إلى الصدقية والثقة بمن أطلق هذه الوعود كي لا ينام الناس على حريرها التي لا تتخطى الوعود وحسب،

ومع تمنياتنا أن تصدق الحكومة بما وعدت به، ولو بالحدود العشرية من هذه الأرقام الخيالية على الأقل، فإن الصدقية والثقة لا تتحققان إلا بالتنفيذ العملاني على الأرض عندما يتأكد اللبنانيون أن ثمة محاربة حقيقية للبطالة والحد من إغلاق المصانع والمؤسسات بالتزامن مع البدء في غرز المداميك الأساسية للنهوض بالاقتصاد وإقناع الجميع أن محاربة الفساد لم تكن في يوم من الأيام كذبة، وكذبة كبيرة، هدفها تنفيس الاحتقان الشعبي بالمزيد من التخدير للناس وإغراقهم في أوهام الخروج من النفق المظلم الذي لا بد من اختراقه بأكثر من بارقة ضوء، مهما كانت خافتة لعل منها، يبصر الناس خشبة خلاصهم الموعود.

ولكم كنا نتمنى على الحكومة أن تتواضع عندما أطلقت وعودها الخلّبية هذه بعد أن صار أقصى ما يتمناه اللبناني هو الاطمئنان على ما ينتظره من أيام وشهور وسنين لا يرى فيها أبناءه يُقذفون إلى خارج الوطن في قوارب الموت السريع على شطآن المتوسط، أو في الصهاريج المغلقة التي لا تكفل لهم الوصول إلى حيث يريدون أحياءً أو أموات.

واللبناني الذي هزمته الحياة السياسية الداخلية تحت مطرقة الخطاب الطائفي المذهبي التعبوي الذي أخرجه من فضاء الوطن إلى زواريب الكانتونات المناطقية وعصبياتها،

هو اللبناني الذي ما زال يرزح تحت طاحونة الأعباء المعيشية اليومية التي لم تعد تسمح له سوى التفكير في العيش، كل يوم بيومه، فلا يدري كيف يُصبح، وعلى ماذا يُمسي والدولة العلية قد استكثرت على الغالبية العظمى من اللبنانيين معيشتهم الضنكى في أحزمة البؤس التي تلف المدن والبلدات الكبرى، فأصرت على قانون إيجارات تعسفي ظالم حرصت في بنوده ومواده الداخلية على عدم إبقاء هؤلاء الناس في أوهام "النعيم" الذي يعيشونه فعملت على تهديدهم بالمبيت في الشارع في أية لحظة، موسعة الهوة بينهم وبين مؤجرين قدامى من أصحاب الأملاك المتهالكة الذين لا يقلّون بؤساً عنهم فتركت الضحايا تواجه الضحايا والدولة تتفرج باستهتار ولا مبالاة وكأنها تهيئ لثورة اجتماعية لا تبقي ولا تذر.

ولكم كان مجدياً لو لحظت مشاريع مؤتمر سادر تقديم المعالجات الجذرية لأحزمة البؤس والعشوائيات هذه التي جل من يقطنها هم نازحو القرى والبلدات النائية، فأوصت بإمداد قرى وبلدات هؤلاء بكل ما ينعش الحياة الاقتصادية فيها بتحقيق التنمية المتوازنة واللامركزية الإدارية، وتطبيق ما في إدراج الحكومات المتعاقبة من مشاريع نهضوية لاقتصاد هذه المناطق، تخفف الضغط فيها على المدن ويتيح لأبناء الشمال والبقاع والجنوب التشبث في أراضيهم، بعد أن يعودون إليها، ويتحولون إلى رافد أساسي من أهم روافد الإنماء والنهوض بالبلد بدل أن يكونوا عبئاً عليه، ولنا على سبيل المثال لا الحصر، ما يمكن أن يحققه مطار القليعات لو تم تنفيذه، من مكاسب اقتصادية وإنمائية وسياحية وإسكانية شتى لمحافظات الشمال وعكار وبعلبك الهرمل في أدنى التقديرات، فضلاً عما يمكن أن يقدمه مرفأ طرابلس بتوسعاته المستحدثة من قاطرة للاقتصاد وهو الأكثر أهلية لإطلاق عملية الإعمار في سوريا، دون أن نغفل أهمية تأهيل المنشآت النفطية في البداوي والزهراني وما تملكانه من فرص زاخرة بالأمل سواء بإعادة العمل بالخطوط النفطية القادمة من كركوك العراق ومن السعودية، إلى الثروات الواعدة التي تختزنها البلوكات النفطية العشرة على الشاطئ اللبناني والتي لا يمكن الاستهانة بما يمكن أن تحدثه من تغييرات جذرية في الاقتصاد اللبناني مستقبلاً فيما لو أحسن استثمارها وإدارتها على أفضل حال، ناهيك عن خط الحرير الصيني الذي لحظ للبنان مكانة اقتصادية وجغرافية هامة تدر عليه الكثير.

إن محاربة البطالة وتوفير فرص العمل الجديدة للبنانيين، لا تكون بحشد الأزلام والمحاسيب والمحازبين في مؤسسات الدولة المتهالكة أصلاً فيزداد الهدر وإرهاق الخزينة وتتفاقم الديون، كما هو حاصل اليوم من فضائح مجلجلة لا هدف منها سوى خدمة المصالح الانتخابية والسياسية الضيقة.

وإن الف باء ذلك، تكمن ليس في مواجهة الفساد الحاصل بكل أشكاله وحسب، وإنما في مواكبة العصر على مختلف صعد العلم والتقنية والحداثة التكنولوجية الجديدة التي تؤكد الحقائق أنها لغة العصر القادم التي ستتغلب في تفاصيلها وعلومها على مئات المهن والمصالح التي سوف تندثر مع الأيام لصالح الثورات العلمية المتجددة، وبالتالي صار العقل البشري بنباهته وذكائه هو المؤهل لاستنهاض مقومات الكرة الأرضية بمجملها، فكيف بالأمم والشعوب والبلدان والأقطار على هذه المعمورة.

وإن الإمعان في مصادرة عقول الناس عبر إغراقهم في التخلف والغيبوبة الفكرية والتسطيح ليست سوى إطلاق رصاصة الرحمة على هؤلاء ودفنهم في قبور الجهل والاستعباد وهم أحياء يرزقون.

بدون ذلك، لا يمكن لقطار التقدم والاستنهاض أن يقلع مهما كانت النوايا صادقة ومتواضعة وصادرة عن أحرار في المواقف والرؤى والقرار المستقل وتغليب المصالح العامة على الخاصة، إذا وعد الحر منهم وفى معتبراً أن الوعد يبقى ديناً في أعناقه، فالبلد صار بأمس الحاجة إلى رجال دولة أمثال هؤلاء الأحرار.. إن وُجدوا!.

المواقف الكاشفة

كتب المحرر السياسي

بعد أشهر على الإعلان الأميركي بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني والذي ترجم بنقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس، وإغلاق القنصلية الأميركية في الشطر الشرقي من القدس وإلحاقها بمقر السفارة في الشطر الغربي من المدينة، جاء الإعلان الثاني باعتبار الجولان السوري المحتل جزءاً من ارض (إسرائيل) والخاضع لسيادتها ليس بصفتها دولة قائمة بالاحتلال، بل بصفتها دولة تمارس (سيادتها) على هذه الهضبة ذات الأهمية الاستراتيجية أسوة بما تمارسه على ارض فلسطين التي اغتصبت قبل ٧١عاماً.

ومن باب التذكير أن الجولان احتلت عام ١٩٦٧ وفي حرب تشرين عام ١٩٧٣ لم يستجب رئيس النظام السوري آنذاك حافظ الأسد لطلب العراق الذي دفع بقوات كبيرة إلى الجبهة الشرقية لتطوير الهجوم المضاد لاسترجاع الجولان وكل الأراضي السورية التي كانت محتلة بل أعطى حافظ الأسد موافقة على القرار٣٣٨ المعطوف على القرار٢٤٢ وأوعز إلى قواته وقف العمليات العسكرية على الجبهة ودون أن يعلم أو ينسق مع العراق حول هذه الخطوات. بعد سنة على وقف العمليات العسكرية والتزام النظام السوري بقرار وقف اطلاق النار سنداً للقرار٣٣٨ ، اشرف وزير خارجية أميركا آنذاك هنري كيسنجر على إدارة مفاوضات غير مباشرة بين النظام السوري والكيان الصهيوني أسفرت عن اتفاق فك الاشتباك والذي بموجبه انسحب العدو الصهيوني من مدينة القنيطرة دون سائر ارض المحافظة ومنها الجولان. إن أخطر ما تقيد به النظام السوري بموجب هذا الاتفاق ليس الالتزام باتفاقية وقف اطلاق النار بل تعهد الجيش السوري بان يحول ويمنع أية عمليات عسكرية ضد القوات الإسرائيلية عبر خطوط تموضع قواته وامداءات انتشارها وهذا يشمل انتشاره على خطوط التماس في داخل سوريا وخارجها . هذا التعهد النظامي السوري عمل به على خطوط انتشار الجيش السوري في مواجهة القوات الصهيونية في الجولان وعلى خطوط انتشاره في لبنان. ولهذا كانت المقاومة الوطنية اللبنانية تواجه صعوبات في تنفيذ عملياتها في الجنوب والبقاع الغربي في كل مرة كانت مضطرة لعبور خطوط انتشار الوحدات العسكرية السورية في لبنان إلى عمق الأراضي اللبنانية المحتلة.

ومن باب التذكير أيضاً أن الكيان الصهيوني اعلن في بداية عقد الثمانينيات عن فرض تطبيق القوانين الإسرائيلية على الجولان المحتل وبما يعني ضمها كأرض تخضع لسيادته الكاملة وليس بكونه دولة قائمة بالاحتلال تخضع إداراتها للمواثيق الدولية التي ترعى علاقة الدولة القائمة بالاحتلال بالإقليم المحتل والتي من أهم قواعده عدم القيام بأية إجراءات من شأنها أن تغير من المركز القانوني للأراضي المحتلة. ذاك القرار الصهيوني ووجه آنذاك برفض دولي وصدر قرار عن مجلس الأمن الدولي الذي قضى بعدم مشروعية القرار الذي اتخذه الكنيست الصهيوني.

ومن باب التذكير أيضاً انه عندما رعت أميركا مفاوضات مباشرة بين النظام السوري والكيان الصهيوني بعد مؤتمر مدريد والتي مرت بانعطافات عديدة، طرح نتنياهو على الإدارة الأميركية سؤالاً، إذا لم أعد الجولان إلى سوريا هل يستطيع النظام الحاكم استرجاعه بالحرب؟ كان الجواب الأميركي بالنفي، عندها أجاب نتنياهو على الطلب الأميركي بأن السلام مع سوريا يوجب تقديم تنازلات في الجولان، إذا كانت سوريا لا تستطيع استعادة الجولان بالحرب فلماذا أعيده بالسلام. ؟ ومن التذكير أيضاً انه عندما ذهب الملك حسين بعد حرب حزيران إلى أميركا وطالبها بالضغط على لإسرائيل للانسحاب من الأراضي التي احتلتها ومنها الضفة الغربية، باعتبار أن احتلالها يناقض المواثيق والأعراف الدولية ولا يجوز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة. فبماذا أجابه الرئيس الأميركي ليندون جونسون يوم ذاك.؟ لقد أجابه أن الأرض تؤخذ بالشراء أو بالاحتلال وكل منهما له ثمن ،(وإسرائيل) أخذت الأرض بالحرب وهناك ثمن يجب أن يدفع وهو الاعتراف بها وإنهاء حالة العداء معها.

إن استحضار هذه المحطات هو للذكير فقط بأن أميركا هي الحاضنة لكيان العدو وكل ما قامت به إنما كان في خدمته سواء تجسد ذلك في موقف أميركا لدى الأمم المتحدة وضغطها في لحظة سقوط النظام الدولي السابق على إلغاء قرار الأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية أو في رفع اليد باستعمال الفيتو دائماً ضد أي قرار دولي يستشف منه إدانة (لإسرائيل).

بعد ٤٥ عاماً على اتفاقية فك الارتباط جاء الإعلان الأميركي للاعتراف بمفعول رجعي بالقرار الصهيوني الذي اتخذه الكنيست عام ١٩٨١. هذا القرار لا يسقط بالإدانة ومهما بلغت قساوة المفردات التي يدان بها، لان أميركا تعرف كما العدو أن الوضع القائم هو في مصلحتهما. ووقائعه هو ما تعيشه الساحة الفلسطينية من انقسامات حادة وصلت مؤخراً حد صراع الإلغاء عند بعض أطراف

المقاومة، والوضع العربي ليس احسن حالاً من خلال الانكشاف القومي الذي بلغ درجة شديدة الخطورة بعد احتلال العراق وإسقاطه كاهم واقوى موقع عربي في مواجهة أعداء الأمة من الشرق الشعوبي القريب والغرب الاستعماري البعيد كما في الأزمات البنيوية التي ضربت وأضعفت مواقع عربية ومنها الموقع السوري.

إن الموقف الأميركي لم يفاجئنا لأنه ليس مستجداً إلا لجهة توقيته بحيث أتى في هذا الوقت ليكون ورقة انتخابية رابحة لنتنياهو على أبواب الانتخابات التشريعية وليعزز الموقف الأميركي لتمرير صفقة القرن وليعزز إجراءات الحصار الاقتصادي والمالي على المؤسسات الفلسطينية، وبطبيعة الحال ما كانت أميركا لتطلق هذا الموقف على لسان رئيسها لولم تكن تعرف أن المصدات لهذا النهج الأميركي معدومة الفعالية كون الشعارات التي يطلقها ما يسمى محور المقاومة والممانعة هي شعارات جوفاء وهي للاستهلاك الإعلامي والسياسي لا اكثر ولا اقل ولان من يعمل على تفتيت العراق وسوريا واليمن وغيرها من المكونات العربية لا يمكن أن يكون صادقاً في تبني مشروع تحرير فلسطين، ولأن أطراف هذا المحور محكومة بقواعد الاشتباك الذي يضبط إيقاعه الراعي الروسي والذي يتفق مع الراعي الأميركي على اعتبار امن الكيان الصهيوني من ثوابتهما الاستراتيجية.

إن القرار الأميركي لا يسقط بالأقوال وإنما بالأفعال، أفعال المقاومة بكل الوسائل المتاحة على قاعدة ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. هذا الموقف الأميركي الذي هو انتهاك صارخ للشرعية الدولية وان كشف عن حقيقته دون موارية فهو أيضاً موقف كاشف لكل المتاجرين بالقضية الفلسطينية والذين يعملون على الاستثمار بها نظراً للمكانة التي تحتلها في الوجدان العربي. هذا الموقف الأميركي الذي أسقط الشرعية الدولية عبر تشريعه للاحتلال كشف خواء منطق ما يسمى محور الممانعة والمقاومة زاعماً انه حقق انتصاراً في الصراعات التي انخرط فيه اللهم إلا إذا اعتبر انتصاره على الجماهير التي انطلقت في حراك سلمي لأجل التغيير الديموقراطي وتداول السلطة وانها ء الدولة الأمنية هو الانتصار المطلوب ويبدو هكذا.

طليعة لبنان: تحية لمنفذ عملية نابلس وليرتق الموقف الوطني الفلسطيني إلى مستوى دلالاتها

حيت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناضل الفلسطيني الذي نفذ عملية نابلس ودعت قوى المقاومة الارتقاء بعلاقاتها إلى مستوى دلالاتها النضالية.

جاء ذلك في تصريح لناطق باسم القيادة القطرية للحزب هذا نصه.

إن العملية البطولية التي نفذها مناضل فلسطيني ضد مستوطنين صهاينة على تخوم مدينة نابلس، جاءت لتؤكد مرة جديدة بأن شعب فلسطين الذي يختزن في ذاته تراكماً نضالياً تشكل على مدى عقود، لم ولن يقبل أن تستلب أرضه ويدفع مرة أخرى إلى عالم الشتات وهو يعيش مآسي الاحتلال والتشرد وسلب الهوية الوطنية التي تبشر بها ما يسمى بصفقة القرن.

إن هذا المناضل الوطني وجه من خلال عمله البطولي رسالة في أكثر من اتجاه. فهي موجهة إلى قوى المقاومة لتقلع عن انقسامها السياسي والذي لا يستفيد منه إلا العدو الذي يمعن بإغراق الأراضي المحتلة بالمستعمرات ويسعى إلى فرض الصهينة على القدس الشريف وكل معالم الحياة في فلسطين المحتلة، مستقوياً بالدعم الأميركي اللامحدود وبتخاذل النظام الرسمي العربي كما إلى كل من يستغل قضية فلسطين بقصد الاستثمار السياسي فيها على حساب معاناة جماهير فلسطين التي تواجه وحيدةً وباللحم الحي الاحتلال الاستيطاني .

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ توجه التحية لهذا البطل الذي لم ترهبه كل إجراءات العدو الصهيوني إنما جسد واحدة من الرمزيات النضالية لشعبنا الذي يقاوم الاحتلال بكل الإمكانات المتاحة وهو كما المناضلة عهد التميمي وكل المناضلين الذين باتوا يشكلون طليعة نضالية لامتنا إنما هم مشاعل تنير طريق التحرير وعليهم يعقد الأمل لمتابعة المسيرة النضالية وإبقاء قضية فلسطين قضية حية في نفوس أبناء هذه الأمة التي تفخر بمناضليها الشهداء منهم والأحياء.

إن هذه العملية البطولية يجب أن تكون حافزاً لقوى المقاومة لأن تتجاوز صراعها على السلطة والإدارة وتقدم الصراع مع العدو على أي صراع آخر وأياً كانت مبرراته. فالساحة الفلسطينية وان كانت صغيرة بمساحتها الجغرافية إلا أنها واسعة جداً بمساحتها السياسية وهي تستوعب كافة القوى في اطار التعبيرات الديموقراطية التي يجب أن تكون متاحة للجميع، داعين لأن تكون قوى المقاومة عند مستوى الدلالات النضالية التي أفصحت عنها عملية نابلس كما صمود المقدسيين وكل جماهير فلسطين في الضفة والقطاع وسائر الأراضي المحتلة ولترتق في علاقاتها إلى مستوى التحدي الذي يفرضه الاحتلال وبرد عملي معبر عنه بموقف واحد موحد على أرضية برنامج موجه نحو التحرير، تحرير كل فلسطين.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.

خميس غزة

يوم الجمعة من كل أسبوع، هو يوم غزة، من خلال مسيرات العودة المتواصلة منذ عدة أشهر، كل أبناء الشعب الفلسطيني في هذا الجزء من الوطن يتوجهون إلى حافات القطاع لمواجهة قوات الاحتلال التي تمارس كل أنواع القتل والقمع غير المسبوق إلا أن أصحاب الصدور العارية لا يتراجعون، وقد استطاعوا ابتداع وسائلهم النضالية الخلاقة من المواجهات إلى الحجر والطائرات الورقية، وجمعة "غزة" في هذا السياق تتجاوز تأثيراتها المباشرة إلى دلالات الشعار وأبعاده، ففي وجه ممارسات الاحتلال على مختلف المستويات، والهجمة الدولية بزعامة الولايات المتحدة، والهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية، يؤكد هذا الشعب المعطاء أن الثابت التاريخي متمثلاً بحق العودة لا رجعة فيه ولا تراجع عنه...

قدر غزة أن تكون في قلب العاصفة، أن تقاتل على جبهة حق العودة وتصمد بإباء في وجه الاعتداءات الصهيونية والغارات المتكررة وتناضل على الجبهة الأخرى من أجل الحق في الحياة والانتصار على الجوع والحصار والقهر وهي في هذا الاتجاه تعيد تصويب المعادلة، وتؤكد على العلاقة بين الأوضاع المعيشية الصعبة وتراجع المشروع الوطني الفلسطيني بفعل التشرذم الحاصل جراء الانقسام المقيت الذي يقف سداً قوياً في وجه المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية والموقف الواحد من خلال اصطفاف الجميع في إطار الشرعية الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

غزة انتفضت من أجل رغيف الخبز والحرية، وخرجت إلى الشوارع معلنة رفضها لسياسات قوى الأمر الواقع التي سارعت لاستخدام "التفويض الإلهي" في قمع غير مسبوق أثار حتى استنكار منظمة العفو الدولية، واستخدمت هذه القوى التصدي المباشر وحملات الاعتقال الواسعة التي طالت "الناشطين" والصحفيين وكوادر فصائل أخرى ظلت إلى الأمس قريبة منها في التعاطي مع بعض الملفات السياسية، وقد بلغت الحصيلة الأولية لسياسة أحكام القبضة الأمنية حوالي الألف معتقل، ووضعت قيادات فلسطينية قيد الإقامة الجبرية.

الحراك الشعبي استهدف المطالبة برفع المعاناة عن أبناء القطاع، واتسع بسرعة لافتة، ولأن تقديرات الجميع أن باب الخروج من المأزق الاقتصادي والاجتماعي يمر عبر المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية قوبل بهذا العنف من قبل الذين يعطلون هذه المصالحة، وتراجعوا لمبررات غير مقنعة عن كل الاتفاقات السابقة التي تم التوصل إليها ضار بين عرض الحائط بأهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية التي ترتقي في هذه المرحلة بالذات إلى مصاف الأهداف الكبرى في مواجهة ما تتعرض له القضية الفلسطينية من مخاطر لم تعد خافية على أحد، خاصة أن المحور الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية يسعى إلى تصفية حاسمة ونهائية للقضية الفلسطينية يستعيض عن فلسطين التاريخية وحقوق شعبها بكيان مصطنع يقوم في غزة ويمتد إلى جزء صغير من سيناء مما يثير المخاوف في أن يكون تعطيل المصالحة يتماهى في النهاية مع هذا المشروع.

أمام خطورة الأحداث وتصاعدها تداعت الفصائل الفلسطينية في غزة إلى اجتماع قاطعته حركة حماس، ورفضت لاحقاً مضمون البيان الذي صدر عنه والذي ركز على نقاط رئيسية ثلاث:

- تأييد الحراك الشعبي وتبني مطالبه والسماح بحرية الاحتجاج والتظاهر وغيرها من الممارسات الديمقراطية التي يجب أن لا تمس.

- إدانة القمع الذي مورس بحق المحتجين ودعوة لوقف كل الإجراءات الأمنية والإفراج عن المعتقلين وعدم التعرض لحرية الرأي ولعمل الصحفيين.

- دعوة الأخوة المصريين لتجديد مساعيهم من أجل تحقيق المصالحة الفلسطينية والعمل على إنهاء الانقسام من أجل استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية.

صرخة الناشطين ودعوة الفصائل لم تلق آذاناً صاغياً من أولي الأمر الواقع الذين شددوا إجراءاتهم الأمنية وواصلوا ما يعتبرونه حملتهم الوقائية لمنع أي تحرك في الشارع إلا أن الناشطين ورغم الظروف الصعبة قرروا استمرار تحركهم وأعلنوا أن يوم الخميس من كل أسبوع هو يوم للتحرك إلا أنهم بسبب التعقيدات الأمنية تحاشوا الإعلان عن توقيت الخروج ومكانه، وخاطبوا أبناء القطاع بالقول أن زمان ومكان التجمع سوف يحدد على وسائل التواصل الاجتماعي وقبل دقائق من انطلاقه، قطعاً للطريق على أية إجراءات قد تتخذ للحيلولة دونه..

من جمعة غزة إلى خميسها أصبح لأبناء الشعب العربي الفلسطيني في غزة يومان في الأسبوع للقتال على جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني والنضال من أجل الحق في حياة حرة وكريمة وهم يدركون أن الأمرين يلتقيان في مصب واحد فهل ينجح خميس غزة كما نجحت جمعتها.

سؤال الإجابة عليه في الشارع وفي القادم من الأيام.

* * * * *

تقرير هيئة التحقيق المستقلة في التظاهرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة: "إسرائيل ترتكب جرائم ضد الإنسانية"

الأخوان أعضاء الأمانة العامة، المحترمون

أنقل لكم أدناه فقرات أساسية من التقرير الذي قدمته اللجنة الدولية المستقلة للتحقيق بالمظاهرات في الأراضي الفلسطينية المحتلة في ٢٠١٨ بناء على تكليف من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

هذه التقرير أعلنته اللجنة في المقر الأوربي للأمم المتحدة في جنيف (قصر الأمم) مساء الخميس (٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٩)، وأودعت نسخة منه إلى مجلس حقوق الإنسان .

في هذا التقرير، أكدت اللجنة أن "إسرائيل يُمكن أن تكون قد ارتكبت جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية". وقالت أن إسرائيل استخدمت بصورة غير قانونية، وغير مُبرَّرة الرصاص المُميت ضد المدنيين الذين كانوا في جزئهم الأعظم سلميين.

أنقل لكم أدناه فقرات تكاد تكون نصاً عن النسخة الفرنسية من التقرير:

محمد أوبي (جاء اسمه في التقرير هكذا Mohammad Obei)، كان لاعب كرة قدم. كان في الساعة التاسعة صباحاً من يوم ٣٠ آذار/مارس ٢٠١٨ في البريج، على بعد ١٥٠ متراً تقريباً من خط الحدود الفاصل بين غزة وإسرائيل. أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على ساقه وهو يمشي، ووضعت نهاية وحشية لمسيرته الرياضية. كان ناجي أبو حويجر، ٢٤ عاما، يلف نفسه بالعلم الفلسطيني. كان واقفاً على بعد ٣٠٠ متراً من حاجز الفصل. أصيب ناجي أيضاً برصاصة في بطنه. يوسف، طالب في الصحافة، كان يرتدي صدرية تشير إلى أنه من الصحافة. كان يقوم بتصوير المتظاهرين الفلسطينيين على بُعد ٨٠٠ متراً من الحاجز. تم استهدافه برصاصتين أدت إلى فقد ساقه اليمنى. هناكَ أيضاً هذه الحالة، الرهيبة، تخص فادي أبو صفاء. كانت قد بُتِرت كلا ساقيه نتيجة الغارات الجوية الإسرائيلية في ٢٠٠٨، كان يتنقل خلال تظاهرات العام الماضي على كرسي متحرك. قُتل برصاص قناص إسرائيلي في حي عباسان الجديدة، أحد الأماكن الخمسة التي شهدتها التظاهرات بينما كان على بعد ٣٠٠ متر من الحدود.

تقول اللجنة في هذه الفقرة:

القائمة ليست حصرية ولا نهائية حتى الآن. ٦١٠٦ من سكان غزة أصيبوا بجروح خلال المظاهرات التي جرت بين ٣٠ آذار/مارس و ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨ على الحدود بين قطاع غزه وإسرائيل. ٤٩٠٣ منهم كانت إصاباتهم في الساقين، و ١٢٢ كان عليهم الخضوع لبتر الأرجل. ١٨٩ فلسطيني قُتل، بضمنهم ١٨٣ برصاص حقيقي، كان مِن بين هؤلاء القتلى ٣٥ طفلاً.

واعتبر التقرير إسرائيل بصفتها دولة إحتلال، بأنها: "عدائيه، كاذبة، ومتحيزة": فالانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تم تسجيلها على إسرائيل "يمكن أن تُشكل جرائم ضد الإنسانية أو حتى جرائم حرب. ودعا التقرير إسرائيل للتحقيق في هذه الحالات.

وفي فقرة أخرى:

أدت المظاهرات في العام الماضي إلى ضجة كبيرة، ففي الرابع عشر من أيار/مايو، الذكرى السبعين للنكبة، كانت النتيجة مذبحة، حيث قَتلَ القناصة الإسرائيليون ٦٠ متظاهراً وجرحوا ما لا يقل عن ١١٦٢.

وبصفته رئيساً للجنة التحقيق، يعترض، سانتياغو كانتون، (أرجنتيني الجنسية) بشدة على ما تقوله إسرائيل بأن المتظاهرين إرهابيون.

يقول، كانتون، في التقرير: المظاهرات على الحدود ليست عسكرية بل مدنية في طبيعتها. كانت الأغلبية الساحقة من المشاركين غير مسلحين. ولذلك ينبغي تطبيق القانون الإنساني الدولي. كانت فكرة "المسيرة الكبيرة للعودة" قد نبتت في بداية ٢٠١٨ في رأس أحمد أبو إرطيمة، وهو صحفي وشاعر فلسطيني بعمر ٣٤ عاماً، وأصبحت الفكرة حركة شعبية.

وأجرى خبراء اللجنة الثلاثة أكثر من ٣٢٥ مقابلة في الأردن، ومصر، وتركيا بسبب رفض إسرائيل السماح لها بالدخول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقالت: نظراً للطبيعة السلمية إلى حد كبير للمظاهرات، كان من غير القانوني استخدام الذخيرة الفتاكة ضد المتظاهرين. وأن القناصة الإسرائيليين المائة المتمركزين على الحدود بمعداتهم الحديثة جداً، أطلقوا النار على الحشود دون أن يكون هناك خطر وشيك عليهم. وعرضت اللجنة شريط فيديو في قصر الأمم يظهر فيه عديدٌ من المتظاهرين تعرضوا لإطلاق النار بينما كانوا يقفون ببساطة في الحشد.

وفي فقرة أخرى، قالت اللجنة:

"من بين الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي إطلاق القناصة الإسرائيليين النار باستهدافهم عمداً الصحفيين، والعاملين في مجال الصحة، والأشخاص ذوي الإعاقة."

وقالت: تدعو لجنة التحقيق مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ميشيل باشليه (شيلي الجنسية) إلى تقديم ملفات المسؤولين عن هذه الجرائم إلى المحاكم الوطنية والدولية، بما فيها المحكمة الجنائية الدولية. بل أنها تدعو الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى فرض جزاءات على الأفراد الذين تحددهم اللجنة كمسؤولين عن المذابح.

ماجد الجميل

البرلمان العربي ضد التطبيع

عمر حلمي الغول

عقد في العاصمة الأردنية عمان الدورة الـ٢٩ لاتحاد البرلمان العربي يومي ٣و٤ آذار/ مارس الحالي (٢٠١٩) تحت عنوان "القدس العاصمة الأبدية لدولة فلسطين"، شارك فيها رؤساء ١٧ برلماناً عربياً، وتمثلت باقي البرلمانات بممثلين عنها .

تميزت الدورة بالتركيز على المسألة الفلسطينية، ومسألة التطبيع مع دولة الاستعمار الإسرائيلية استشعارا من ممثلي الشعوب العربية بمسؤولياتهم تجاه قضية العرب المركزية، وتحملا لواجباتهم في نقل نبض الشارع العربي إلى الحكام العرب، وإلى العالم كله، وقبل الجميع للقيادات "الإسرائيلية" عموما، ونتنياهو خصوصاً، الذي ما فتئ يتغنى بالتطبيع مع الدول العربية، فكان صوت الاتحاد البرلماني العربي مجلجلاً، وقويا وواضحاً برفض التطبيع، حيث أصر رئيس مجلس النواب الأردني، عاطف الطراونة، ومعه الغالبية الساحقة من ممثلي البرلمانات العربية بضرورة وقف كل أشكال التطبيع مع دولة "إسرائيل" الاستعمارية. وضرورة أخذ موقف الحزم والثبات بصد كل أبواب التطبيع مع "إسرائيل".

وكان لموقف بعض رؤساء البرلمانات العربية الأثر الإيجابي في تصويب مخرجات الدورة ال٢٩. والحؤول دون هبوط سقف الاتحاد البرلماني العربي السياسي في هذه المسألة الحساسة، والتي تعتبر نقطة ارتكاز لبناء أسس سلام ممكن وعادل نسبيا، وانسجاما مع مبادرة السلام العربية.

ورغم وجود بعض الأصوات العربية، التي حاولت المؤامة بين صوت البرلمان العربي وبعض الحكومات العربية، إلا أن الغالبية رفضوا ذلك، وأكدوا أن البرلمانات، هي صوت الشعوب، وليست صوت الأنظمة السياسية، وبقدر ما يتفهم البرلمانيون العرب واقع الحكومات، بقدر ما لا يسمحوا لمنبرهم، ودورهم في التخلي عن واجبهم الوطني والقومي تجاه قضية العرب المركزية، وأصروا على التأكيد على موقفهم الثابت والحاسم من رفض التطبيع مع دولة العدوان والاستعمار الإسرائيلية. وهذا ناتج عن قناعة ممثلي البرلمانات، بأن دولة إسرائيل المارقة والخارجة على القانون، والمدعومة من الإدارة الأميركية الحالية، ليست معنية بالسلام، وإنما تسعى بكل السبل والوسائل لقلب محددات مبادرة السلام العربية، التي صادقت عليها القمة

العربية في بيروت عام ٢٠٠٢، وحرف بوصلة التسوية السياسية، والحصول على التطبيع المجاني دون أن تنسحب من أراضي الدولة الفلسطينية المحتلة في الخامس من حزيران ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، ومن غير ضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين على ذات الأساس.

صوت البرلمانات العربية عكس حقيقة صوت الجماهير الشعبية العربية من التطبيع مع دولة التطهير العرقي الإسرائيلية. عندما أكدوا على التزامهم بالأمانة، التي يحملونها، والمكلفين بالدفاع عنها، وهي صيانة حقوق ومصالح الجماهير في بلدانها، وفي الإطار القومي، وخاصة تجاه قضية فلسطين العربية. لذا كان بيانهم الختامي تعبيراً واضحا عن وفائهم بتمثيل صوت شعوبهم، حيث رفضوا كل أشكال التطبيع مع تلك الدولة العنصرية والمتغطرسة، ودافعوا دون تردد عن حقوق ومصالح أشقائهم في فلسطين. كما انهم دافعوا عن صوت العقل والعدالة الإنسانية، وليس العدالة القومية فقط، لإن قضية فلسطين، هي قضية العصر والعالم، ويرتكز حلها على قرارات الشرعية الدولية، والمواثيق والمعاهدات الأممية، ومرجعيات عملية السلام، التي من ضمنها مبادرة السلام العربية.

كل التحية لصوت وموقف الاتحاد البرلماني العربي من رفض عملية التطبيع مع إسرائيل الاستعمارية. والذي تمثل في بيانهم الختامي، وفي مواقف وكلمات رؤساء بعض البرلمانات، التي كان لها الصدى العميق في إحياء الصوت العربي النابض بالحياة، وبالمواقف الشجاعة والنبيلة، والمنسجمة مع روح العصر، والقبول بالعدالة النسبية لتحقيق السلام في المنطقة والإقليم والعالم.

البعث وجبهة التحرير العربية ينعيان الرفيق مسعد ياسين

نعي مناضل.

ينعي الرفيق ركاد سالم عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر فلسطين والرفاق أعضاء القيادة القطرية واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية إلى جماهير فلسطين والأمة العربية الرفيق المناضل مسعد ياسين عضو القيادة القطرية للحزب وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية، الذي وافته المنية يوم السبت الواقع في ١٦/٣ وهو في أوج عطائه النضالي. وبفقدانه يفقد الحزب والجبهة واحداً من خيرة المناضلين الذين نذروا حياتهم دفاعاً عن قضايا امتهم في فلسطين والعراق وحيث اقتضى الواجب النضالي. باسم كافة الرفاق في الحزب والجبهة نعاهد أمتنا وثورتنا الفلسطينية وجماهير امتنا العربية أن نبقى على العهد النضالي الذي التزمه فقيدنا الكبير فقيد الحزب والجبهة والثورة الفلسطينية متصدرين الصفوف الأمامية في مواجهة أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع.

الرحمة لفقيدنا العزيز ونعزي انفسنا وأسرتيه الصغرى والكبرى بهذا الخطب الجلل والمصاب الأليم والخسارة الجسيمة بوفاة رفيقنا العزيز مسعد ياسين. اسكنه الله فسيح جنانه بقرب الشهداء والصديقين والهم رفاقه ومحبيه وأسرته الكريمة الصبر والسلوان.

الرفيق ركاد سالم.
عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.
أمين سر قيادة قطر فلسطين، الأمين العام لجبهة التحرير العربية.

... وتعزية من الحزب في لبنان

الرفيق المناضل ركاد سالم (أبو محمود) عضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر فلسطين، الأمين العام لجبهة التحرير العربية.

الرفاق أعضاء القيادة القطرية للحزب.

الرفاق أعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية.

تحية رفاقية.

تحية العروبة والنضال.

تلقينا ببالغ الاسى نبأ وفاة الرفيق المناضل مسعد ياسين عضو القيادة القطرية للحزب، عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية، وبفقدانه تفقد حركة النضال الوطني الفلسطيني مناضلاً فذاً قضى ردح حياته مناضلاً متصدراً الصفوف الأمامية بين رفاقه المناضلين دفاعاً عن فلسطين وقضايا الأمة وبالأخص قضية العراق.

باسمي وباسم القيادة القطرية للحزب في لبنان وكل كوادره ومناضليه، نتقدم منكم رفيقنا العزيز أبو محمود ومن الرفاق في القيادة القطرية للحزب واللجنة المركزية وكل الرفاق المناضلين في الحزب والجبهة ومن عائلة الفقيد الكبير فقيد فلسطين والعروبة بأحر التعازي الرفاقية .أسكنه الله فسيح جنانه وأنزله منزلة الشهداء والصديقين. الرحمة له وألهم ذويه ورفاقه الصبر والسلوان.

رفيقكم حسن بيان
أمين سر القيادة القطرية للحزب في لبنان.
بيروت في ١٦/٣/٢٠١٩

تعرف على فلسطين

(مدينة سلفيت)

سَلْفِيْت بلدة فلسطينية صغيرة، كنعانية الأصل، ومركز محافظة سلفيت، تقع في الضفة الغربية إلى الشمال من القدس، تبلغ مساحتها (٢٢,٥٤٠) دونم، وعدد سكانها حوالي (١٠,٩١١) نسمة حسب تعداد عام ٢٠١٧ الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني)التعداد لا يشمل المغتربين)، بينما يبلغ عدد سكان المحافظة (٧٥,٤٤٤) نسمة.

اختلفت الآراء وتعددت حول تسمية سلفيت بهذا الاسم، وهي:

الرأي الأول يقول: أن لفظ سلفيت ينقسم إلى مقطعين: المقطع الأول (سل) المعروف في لغتنا الحالية "وهو الوعاء المنسوج من القصب أو خرصان الزيتون"، أما المقطع الثاني (فيت) ويعني العنب، وبذلك يصبح اسمها سل العنب، وهذا يدل على أن هذه الأرضي كانت مزروعة جميعها بالعنب .**بينما الرأي الثاني يقول :**أن سلفيت ذات مقطعين الأول سل وهو (السل) المعروف في لغتنا الحالية، والمقطع الثاني فيت وهو (الخبز)، وبذلك تعني أرض الخير والبركة، ويعود ذلك لكثرة الينابيع فيها حيث يصل عدد الينابيع فيها إلى نحو ٩٩ نبعة ماء، ومن المرجح أنها سميت بهذا الاسم نسبة لكثرة أشجار الكرمة فيها .

تبعت سلفيت إلى الإمبراطورية العثمانية في عام ١٥١٧ مع كل فلسطين، وكانت تتبع ولاية شرق بيروت، وقد تم العثور على آثار من العصر العثماني المبكر .

الولايات العثمانية في بلاد الشام نهاية القرن التاسع عشر، كانت سلفيت واقعة ضمن سنجق البلقاء (نابلس) التابع لولاية شرق بيروت.

في عام ١٥٩٦ ظهر لأول مرة اسم سلفيت في سجلات الضرائب العثمانية، حيث دفعوا معدل ثابت للضريبة بنسبة ٣٣,٣٪ على المنتجات الزراعية المختلفة، مثل القمح، والشعير، والمحاصيل الصيفية، والزيتون، والماعز، وخلايا النحل.

خلال العهد العثماني ، كانت سلفيت مركزاً للقرى المجاورة، وكانت واحدة من العديد من القرى التجارية الكبيرة في المنطقة التي لعبت دور الوساطة بين المركز الإداري في نابلس والقرى الصغيرة .

في عام ١٨٨٢، تطورت سلفيت حيث أصبحت مركزاً لناحية الجماعينات، يدير شؤونه قائم مقام يتبع متصرف نابلس، حيث قامت الدولة العثمانية ببناء الدوائر الحكومية، ومركز شرطة، بالإضافة إلى مسجد، وأيضاً في نفس الفترة أجرى صندوق استكشاف فلسطين مسحاً لفلسطين الغربية، ووصفت سلفيت بأنها "قرية كبيرة، على أرض مرتفعة، مع بساتين الزيتون حولها، وبركة إلى الشرق منها، ويبدو أنها موقع قديم مع مقابر قطع صخرية، وأشارت كذلك إلى وجود ينبوعين إلى الغرب من القرية. بحلول عام ١٩١٦، مع نهاية الحكم العثماني في فلسطين، كانت سلفيت واحدة من أكبر قريتين في سنجق نابلس التي أنتجت زيت الزيتون .

حسن خليل غريب
في حوار صحفي مع جريدة الكرامة المصرية

وجهت صحيفة الكرامة المصرية عدداً من الأسئلة حول مؤتمر وارسو للرفيق حسن خليل غريب عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في ١٨ آذار ٢٠١٩ وفيما يلي نص الحوار:

١-بعد مؤتمر وارسو هل بدأ بالفعل التطبيع العربي مع إسرائيل كما تروج له تل أبيب وواشنطن حيث أن نتانياهو كان " عريس" وارسو كما أطلق عليه الكثيرون؟.. أم أن العرب يرفضون بالفعل التطبيع؟.

بداية زعمت أميركا بدعوتها لعقد المؤتمر بأنه تحشيد دولي ضد إرهاب النظام الايراني، ولكنه انعقد تحت عنوان (مؤتمر الأمن والسلام في الشرق الأوسط)، وهذا يعني أن هدفه الأساس هو دعوة (إسرائيل) لحضور المؤتمر، وفرضها طرفاً أساسياً في التحالفات التي تقيمها أميركا في الوطن العربي.

لقد عُقد مؤتمر وارسو تحت عنوان تشكيل ناتو جديد لمواجهة التدخل الإيراني في شؤون الشرق الأوسط بشكل عام، وفي شؤون الوطن العربي بشكل خاص. ولأن الهدف المعلن مغرٍ للأنظمة العربية ويمثل ستاراً لأهداف أخرى، فقد وُضع لجذب الأنظمة العربية الرسمية للمشاركة فيه والتعمية على أهدافه الرئيسية. وفي تقديرنا استغلت الإدارة الأميركية ذلك الشعار لتمرير عضوية العدو الصهيوني، والتشريع العلني لضم (إسرائيل) إلى أية منظومة تُعنى بشؤون الشرق الأوسط، ولذلك كان حضور نتنياهو بمثابة (عريس للمؤتمر)، للاعتراف بشرعيته الواقعية في أية مؤتمرات خارج مؤسسة الأمم المتحدة.

وأما عن التطبيع الرسمي العربي مع العدو الصهيوني، فهو يجري على قدم وساق، وقد سبقت علنيته الأخيرة، بعد زيارة نتنياهو، رئيس العدو الصهيوني، إلى مسقط، الكثير من جوانب التنسيق التي كانت تجري وراء الكواليس. وأما دعوته إلى مؤتمر وارسو فتطرح إشكالية أساسية، هو فرضية المقايضة بين مساعدة أميركا في تحجيم الخطر الإيراني مع فرض قبول العدو الصهيوني أمراً واقعاً في أية منظومة إقليمية – دولية – عربية.

وعلى العموم، تبقى مواقف أميركا المعلنة من مخاطر النظام الإيراني على الأمن القومي العربي، محكومة بالمصالح الأميركية – الصهيونية، وهي لن تتجاوز المحافظة على إبقاء هذا النظام (فزّاعة) تبرر لأميركا عقد صفقات (الحماية بالإيجار) لبعض الأنظمة الرسمية العربية. وتبقى حماية الأمن القومي العربي مرهونة بطرد الاحتلال

الإيراني للعراق، ومنع تدخله في الشؤون العربية، مسؤولية عربية بامتياز، تقع مسؤولية حمايته على عاتق الشعب العربي أولاً، وإذا أدركت الأنظمة الرسمية مسؤوليتها في حماية الأمن الذاتي، ستعطي زخماً كبيراً بدون أدنى شك.

٢-هل سنشهد مرحلة جديدة من العلاقات العربية الإسرائيلية من شأنها أن تضر بالقضية الفلسطينية أم أن أحلام نتانياهو ستتبخر ولن تجني تل أبيب أي فائدة من المؤتمر؟. وهل تنجح واشنطن في ظل ضغوطاتها أن تجبر الشعب الفلسطيني على التنازل عن حقه في دولة عاصمتها القدس الشرقية؟

طبعاً إن أي تصعيد بتطبيع العلاقات الرسمية بين الأنظمة والعدو الصهيوني يضر بالقضية الفلسطينية، ولكنه لن يستطيع أن يلغيها طالما تبقى محاصرة بالرفض الشعبي العربي من جهة، ورفض الشعب الفلسطيني من جهة أخرى.

وكي لا نخلط بين نوايا الأنظمة العربية بالتطبيع العلني أو السري مع (إسرائيل)، هناك إعلان نوايا صدر عن مؤتمر القمة العربية التي عقدت في بيروت في العام ٢٠٠٢، والتي وافق عليها المؤتمر تحت اسم (مبادرة السلام العربية)، وفيها وُضعت قيود للتطبيع مع (إسرائيل) بحيث يأتي التطبيع بعد تطبيق الاتفاق على حل الدولتين، على أن تقام

دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية، وبحدود الرابع من حزيران في العام ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، وكذلك بعد تنفيذ قرار حق العودة للفلسطينيين حسب القرار الدولي الذي يحمل الرقم ١٩٤.

استناداً إلى كل ذلك، وبما تفعله بعض الأنظمة العربية من محاولات للتطبيع هنا أو هناك، قبل الاتفاق على حل للدولتين هو خروج رسمي عن مقررات رسمية، وطبعاً هذا لا يخدم القضية الفلسطينية؛ بل يسمح للرضوخ للوقائع التي تفرضها (إسرائيل) على الأرض، ولما تفرضه أميركا بعد نقل السفارة الأميركية إلى القدس، والاعتراف بها موحدة عاصمة لـ(إسرائيل)، وبعد إعلان (صفقة القرن) التي تبيح احتلال كل الأرض الفلسطينية.

وعلى الرغم من تأكيد بعض الأنظمة أنها ما تزال متمسكة بمبادرة السلام العربية، فإن العدو الصهيوني يخلق وقائع جديدة كل يوم بعد يوم، وطبعاً فرض الوقائع على الأرض نوع من مراهنة العدو على إيصال الأنظمة الرسمية إلى حافة اليأس، لوضعهم في النهاية أمام حافة القبول بالأمر الواقع.

ولكن لما كانت الأنظمة العربية ليست هي التي تقرر، ولن تسطيع تمرير أية صفقة رسمية مع العدو الصهيوني، وإنما الذي يقرر بالفعل، هما جهتان: الشعب الفلسطيني بفصائله المختلفة أولاً، والشعب العربي بقواه وأحزابه وحركاته الشعبية ثانياً، فلن يكون أي تطبيع رسمي مع (إسرائيل) قابلاً للتنفيذ ما دامت أية حالة تطبيع لن تتجاوز أسوار السفارات (الإسرائيلية) التي أقيمت في عواصم عربية، أو التي ستقام في عواصم أخرى.

وبناء على هذه القواعد، ولأن حالات التطبيع الرسمي ستكون مطوقة بالرفض الشعبي له، أعتقد أن ما يدور حالياً من محاولات رسمية للتطبيع ستكون صكوكاً من غير رصيد، سواءٌ أأدركت الأنظمة هذه الحقيقة أم لم تدركها. فالتطبيع من فوق لن يجدي طالما التطبيع الشعبي من تحت صعب الحصول عليه، هذا إذا لم يبلغ حدود الاستحالة. وطالما ظلَّ الرفض الشعبي قائماً أعتقد أن ما تحوكه الولايات المتحدة الأميركية، والعدو الصهيوني من مشاريع ضد القضية الفلسطينية، في ظل استسلام رسمي عربي، لن تضيع تلك القضية، وأكبر دليل على ذلك، أنها ما زالت حية، منذ مؤامرة التقسيم في العام ١٩٤٨ حتى الآن. وهل مصير اتفاقيات كامب ديفيد، ووادي عربة، وسجنها شعبياً داخل أسوار شائكة تحيط بسفارات العدو الصهيوني في بعض العواصم العربية أقل دلالة على فشل كل محاولات الاحتواء والتدجين والاحتواء والتطبيع؟

* * * * *

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتحركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

يتنافسون على أموال سيدر ويغيبون الإصلاحات

محاربة الفساد تبدأ بإلغاء الطائفية السياسية

مسلسل الكهرباء عود على بدء

القيادة القومية:
العدوان على العراق استهداف للأمة

في الذكرى السادسة عشر ة للعدوان على العراق أصدر الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تصريحاً جاء فيه:

بعد ستة عشر عاماً على الغزو الأميركي ما يزال العراق ينوء تحت عبء تداعيات الاحتلال الذي بدأ أميركياً مغلفاً بلبوس متعدد الجنسية وانتهى ايرانياً، ومعه تحول العراق ، هذا البلد العريق الضارب جذوره في عمق التاريخ الإنساني والغني بإرثه الحضاري، إلى بلد مقطع الأوصال الجغرافية ومدمر ببنيته الوطنية ومفتت بنسيجه الاجتماعي وهذا ما جعل من العراق الذي كان يعيش قفزة نوعية في مجال التقدم والعمران والتنمية الشاملة في ظل نظامه الوطني إلى دولة فاشلة تدير سلطتها منظومة فاسدة نفذت إملاءات المحتل الأميركي ووضعت إمكانات العراق الاقتصادية في خدمة اقتصاد المحتل الإيراني الذي عبث بالأمن الوطني وأدار صراعاً طائفياً ومذهبياً عبر قوى اشرف على تشكيلها مباشرة تحت مسمى الحشد الطائفي وأخرى عمل على الاستثمار بها بالتواطؤ مع المحتل الأميركي الذي ما أن خرج مدحوراً تحت تأثير فعل المقاومة الوطنية عام ٢٠١١ حتى عاد تحت ذريعة مقاومة الإرهاب في استحضار للكذبة الكبرى التي اطلقها قبيل شن الحرب على العراق بحجة امتلاكه أسلحة دمار شامل وعلاقة مزعومة مع (القاعدة).

بعد ستة عشر عاماً على الغزو الأميركي أثبتت سياقات الأحداث ان الدورين الأميركي والإيراني تكاملا بالنتائج التي أوصلت العراق إلى ما هو عليه من تردفي أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتي تفاقمت في الآونة الأخيرة من خلال الانكشاف الوطني الشامل والتدخل الإيراني في كل مفاصل الحياة الاجتماعية والخطة الممنهجة لتغيير طبيعة التركيب الديموغرافي لشعب العراق عبر إغراقه بملايين الإيرانيين الذين يمنحون الجنسية العراقية بعدما أتلفت سجلات قيود الأحوال المدنية.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي وضعت العدوان على العراق في سياق الهجمة الإمبريالية على الأمة، تعيد التأكيد بإن العراق وما يمثل لم يكن مستهدفاً لذاته وحسب ، بل ان الاستهداف كان للامة العربية من خلال استهداف العراق كاهم القلاع القومية التي كانت تشكل سداً منيعاً في وجه اندفاعة المشروع الصفوي الشعوبي .

لقد أدى احتلال العراق وانكشاف ساحته الوطنية إلى انكشاف قومي شامل وهذا ما مكن النظام الإيراني من التغول في العمق العربي وأعمال مطارقه التدميرية مباشرة وعبر اذرعه السياسية والأمنية في بنى المجتمعات العربية ليخلق واقعاً تفتيتياً ترتسم على أساسه حدود الطوائف بهويات مذهبية وتحقيق مالم يستطع العدو الصهيوني تحقيقه .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وفي الذكرى السادسة عشر للعدوان تعتبر أن القوى التي ائتلفت في حلف غير مقدس ضد العراق ونظامه الوطني ماتزال تتحرك على أرضية الموقف الذي تم بالاستناد إليه شن الحرب، وان ما يروج له بإن أميركا أدخلت تعديلاً جوهرياً على استراتيجيتها حيال التعامل مع الدور الإيراني ما يزال في اطار البروباغندا الإعلامية لان حقيقة الموقف الأميركي تنطلق من خلفية احتواء النظام الإيراني وليس إسقاطه، وحتى يبقى في حدود ما يتطلبه المشروع الأميركي الرامي إلى تشكيل منظومة إقليمية تكون ايران وتركيا والكيان الصهيوني من مرتكزاتها الأساسية والتي تأتي بما يسمى بصفقة القرن لتندرج ضمن سياقاتها.

واذا كانت الإدارة الأميركية الحالية قد أقرت بخطأ الإدارة السابقة ، إلا أن هذا الإقرار لا يعفيها من المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية التي ترتبت على احتلالها المباشر ومن ثم توفير التسهيلات اللوجستية للنظام الإيراني للوصول بالعراق إلى الحال التي وصل إليها. وعليه فإن أميركا المحكومة دائماً بمقتضيات الأمن الصهيوني وامن مصالحها الحيوية تبقى مواقفها حيال القضايا العربية وبالأخص قضيتي فلسطين والعراق تفتقر إلى المصداقية وبالتالي لا يمكن المراهنة على موقفها الإعلامي بإسقاط النتائج التي ترتبت على الاحتلال ومنها تمادي التغول الإيراني.

على هذا الأساس فإن القيادة القومية للحزب ترى أن إنقاذ العراق وإسقاط كل إفرازات الاحتلالين الأميركي والإيراني إنما يبقى قائماً في المقاومة الوطنية التي أطلق فعالياتها حزب البعث وقدم عشرات ألوف الشهداء لدحر الاحتلال وإعادة توحيد الأرض والشعب وحماية الهوية القومية ووضع الأسس لبناء وطني استناداً إلى مشروع سياسي يلغي كل ما افرزه الاحتلال من نتائج ويقيم نظاماً سياسياً تصان في ظله الحريات الديموقراطية ويعاد الاعتبار للمواطنة على قاعدة الولاء الوطني.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ترى أن المشروع السياسي الإنقاذي الذي انعكست من خلاله الرؤية الوطنية للبناء السياسي لإعادة توحيد العراق أرضاً وشعباً ومؤسسات، هو الأساس الذي يبنى عليه ومن كان صادقاً فعلاً لا قولاً في تمكين العراق التحرر من أثار الاحتلال وخاصة الإيراني منه ان يوفر الإسناد السياسي والمادي لقوى المشروع الوطني والتي هي منفتحة على استقبال كل دعم سياسي ومادي عربياً كان ام دولياً. وان مرور ستة عشر عاماً على العدوان وما تمخض عنه من نتائج هي كافية لتبيان ان إسقاط المشروع الإيراني التوسعي يبدأ من العراق.

في هذه المناسبة نوجه التحية لشعب العراق ومقاومته البطلة والتي تبقى هي الرهان الرابح في تحرير العراق وإعادة توحيده والتحية إلى شهداء العراق وعلى رأسهم شهيد الحج الأكبر قائد العراق الرفيق صدام حسين وكل الرفاق في قيادة الحزب وكل كوادره ومناضليه وتحية إلى الرفيق عزة إبراهيم الأمين العام للحزب القائد الأعلى للجهاد والتحرير والى قوى الفعل المقاوم للاحتلال على تعدد طيفهم السياسي. ولتنتصر إرادة شعب العراق في نضاله ضد الاحتلال الأميركي والإيراني والقوى الطائفية والمذهبية التي مارست ولا تزال تمارس كل أشكال التخريب والتدمير المجتمعي محمولة على رافعة الاحتلال ونظام الملالي في طهران.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي
د. أحمد شوتري

مكتب الثقافة والإعلام القومي

غزو العراق واحتلاله جريمة تاريخية وإنسانية

في الذكرى السادسة عشرة لغزو العراق واحتلاله أصدر مكتب الثقافة والإعلام القومي بياناً فيما يلي نصه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

{الذّينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنّ النَّاسَ قدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزَادهَمْ إيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّه وَنعِمَ الْوَكِيلُ}

تمر علينا، اليوم، الذكرى السادسة عشرة لواحدة من أبشع الجرائم التي ارتكبت على مر التاريخ الإنساني وهي بدء الغزو العسكري للعراق البوابة الشرقية للأمة العربية، الذي قادته الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد بلد وشعب يمتد في جذوره إلى عمق التاريخ، وحكومة وطنية كان كل ذنبها هو أنها أرادت أن تحقق سيادة واستقلال بلدها بإرادة حرة واعية، وان تحقق القفزة النوعية بالخروج من دول العالم المتخلف الذي رسمت حدوده الإمبريالية العالمية وحكومتها الخفية.

في مثل هذا اليوم من عام ٢٠٠٣ شنّت إدارة مجرم الحرب جورج بوش الابن بدفع من اليمين المتصهين وتابعه البريطاني توني بلير، ومن تحالف معهما على الشر والغدر عدواناً، حيث شهد العالم جريمة نكراء يندى لها الجبين وبغياب الضمير الإنساني العالمي وذلك بغزوهم العراق، هذا البلد العظيم بحضارته الضاربة عميقاً في جذور التاريخ الممتدة إلى آلاف السنين، مهد الأديان والرسالات السماوية، وموطن أول قانون وضعته الإنسانية، وأول من علم البشرية الأبجدية والعلوم، ذلك البلد المستقل السيد على أراضيه، العضو المؤسس في هيئة الأمم المتحدة، دون مبرر أو مسوّغ قانوني، وبإجراء منفرد تحدّتْ فيه واشنطن ولندن كل مبادئ القانون الدولي ومواثيق الشرعية الدولية الرافضة للعدوان.

وإذا كان العراق قد تعرض إلى هذه الجريمة الوحشية التي أسفرت، حتى الآن، عن سقوط أكثر من مليوني شهيد وملايين الجرحى والأسرى والمهجّرين، جراء العمليات العسكرية المباشرة وعمليات الإرهاب التي بات هذا القطر العربي ساحتها الكبرى، فإن جرائم العدو الأميركي لم تتوقف عند هذا الحد، فلقد أريد منه أن يكون نقطة تلاقي لمخططين بشعين أحدهما ذو بعد عالمي والآخر إقليمي. فقد جعلت وبحسابات مدروسة ومسبقة هذا القطر العربي تجربة ونموذجاً عالمياً للصيغة الجديدة للاستعمار الحديث لدول العالم الثالث عبر ما يسمى بالنظام الدولي الجديد

سيء الصيت، يتم من خلالها حل الدولة الوطنية وتحطيمها وتفكيك مؤسساتها المدنية والعسكرية وإحلال المليشيات والعصابات بدلاً عنها لاستباحة الأمن الوطني والسيطرة على الاقتصاد وتحطيم القيم الإنسانية وتغيير النسيج المجتمعي وفتح البلاد على أوسع أبوابها للشركات عابرة القارات لاستباحة الموارد ونهبها، فحوّلت العراق من دولة عربية متطورة، إلى واحدة من أكثر دول العالم فشلاً وفساداً، حيث سيطرت على مقدّراته المالية الهائلة عصابات إجرامية ممتدة الأذرع إلى خارج الحدود، نهبت المال العام وأفقرت شعب العراق وحوّلت كل معالم الحياة في هذا البلد إلى خراب. آملة من كل ذلك أن تطبق هذا النموذج البشع على كل بلدان العالم الثالث لنهب مواردها وإشاعة الفوضى وتحقيق الهيمنة المطلقة على مقدراتها. ومن جهة أخرى فإن غزو العراق كان يخدم المخطط الإقليمي الهادف إلى استباحة أمن الأمة العربية عبر هدم بوابتها الشرقية لتسهيل الاندفاع إلى عمق الأمة من اجل تحقيق الحلم الصهيوني الكبير الذي كان العراق يقف سداً منيعاً بوجهه.

وبمواجهة بشاعة الجريمة المرتكبة في العراق من قبل إدارة المجرم بوش الأميركية وتابعتها حكومة بلير البريطانية، فقد تصدى شعب العراق، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومساهمة فصائل المقاومة العراقية

الأخرى، لهذا العدوان في مقاومة وطنية باسلة مجيدة التفت حولها وباركتها كل جماهير الأمة العربية من المحيط إلى الخليج فألحقت بالغزاة أفدح الخسائر، وأثخنت جراحهم، وأجبرتهم على تغيير خططهم مرة بعد أخرى، وصولاً إلى الانسحاب المخزي الذي اضطرّتهم إليه في نهاية عام ٢٠١١، فضلاً عن الاستنزاف الاقتصادي والمالي الذي لحق بدول العدوان وتجاوز مبلغ خمسة تريليونات دولار، والذي من المتوقع أن يتواصل ليزيد من حجم الأزمات الاقتصادية في الولايات المتحدة والاقتصاديات المرتبطة بها.

كما كشفت جريمة غزو العراق زيف ادعاءات إدارتي الشر في واشنطن ولندن بمراعاة مبادئ الديمقراطية والدفاع عن حقوق الإنسان. إذ ارتكبت قوات الاحتلال أبشع المجازر بحق المدنيين العزّل، وكان لافتضاح جرائم التعذيب في سجن أبي غريب بالعاصمة العراقية، والمعتقلات الأميركية والبريطانية الأخرى، الأثر الأكبر في تعرية وحشية الغزاة وتعطشهم لارتكاب جرائم وحشية قذرة ضد الإنسانية.

وقد ارتكب العملاء الذين تركتهم قوات الغزو ابشع الجرائم الطائفية والعرقية والمناطقية عبر كاتم الصوتً والمفخخات واستمراراً للمشروع الإجرامي في تدمير معالم الحياة في العراق تحت مفهوم الفوضى الخلاقة، جاءت المزيد من الجرائم الوحشية التي فاقت ما ارتكبه الغزاة من مجازر وحشية، حيث تم إفقار وتهجير الملايين من أبناء الشعب العراقي وتم قتل المواطنين من كل أطياف الشعب ومحافظاته، وبينهم نحو مائتي ألف من أعضاء حزبنا المجاهد، واعتقال آلاف الأسرى الأحرار، فضلاً عن اجتثاث مئات الآلاف من المواطنين ومصادرة أملاكهم وحقوقهم التقاعدية، واستهداف كل وطني حر غيور على بلده وشعبه ومستقبل أجياله.

لكن شعب العراق بحيويته وإيمانه بعدالة قضيته عبرّ عن رفض واسع لهذه الممارسات الإجرامية، ومارس حقه في التظاهر والاعتصام السلمي، مطالباً بحقوقه، إلا أن السلطات العميلة المتحكمة بشؤونه مارست أقصى درجات العنف والإرهاب بحق العراقيين، فعملت على قمع ثوراتهم وانتفاضاتهم، ووجهت نيران آلتها القمعية ضد المعتصمين السلميين، ولم تسلم واحدة من مدن العراق المنتفضة من شماله إلى جنوبه من ارتكاب مجازر بحق المتظاهرين الأبرياء.

ولم تتوقف آلة الشر والعدوان عند هذا الحد، بل تم تسليم هذا القطر العربي الذي يمثل البوابة الشرقية للأمة العربية، إلى أشرس أعدائها التاريخيين، حيث استباحت وحوش المشروع الفارسي الطائفي الإرهابي العنصري التوسعي العراق، لتجعل منه ميداناً لنشر سمومها الطائفية وتخريب نسيج شعبه، كما جعلت منه قاعدة انطلاق لنشر الإرهاب والفوضى في عموم الأقطار العربية، حيث تحول العراق من صمام أمان الأمة ودرعها الحصين إلى مصدر نشر سموم المخدرات والطائفية والإرهاب الذي تعمل جارة السوء، إيران، على نشره وتثبيت أركانه في كل أنحاء العراق.

لقد مثلّ غزو العراق واحتلاله جريمة تاريخية دمّرت كل معالم الأمن القومي وعوامل توازن الأمة مع أعدائها، حيث ظهر العجز العربي أمام العدو الفارسي واضحاً جلياً، وتبينت، على نحو مفضوح، كل معالم الخلل في النظام الرسمي العربي الذي انكشف قصوره التام عن مواجهة أذرع الشر الإيرانية التي تعبث في أمن وسلامة وسيادة ووحدة العديد من أقطارنا العربية، وخصوصاً ما يجري في سوريا ولبنان واليمن والبحرين، وغيرها، فضلاً عن الذي يجري في العراق، من نشر المفاهيم الطائفية وشيوع ثقافة الإرهاب وتغيير البنية السكانية وإحلال مجاميع بشرية غريبة في مسعى خبيث واضح لمحو هوية العراق الوطنية والقومية.

وبعد مرور كل هذه السنوات العجاف، وبعد الفشل الذريع الواضح للمشروع الاحتلالي المتمثل بالعملية السياسية القائمة على المحاصصة الطائفية والعنصرية، يرى الحزب أن الحل الأمثل لخلاص شعب العراق وتحرره من هذه السلطة الإرهابية المجرمة الفاسدة إنما يكون بثورة شعبية تفضي إلى قيام حكومة وطنية تعبر عن حقيقة شعب العراق الواحد، وتعيد كتابة دستور جديد للبلاد مبني على أسس رصينة لتنظم شؤونه، وحكومة تنتصر لشعبها وتأخذ بيده إلى ما يحقق السيادة والكرامة والأمن والأمان لمواطنيه، وعلى الدول التي ساهمت بالعدوان على العراق أن تصحوا ضمائر شعوبها لمعاقبة المجرمين والدفع باتجاه حث الحكومات الحالية على الاعتذار من العراق وشعبه والمساهمة في خلاصه من الاحتلال الاستيطاني الفارسي ليواصل دوره الوطني والقومي بما يليق به وبإمكانياته العظيمة.

وفي هذه المناسبة نعاهد القائد المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي والقائد الأعلى للجهاد والتحرير (حفظه الله ورعاه)، على المضي قدما تحت رايته حتى تحقيق النصر المؤزر.

المجد للعراق العظيم الصامد المثابر.

الرحمة والخلود لشهداء العراق والأمة العربية والبعث العظيم.

مكتب الثقافة والإعلام القومي

19/ آذار ٢٠١٩

في الذكرى ١٦ للغزو الأميركي للعراق
طليعة لبنان: احتلال العراق وضع الأمة في حالة انكشاف قومي شامل

في الذكرى (١٦) للغزو الأميركي للعراق أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان الاتي.

في مثل هذه الأيام لستة عشر سنة خلت، قامت أميركا بشن حربها العدوانية ضد العراق، متذرعة بأسباب اعترفت لاحقاً بانها مفبركة ومستندة إلى تقارير كاذبة. أن تلك الحرب التي أدت إلى احتلال العراق وتدمير بنيته الوطنية والمجتمعية، لم تقتصر أثارها التدميرية على العراق وحسب بل طالت تداعياتها المدمرة الأمة العربية برمتها وعليه جرى التأسيس لكل النتائج التي ترتبت على إسقاط القلعة القومية التي تحصنت الأمة فيها عقوداً وهي تواجه أعدائها المتعددي المشارب والمواقع.

لقد ثبت بالحس والملموس أن أميركا التي قادت تحالفاً دولياً وإقليمياً لاحتلال العراق هي اليوم تلعب دور القيادة الاستراتيجية لمشروع السيطرة والهيمنة على الوطن العربي عبر فرض نظام إقليمي يكون المكون القومي العربي هو الأضعف فيه .

ولهذا فإن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وفي هذه المناسبة، مناسبة مرور ستة عشر عاماً على احتلال العراق، ترى ان الولايات المتحدة والتي أقرت إدارتها الحالية بخطأ إدارة بوش بشن الحرب، لا يكتسب موقفها أية مصداقية وهي التي كانت ومازالت تلعب دور الحاضن للمشروع الصهيوني الذي يتمدد على حساب الحقوق الوطنية الفلسطينية والحق القومي للامة العربية وتعمل على احتواء النظام الإيراني تحت مظلة البروبغاندا الإعلامية بمواجهته.

فأميركا التي تعتبر امن الكيان الصهيوني في سلم أولوياتها، كما امن النفط من وجهة نظر مصالحها إنما تضع كل سلوك سياسي وعسكري واقتصادي تقوم به في اطار تنفيذ استراتيجيتها الشاملة والتي تندرج فيها عملية استعادة حضورها العملاني عسكرياً وسياسياً في العراق بحجة مواجهه الإرهاب الذي تم الاستثمار به والقوى الإقليمية الراعية له علما أنها هي من وفرت المناخات التي مكنت قوى الإقليم وخاصة النظام الإيراني من التغول في العراق والعمق القومي العربي. إن أميركا التي تتحمل المسؤولية السياسية والأخلاقية والقانونية عما حل بالعراق، إنما تتحمل أيضاً مسؤولية سياسية وقانونية وأخلاقية حيال قضية شعب فلسطين والمهدد (بترانسفير) جديد إذا ما قيض لصفقة القرن أن تشق طريقها إلى النفاذ والتي هي العنوان السياسي لتصفية القضية الفلسطينية برعاية أميركية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تسجل إدانتها القوية للموقف الأميركي حيال العراق وفلسطين، فإنها تدعو لإطلاق موقف رافض للسياسة الأميركية حيال قضايا الأمة العربية مؤكدة بإن زيارات المسؤولين الأميركيين للمنطقة وعلى أي مستوى وأخرها زيارة وزير الخارجية الأميركية إلى لبنان والأردن والكيان الصهيوني، إنما هي زيارات واضحة الاستهداف لجهة تمهيد الأرضية لتمرير مشروع التصفية للقضية الفلسطينية وأحكام السيطرة على ثروتي النفط والغاز إنتاجاً وتسويقاً ومردوداً.

ولهذا فانه في ضوء الإدراك العميق لحقيقة الموقف الأميركي من قضايا الأمة العربية وحقها في امتلاك ناصية قرارها السياسي بعيداً عن أشكال الوصاية والاحتواء والارتهان، يجب مواجهة هذه الاندفاعة الأميركية بالموقف المبدأي ومقاومة اتجاهات السياسية الأميركية بكل السبل المتاحة، وان الأمة اذا ما توفرت لديها إرادة المقاومة فهي قادرة على إثبات وجودها والحاق الهزيمة بأميركا ولنا في تجربة المقاومة الوطنية العراقية النموذج الحي الذي يفترض الاقتداء بإنجازاتها والتي استطاعت في ظروف غير متكافئة أن تفرض اندحاراً على قوات الاحتلال الأميركي وتواجه الاحتلال الإيراني الذي عبث بالأمن الوطني العراقي .

في الذكرى السادسة عشر لغزو العراق تحية لمقاومة العراق الوطنية ولشهدائها البررة وعلى رأسهم الشهيد القائد صدام حسين، وتحية لشعب العراق الذي وفر حاضنة لمقاومته وانتفض ضد العملية السياسية التي افرزها الاحتلال ورموزها الفاسدة والمفسدة وان المسؤولين الأميركيين كانوا وسيبقون غير مرحب بهم في لبنان وسائر بلاد العرب طالما بقي الموقف الأميركي حاضناً للمشروع الصهيوني ومعادياً لتطلعات الأمة العربية وحقها المشروع في الحياة الحرة والكريمة.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي.
في ٢٠/٣/٢٠١٩

بيـــان القيادة العامة للقوات المسـلحة العراقية
بمناسبة الذكرى (١٦) لبدء الغزو الأمريكي للعراق

في ذكرى غزو العراق أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة العراقية البيان التالي:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ*فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ*

صدق اللّه العظيم

أيها الشعب العراقي العظيم

يا أبناء امتنا العربية المجيدة

يا أبناء قواتنا المسلحة الباسلة

تمر علينا الذكرى السادسة عشر لبدء الغزو والعدوان الأمريكي على بلادنا حيث تجمع كل أشرار الأرض بقيادة أمريكا لغزو بلادنا بحجج واهية كاذبة ثبت بطلانها بشكل قاطع وباعتراف قادة العدوان انفسهم بما فيهم الرئيس الأمريكي الحالي دونالد ترامب.. فقد هاجمت أمريكا وحلفاؤها العراق الأبي بكل قواتها البرية والجوية والصاروخية والبحرية التي تشكل القوة العسكرية الأعظم في العالم بعد حصار مطلق ومطبق لبلادنا استمر ثلاث عشرة سنة شمل شتى جوانب الحياة، ناهيك عن إعلامهم التضليلي الهائل.. دون ادنى حد للتكافؤ بين قدرات الطرفين.

يا أبناء شعبنا المجيد

أيها الفرسان في قواتنا المسلحة الباسلة

وإذ نستذكر تلك الأيام التي قاتل فيها أبطالنا الأشاوس خلال فترة الغزو الغاشم فان من يظن أن الولايات المتحدة الأمريكية تمكنت من دخول بغداد واحتلال العراق خلال أقل من عشرين يوما فهو واهم وقصير النظر. فالحقيقة الساطعة تؤكد أن القصف التمهيدي والاستحضارات لهذا الغزو استمر لأكثر من ثلاث عشرة سنة متواصلة من القصف الجوي اليومي لغربان الشر لقطعاتنا شمال وجنوب خطي العرض ٣٢ و٣٦ فضلاً عن الصحراء العراقية الغربية والجنوبية الغربية بتوجيه من الأقمار الاصطناعية التي استقرت في أجوائنا وطائرات المسح الجوي التي كانت ترصد وتمسح أرضنا وقواتنا يومياً، فضلاً عن ذلك الحصار الظالم الذي حرم كافة الأسلحة العراقية من إمكانية تعويض موادها الاحتياطية أو تطويرها لترتقي إلى مستوى مواكبة المجابهة في ذلك الصراع العسكري.

القيادة العامة
للقوات المسلحة العراقية

فخلال أيام المنازلة بين القوات المسلحة العراقية الباسلة والقوات الانكلو أمريكية الغازية كان يصعب على المقاتلين الأبطال استهداف الجنود الغزاة بسبب فارق التكنولوجيا واختبائهم خلفها، فكانوا أشبه ما يقاتلون أشباحا، فالطائرة أف ١٦ كانت ترمي صواريخها وقنابرها بمدى يتجاوز ال٦٠ كيلومترا، وطائرة الأباتشي كانت ترمي بمدى ١٤ كيلومترا، أما صواريخ كروز فقد كانت توجه عبر ٢٥٠٠ كيلومتر من المحيط الهندي أو البحر الأحمر وبدقة رمي عالية وبقوة تفجير كبيرة وبكثافة نيران عالية. أما بعد دخول القوات المحتلة إلى المدن والقصبات العراقية فان الجندي الأمريكي والبريطاني أصبح واهنا بسبب كونه في بيئة عدائية وثقيل الحركة بسبب تجهيزاته الشخصية الضخمة ومرصودا. أما المقاتل العراقي الباسل الذي نزع بزته العسكرية وذلك المقاوم البطل من شتى أطياف الشعب فقد أضحوا أكثر مقدرة وحرية في انتقاء الأسلوب والنمط واللقطة والفرصة واللحظة الملائمة لاصطياد ذلك الجبان الغازي الذي وطأت أقدامه ارض الرافدين الطاهرة.

يا أبناء شعبنا المجيد

لقد تصديتم لمشروع أمريكا الذي أستهدف تدمير تماسككم وتمزيق نسيجكم الاجتماعي عبثا دون تحقيق هذا الهدف اللعين، فانتم الصامدون الصابرون المحتسبون الذين امتاز تأريخكم المشرق وبامتلاك حضارة تشكل واحدة من أهم أعمدة الحضارة الإنسانية. فقاتلتم بأبنائكم البواسل مقاتلين ومقاومين بكل ما تيسر لكم من إرادة وقدرة وبأساليب متنوعه، فقاومتم الغزو والاحتلال منذ

الأيام الأولى وتمكنتم من إيقاع الخسائر الهائلة بأفراد وأسلحة ومعدات قوات الاحتلال فأجبرتموها على الاعتراف بالفشل والخذلان والانسحاب، فحققتم نصراً تأريخياً مؤزراً ضد القوة العسكرية الأعظم في العالم وأوقعتم أمريكا في وحل الخذلان بعد أن خسرت سمعتها وجنودها والذي لاتزال تدفع ثمنه وبأشكال سياسية واقتصادية واجتماعية متنوعه.. فافخروا بهذا الموقف وهذا التأريخ ولا تسمعوا للتطبيل والتثبيط الذي يسعى الأعداء لغرسه وتأجيجه في نفوسكم فانتم الشعب الذي وصفه الله تعالى باولي البأس الشديد، وانتم أصحاب المفاخر والانتصارات عبر حقب الزمن.

أيها الأحرار في كل مكان

إننا في القيادة العامة للقوات المسلحة اذ نستذكر هذا العدوان الغاشم والغزو الخطير على حاضرة الدنيا ومنبع إشعاع العلم والحضارة نؤكد للعالم أجمع بأن كافة العملاء والأدلاء والأذلاء الذين شاركوا أو ساندوا أو حرضوا على هذا العدوان هم تحت النظر سواء كانوا دولا أو أشخاص، وان الذاكرة تختزن وتسجل تلك المواقف الخيانية. وسيكون لشعب العراق الأبي القرار الحاسم للتعامل معهم. كما نطالب كل أبناء شعبنا وكل من موقعه بتوحيد الجهود والرؤى لتحرير بلادنا وإعادتها حرة مستقله ومكاناً للأمن والأمان وواحة للسلام والتعايش بين كل أبنائه. وان غدا لناظره قريب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

المجد للعراق العظيم ولجيش القادسية المجيدة وأم المعارك الخالدة ولكل المجاهدين المؤمنين بالعراق الواحد الموحد ويسطرون ملاحم البطولة في مقارعة المحتل الغازي وأذنابه الدجالين.

الرحمة لشهداء جيش العراق العظيم والأمة العربية المجيدة يتقدمهم شهيد الأضحى السعيد. والحب والولاء لقائد جمع الإيمان والبيرق المجاهد المهيب الركن عزة إبراهيم حماه الله القائد الأعلى للجهاد والتحرير.

تحية إلى شعبنا العراقي العظيم من أقصى شماله إلى اقصى جنوبه

القيادة العامة للقوات المسلحة

بغداد المنصورة بأذن الله

١٩ أذار ٢٠١٩/ **شبكة البصرة**

العراق المحظوظ بالجار الإيراني !!
"إللي استحوا ماتوا"

بقلم المحامي حسن بيان

في الكلمة الترحيبية التي ألقاها الرئيس الاسمي للعراق برهم صالح بمناسبة زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني، وصف العراق بأنه بلد محظوظ. وهذه "المحظوظية" لم ينلها لكونه بلد حضارات قديمة، من مثل الكلدانية والأشورية وقبلهما الأكادية، وليس لكونه سنت فيه أولى الشرائع الوضعية عبر قانون حمورابي، وبلد الجنائن المعلقة، ودعوة النبي إبراهيم في أور وليس لكونه مقر الخلافة العباسية وما أنتجته في حقول العلم والفلسفة والأدب، وليس لكونه بلداً دارت على أرضه أبرز مواجهتين مع الجار الفارسي، في ذي قار والقادسية وما ترتب عليهما من نتائج، وليس لكونه بلداً تعايشت فيه الأديان والمذاهب والقوميات، وليس لكونه في عصره الحديث، لعب دوراً محورياً في صراع العرب مع أعداءه دون الغوص في تسمياتهم وهم كثر، وليس لأنه أطلق مشروعاً نهضوياً لم يرح أخصامه الأقربين ولا أعدائه الأبعدين.

إن برهم صالح الذين يتقن العربية لغة لا تاريخاً، لم يشر إلى كل هذه المحطات المضيئة في تاريخ العراق القديم والوسيط والحديث، ولم يتوقف كثيراً عند انتماء العراق لعروبته وهي الهوية القومية الجامعة للعرب من المحيط إلى الخليج العربي.

إن العراق بنظر صالح، محظوظ لأنه محاط بجيران من مثل إيران وتركيا ودول أخرى لم يسمها وهي عربية بطبيعة الحال.

إن أحداً لا يناقش ولا يجادل بمتاخمة هذه الدول للعراق والمقصود إيران وتركيا، فهاتان الدولتان تعتبران من الدول العميقة في العالم وتمتد جذورهما الكيانية إلى آلاف سنين من التاريخ البشري. لكن لا نعرف ما هي المعايير التي استند إليها برهم صالح لاعتبار العراق محظوظاً بكونه مجاوراً لإيران وتركيا.

عندما يكون بلد محظوظ بدول جواره، فهذا يفترض أن تكون العلاقات قائمة على حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون بعضهم بعضاً، وعلى احترام المواثيق والعهود الدولية وكل ما له صلة بانتظام العلاقات الدولية. ولو تمت مقاربة هذه العناوين، مع حقيقة ما هو قائم وبنسب متفاوتة بين الموقعين الإيراني والتركي لتبين أن الأمر هو عكس ذلك تماماً.

بالنسبة لإيران، هي تحتل الأحواز العربية واحتلالها استيطاني، وطامس للهوية القومية لسكانها العرب الأصليين والأصيلين. وهي تسمي الخليج بالخليج الفارسي، في تأكيد مضمرها بأن الضفة الغربية للخليج إنما هي جزء من بلاد فارس، وأن الخليج هو بحيرة فارسية. وإيران قبل حصول التغيير واستلام المؤسسة الدينية للسلطة، كانت تقدم نفسها بأنها شرطي الخليج، وبعد حصول

التغيير واستلام الملالي للحكم، جاهرت بعدائها الفكري والسياسي للعروبة والعرب وبدأت بالتحريض الذي كان من نتائجه توفير المناخات والسلوكيات التي أدت إلى وقوع حرب استمرت ثماني سنوات.

الأمثلة كثيرة التي تبين طبيعة السلوكية "الإيرانية حيال العراق. منها على سبيل المثال لا الحصر رعايتها أعمال التخريب في الداخل العراقي، وابرزها ما سبق حرب الثماني سنوات وأثنائها وما أعقب حرب ١٩٩١، والتواطؤ مع أميركا في تسهيل احتلال العراق، ومن ثم ممارسة دور المحتل من الباطن بداية ومن ثم المحتل المكشوف بعد الخروج الأميركي والذي نتج عنه: فتح الحدود وتدفق الإيرانيين بالملايين وتجنيسهم وتشكيل ميليشيات طائفية ومذهبية لعبت الدور الأخطر في تفتيت البنى المجتمعية وتدمير المدن وتهجير السكان وتغيير التركيب الديموغرافي، وتعميم ثقافة اجتماعية تتعارض والمنظومة القيمية للثقافة العربية، وإفساد المجتمع من خلال إدخال تقاليد غريبة عن التقاليد العربية، وإغراق البلاد بالرموز الإيرانية على حساب الرموز الوطنية والتاريخية. واللائحة تطول لتنتهي بادعاء المسؤولين الإيرانيين، بأن إيران باتت تسيطر على العراق، وأن بغداد ستعود عاصمة تاريخية للإمبراطورية الفارسية ، فضلاً عن كون نفط العراق ومردوده وضع في خدمة الاقتصاد الإيراني، وأن حصة العراق من مياه الأنهار الدولية تخضع للمزاجية الإيرانية وهي ورقة ضغط. وأكثر من ذلك الرعاية الإيرانية لإغراق العراق بالمخدرات وبخلاصة العبارة تحويل العراق ساحة للمصالح الإيرانية التي استفادت من المنظومة الحاكمة التي أفرزها الاحتلال الأميركي ورعاها الاحتلال الإيراني، ومعها تحول العراق إلى ركام سياسي تديره منظومة فاسدة نهبت ثروة العراق وأفقرت أبنائه.

إذا كان كل هذا الذي قامت وتقوم به إيران جعلت من العراق بلداً محظوظاً بنظر برهم صالح، فكيف سيكون الحال لو لم يكن محظوظاً بهذه الجيرة "الحسنة" إن العراق سيكون أثراً بعد عين.

وما يقال عن إيران يقال أيضاً عن الجار التركي، فهو يعتبر أن له مصالح حيوية في العراق، وهو يتدخل عبر الضغط على مصادر المياه / دجلة والفرات، وعبر التدخل في شمال العراق تارة في تعامله مع العامل الكردي، وتارة عبر إثارة موضوع الأقلية التركمانية والتي يعتبرها جالية قومية تركية تقيّم في العراق، تبرر له حق التدخل وقس على ذلك.

في ضوء هذه المعطيات القائمة حالياً في إطار العلاقات بين العراق والجارين الإيراني والتركي، فإن كلام برهم صالح هو في عالم آخر وهو لا يمت بصلة لحقيقة الواقع القائم وكأنه يتكلم في عالم افتراضي.

في ضوء ما تستفيد منه إيران من العراق وما يستفيد منه العراق، تبدو المفارقة واضحة حيث أن العراق بات ساحة مكشوفة توظف كل إمكاناتها لخدمة إيران ومصالحها ومشروعها وهي المستفيد من استمرار هذه الحالة، فيما العراق هو المتضرر باستثناء المنظومة الحاكمة المغرقة في فسادها. فهل كانت إيران تحلم بوضع سياسي في العراق أفضل مما هو قائم حالياً؟ بطبيعة الحال، لا.

وما اعتبره برهم صالح أن بلاده محظوظة بجيرة إيران، كان يفترض بروحاني أن يقوله، وأن بلاده محظوظة بجيرة عراق سلمت مفاتيحه وإدارته السياسية ومقدراته لحكام إيران ولو كان برهم صالح صادقاً مع نفسه لكان خاطب روحاني "سيدي" أنكم محظوظون بنا وهذه الفرصة اغتنموها لأنها لن تكرر مع غيرنا: " إللي استحوا ماتوا."

* * * * * * *

القيادة القومية
تصريح ترامب حول الجولان انتهاك صارخ للشرعية الدولية

تعليقاً على موقف الرئيس الأميركي واعترافه بضم (إسرائيل) للجولان أصدر الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التصريح التالي نصه.

إن إعلان الرئيس الأميركي حول الجولان المحتل واعتباره جزءاً من الأرض التي يحتلها الكيان الصهيوني لا يميط اللثام عن حقيقة الموقف الأميركي القديم- الجديد الداعم بالمطلق لكيان العدو وهو المعروف اصلاً، بل يقدم أيضاً دليلاً جديداً على عدم التزام أميركا للشرعية الدولية ومواثيقها وقراراتها .فبعد القرار الأميركي الاعتراف بالقدس الشريف عاصمة للكيان الصهيوني ونقل مقر السفارة اليها، وتوفير مظلة حماية دولية لهذا الكيان الغاصب عبر توفير كل وسائط الدعم السياسي والمادي والعسكري والاقتصادي، والحؤول دون صدور قرارات دولية بإدانة (إسرائيل) على عدوانها وإجراءاتها القمعية وإغراق الأرض المحتلة بالمستوطنات ، ووقف تمويل (الأونروا)، ها هي اليوم عبر إعلان ترامب تعلن عن تأييدها ضم الكيان الصهيوني للجولان إلى ارض فلسطين المحتلة بحدودها التاريخية.

إن هذا الإعلان الأميركي الذي يذكرنا بوعد بلفور الذي جري التأسيس عليه لإقامة كيان استعماري استيطاني على ارض فلسطين، هو تأكيد جديد بأن المشروع الصهيوني لا يكتفي باغتصاب فلسطين وحسب، بل هو مشروع يرمي إلى إقامة (إسرائيل) الكبرى ما بين الفرات والنيل وبدعم وتأييد من المواقع المقررة في النظام الاستعماري والذي يستقر اليوم في ما تجسده أميركا من قوة تأثير في السياسة الدولية .ولهذا جاء هذا الإعلان في الوقت الذي يتم فيه الترويج لما يسمى بصفقة القرن والتي تعمل أميركا لتمريرها مستفيدة من الواقع العربي المنشغل في صراعات حادة وتهافت النظام الرسمي على التطبيع مع العدو والتغول الإيراني في العمق القومي العربي والذي امعن ويمعن تخريباً في بنية المجتمعات العربية مباشرة وعبر اذرعه السياسية والعسكرية والأمنية والتي أدت إلى إضعاف عوامل المناعة العربية وتحويل الوطن العربي إلى ساحة مستباحة يعبث بها كل من يضمراً شراً للأمة، وهذا ما كان ليحصل لولا الغزو الأميركي للعراق واحتلاله وتمكين النظام الإيراني من التغلغل بكل المفاصل السياسية والاقتصادية والاجتماعية لهذا القطر العربي الذي بانكشافه انكشفت الأمة.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدين الموقف الأميركي حيال الجولان المحتل والذي يتناقض مع قرار مجلس الأمن الدولي عام ١٩٨١ الذي قضى بعدم شرعية القرار الصهيوني بضم الجولان وتطبيق القانون الصهيوني عليه، ترى أن هذا الاستهتار الأميركي بقرارات الشرعية والانحياز الكامل (لإسرائيل) بما هي دولة احتلال ما كان ليحصل لو اعتمد خيار المقاومة كسبيل لتحرير الأرض المحتلة ومنها الجولان وهذه هي احدى النتائج التي ترتبت على اتفاقية فك الاشتباك والتي أوجدت واقعاً يحول دون اطلاق فعاليات مقاومة للاحتلال.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تعيد التأكيد بان الأرض العربية المحتلة لا تستعاد وتحرر إلا بأسلوب الكفاح الشعبي المسلح ترى أن الموقف الأميركي لم يمط اللثام عن حقيقته وهي معروفة بل انه يكشف زيف الشعارات التي يطلقها محور ما يسمى محور الممانعة والمقاومة ويبين خواء تلك الشعارات والتي ثبت أنها لا تعدو سوى فقاقيع إعلامية هي استمرار لنهج التضليل السياسي الذي يعتمد منذ اتفاقيات فك الارتباط عام ١٩٧٤ وللعب على عواطف الجماهير العربية حيال قضية فلسطين.

إن الرد على الإجراءات الصهيونية في الجولان كما الرد على الموقف الأميركي حيال الجولان وكل ما تطرحه من حلول تصفوية للقضية الفلسطينية هو المقاومة ثم المقاومة وان جماهير شعبنا تملك من الإمكانات النضالية ما يمكنها من مواجهة الاحتلال الصهيوني وكل القوى الداعمة له ،وان العملية البطولية التي نفذها المناضل الفلسطيني عمر أبو ليلى هي واحدة من التعبيرات النضالية التي أتت في سياق تصاعد الانتفاضة وإعادة شد الأنظار إلى جوهر القضية التي تتمحور حول المقاومة والتي تحتاج إلى توحيد الموقف الفلسطيني على أرضية موقف واحد يتسع للجميع على قاعدة احترام حق الفصائل لحرية العمل السياسي تحت سقف الشرعية الوطنية التي تتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية .

تحية لمقاومة جماهير فلسطين المحتلة وتحية للشهيد عمر أبو ليلى وكل شهداء المقاومة والرهان يبقى على المقاومة في كل الأرض المحتلة ومنها الجولان ولا يظن أحد أن أنظمة تتهافت نحو التطبيع وأخرى تمعن في قمع شعبها وتستقوي بقوى معادية للعروبة على جماهيرها هي صادقة في مواجهة الاحتلال وتداعياته وإلا ما كانت أميركا وغيرها أقدمت على اتخاذ مواقف كالتي اتخذتها حيال القدس والجولان وكل ما يخدم استراتيجية العدو الصهيوني التوسعية.

د . احمد شوتري

الناطق الرسمي بإسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية ينظمان وقفة احتجاجية أمام مقر الاسكوا في بيروت احتجاجاً على إعلان ترامب والعدوان على غزة

نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وجبهة التحرير العربية وقفة احتجاجية أمام مقر الإسكوا في بيروت الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ٢٨ اذار٢٠١٩. وقد القيت في الوقفة الاحتجاجية ضد إعلان ترامب الاعتراف بسيادة الكيان الصهيوني على الجولان السوري المحتل قصائد للشاعر الرفيق محسن يوسف. وبعد تعريف وتقديم من الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب القى الرفيق حسن بيان رئيس الحزب كلمة اكد فيها على بطلان الإعلان الأميركي وان لا قيمة قانونية له .فالاحتلال باطل وكل ما بني على باطل فهو باطل . وان إعلان ترامب إنما يكمل بنتائجه وعد بلفور وان ما تتخذه أميركا من قرارات وإجراءات إنما هو تمهيد لتمرير صفقة القرن التي تهدف إلى توسيع رقعة الاحتلال. وبعد أشادته بتصاعد المقاومة ضد الاحتلال اكد ان لا سبيل لتحرير الأرض العربية إلا المقاومة لان ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. وهاجم النظام الرسمي العربي الذي يتهافت على التطبيع مع العدو دعا إلى فتح الحدود أمام المقاومة ولو كانت هذه الحدود قد فتحت لما كان ترامب تجرأ على إعلانه. وختم ان فلسطين كما كل ارض عربية محتلة لا تتحرر إلا بالكفاح الشعبي المسلح وسيبقى هذا الخيار هو خيارنا لمواجهة من يهدد الأمة من الداخل والمداخل.

هذا وقد رفع المعتصمون مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بواسطة المدير التنفيذي للاسكوا في بيروت حول عدم مشروعية الإعلان الأميركي وفي ما يلي نص المذكرة .

صاحب السعادة،

نرفع لمقامكم السامي هذه المذكرة عارضين ما يلي:

عام ١٩٦٧،احتلت "إسرائيل" الجولان مع أراضٍ عربية أخرى، وقد صدر عن الهيئة الدولية التي تتولون شرف أمانتها العامة القرار ٢٤٢/٦٧ والقرار ٣٣٨/٧٣واللذين نصا على انسحاب "إسرائيل" من الأراضي التي احتلتها في حرب حزيران ١٩٦٧، ومنها الجولان .

ـ عام ١٩٨١، أقدمت "إسرائيل" على ضم الجولان وإخضاعه أرضاً وسكاناً للقانون الإسرائيلي مما حدا بمجلس الأمن الدولي لأن يصدر القرار ٤٩٧/٨١ الذي قضى بعدم شرعية القرار الاسرائيلي، والتأكيد بأن ما أقدمت عليه "إسرائيل" لا يغير من المركز القانوني للجولان باعتباره أرضاً سورية محتلة، وأن لا سيادة "لإسرائيل" عليه بل هي سلطة قائمة بالاحتلال يوجب القانون الدولي عليها عدم أحداث أي تغيير في طبيعته وأرضه وعدم التعرض لأعيانه الثقافية والتراثية، وأن سكانه مشمولين بأحكام الشرعية الدولية التي تضفي حمايتها على سكان الأراضي المحتلة .

إن إقدام الرئيس الأميركي على الاعتراف بضم الجولان إلى "إسرائيل"، هو إعلان خارج السياقات الشرعية، لأن من لا يملك منح حقاً لمن لا يستحق، وخطورة هذا الإعلان الذي صدر عن دولة عظمى وذات عضوية دائمة في الأمم المتحدة، أنه لا يضفي شرعية على الاحتلال وحسب، بل يشكل انتهاكاً صارخاً للمواثيق والأعراف والقرارات الدولية ومن دولة يفترض فيها وبحكم مسؤوليتها الدولية أن تكون الأكثر حرصاً والتزاماً بقرارات الشرعية الدولية .

إننا في الوقت الذي نشجب ونستنكر الإعلان الأميركي نثمّن عالياً المواقف الدولية التي أعلنت رفضها للإعلان الأميركي حيال الجولان ومنها مواقف الدول الأوروبية الخمس صاحبة العضوية في مجلس الأمن الدولي، متمنين على مقامكم السامي المبادرة فوراً لدعوة الهيئة العامة للأمم المتحدة للانعقاد تحت شعار الاتحاد من أجل السلام ولأجل توجيه رسالة إلى كل من ينتهك أحكام القانون الدولي بأن إضفاء الشرعية على الاحتلال وبإرادة منفردة، لا يغيّر من المركز القانوني للمناطق المحتلة وحسب، بل يقوّض أيضاً الأسس التي قامت عليها منظمة الأمم المتحدة وأهم مبادئها عدم جواز الاستيلاء على أراض الغير بالقوة وعدم إضفاء أية شرعية على تصرفات السلطة التي تقوم بالاحتلال.

أملنا كبير أن يجد نداؤنا استجابة من طرفكم بإعلان عدم مشروعية الاحتلال وعدم مشروعية القرار الأميركي لأن الاحتلال باطل وكل ما بني على باطل فهو باطل .

تقبلوا تحياتنا مع فائق شكرنا وتقديرنا

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي / الدائرة القانونية

من السـودان إلى الجـزائر
الحراك الشعبي العربي يستعيد عافيته

وضع كثيرون أيديهم على قلوبهم مع بدء الحراك الشعبي في السودان ولا حقاً في الجزائر، خوفاً من أن تتطور مسارات الأحداث في نفس الاتجاهات للحراك في أكثر ن قطر عربي، إلا أن انتفاضة السودان استطاعت أن تحقق الكثير من خلال الحفاظ على سلميتها وتطوير شعاراتها ومطالبها داعية إلى رحيل النظام الذي مارس أقسى درجات القمع وسياسة الهروب إلى أمام.

وفي الجزائر سقطت "العهدة الخامسة" أمام إجماع كل أبناء الشعب الجزائري على العبور إلى نظام جديد وبدأ البحث في الصيغ الدستورية لتأمين انتقال هادئ وسلس للسلطة.

البعث شارك أبناء القطريين حراكهم وتقدم الصفوف وواجه في السودان تحديداً حملة اعتقالات طالت أمين سر القطر، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق علي السنهوري وعدداً من أعضاء القيادة وعشرات الكوادر والأعضاء وانتصرت شعارات الحرية وعاد الرفيق علي السنهوري وغيره من الرفاق وآخرين من الطيف الوطني إلى ميادين النضال يتقدمون الصفوف شعارهم لا رجعة ولا تراجع.

وفي الجزائر شارك البعثيون كل أبناء الجزائر حراكهم الذي وضع الجزائر (بلد المليون شهيد) أمام مرحلة جديدة تبشر بالخير...

من السودان إلى الجزائر تنتصر إرادة الشعب وتتعاظم قدرة الجماهير في أخذ زمام المبادرة، ويقدم الحراك الشعبي صورته الأصيلة والصحيحة رداً على كل محاولات تشويهه وحرفه عن مساره في أكثر من ساحة ومكان..

اعتصام تضامني مع انتفاضة السودان أمام مقر الصليب الأحمر في بيروت ومذكرة إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة

نظمت اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في السودان اعتصاماً بعد ظهر يوم الجمعة ١٥/٣ أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيروت. وقد تصدر مشهد الاعتصام يافطة كبيرة متوجة بصورتي الرفيقان المناضلان علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان للحزب وعثمان أبو راس نائب أمين سر القيادة القطرية ،كما رفعت شعارات باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وتجمع المرأة اللبنانية ومنظمة كفاح الطلبة وتجمع المهنيين السودانيين والحزب الشيوعي اللبناني واللجنة الوطنية للتضامن مع الانتفاضة انطوت على شعارات تطالب بإطلاق سراح المعتقلين ورفع حالة الطوارئ وإسقاط الدولة الأمنية.

وقد ألقى الرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي كلمة الحزب التي استهلها بتوجيه التحية لشعب السودان وانتفاضته السلمية والى مناضلي الحركة الوطنية السودانية وطليعتهم مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي وعلى رأسهم الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان الرفيق المناضل علي الريح السنهوري وكل رفاقه المناضلين من قيادة الحزب ومناضليه وكافة الطيف السياسي الوطني من شيوعيين وناصريين وتجمع المهنيين وهيئات المجتمع المدني. كما دان إعادة إنتاج النظام لنفسة عبر الدولة الأمنية التي فرضت حالة الطوارئ واستمرار الاعتقالات والإخفاء القسري للمناضلين وتحويل المعتقلين إلى محاكم ميدانية لا تتوفر فيها ابسط حقوق الدفاع بعد تعليق العمل بالحصانات القانونية والنقابية والمهنية. ودعا إلى اطلاق أوسع حملة تضامن مع الحراك الشعبي لأنه أعاد الاعتبار للحراك الشعبي العربي ولان معركة الحرية والديموقراطية في السودان هي معركة الجماهير العربية. وفي ختام كلمته طالب بإطلاق سراح المناضلين المعتقلين من كل الطيف السياسي ومحاكمة نظام البشير ورموز السلطة لارتكابهم جرائم صد الإنسانية.

الخطباء الذين قدمهم الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية (لطليعة لبنان) ألقوا كلمات باسم الحزب الشيوعي اللبناني والاتحاد النسائي الديموقراطي وتجمع المهنيين السودانيين في لبنان والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

أما المذكرة التي رفعها المعتصمون إلى مفوضية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة فقد تلاها باسم المعتصمين الأستاذ رائد همدر .هذا وقد شارك في الاعتصام حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، الحزب الشيوعي اللبناني، الحزب الشعبي الديموقراطي، حركة التغيير الديموقراطي، مركز الخيام ممثلاً بأمينه العام الأستاذ محمد صفا، لجنة حقوق المرأة، تجمع المرأة اللبنانية، منظمة كفاح الطلبة في لبنان، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، جبهة التحرير العربية، وممثلين لهيئات المجتمع المدني، وشخصيات وطنية.

بعد نهاية الاعتصام رفع المعتصمون مذكرة إلى مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بواسطة المفوضية السامية للجنة الدولية للصليب الأحمر في لبنان.

نص المذكرة التي رفعها المعتصمون إلى مجلس حقوق الإنسان:

"جانب المفوضية السامية لمجلس حقوق الإنسان – جنيف

بواسطة المفوضية السامية للصليب الأحمر الدولي – فرع لبنان

مذكرة

حول انتهاك حقوق الإنسان في السودان

تتشرف اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في السودان أن تتقدم من مقامكم السامي بهذه المذكرة، عارضة المستوى الخطير الذي وصلت إليه عملية انتهاك حقوق الإنسان في السودان، في ظل تمادي الحكومة في إجراءاتها القمعية والتي تشكل تعدياً صارخاً على الحقوق الأساسية للمواطنين التي كفلتها المواثيق والاتفاقيات الدولية ذات الصلة، وخاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ووفق ما نصت عليه المواد ١٩ و٢١ و٢٢ من أحكامه.

لقد أدى استعمال السلطة إلى العنف المفرط للقوة إلى سقوط عشرات الضحايا ومئات الجرحى وآلاف المعتقلين والمختفين قسراً الذين مصيرهم ما يزال مجهولاً. وأن الوضع بلغ درجة عالية من الخطورة بعد إعلان حالة الطوارئ وتعليق الحصانات القانونية والنقابية والمهنية، وحرمان المحالين إلى المحاكم الميدانية من أبسط الحقوق المدنية والقانونية ومنها حقوق الدفاع.

إن اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع انتفاضة شعب السودان والتي تضم طيفاً سياسياً واجتماعياً ونقابياً ومهنياً لبنانياً واسعاً، تناشد المفوضية السامية لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة التحرك السريع لاتخاذ الموقف المقرون بالإجراءات الردعية كي تتوفر مظلة حماية لمن تنتهك حقوقهم الطبيعية في السودان ولمحاسبة النظام ورموزه وإحالتهم إلى القضاء الجزائي الدولي لمحاكمتهم عن الجريمة ضد الإنسانية التي ترتكب بحق المدنيين وسنداً لأحكام القانون الدولي الذي بأحكامه الآمرة وفر حماية للفئات التي تطالب بالحرية وديموقراطية الحياة السياسية.

إننا ندعوكم للتحرك السريع لأجل رفع حالة الطوارئ وإلغاء المحاكم العسكرية والميدانية، والكشف عن مصير المفقودين وإطلاق سرح المعتقلين ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان.

آملين أن يجد هذا النداء استجابة من لدنكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع انتفاضة شعب السودان

طليعة لبنان يهنئ الرفيق علي الريح السنهوري بالإفـــراج عنـــه

الرفيق العزيز المناضل
علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
أمين سر قيادة السودان المحترم

ببالغ الفرح والسرور تلقينا نبأ الإفراج عنكم بعد ثلاثة اشهر من الاعتقال التعسفي ،ظناً من النظام ان هذا الاعتقال سيؤثر على زخم الحراك الشعبي الذي تصدرتم صفوفه الأمامية دفاعاً عن قضايا الحرية والديموقراطية والمطالب الشعبية المتعلقة بتحسين الظروف المعيشية.

إن موقفكم البطولي وصمودكم وانتم تقودون مسيرة الحزب والحراك الشعبي لأجل التغيير الوطني الديموقراطي ودون أن تقل من عزيمتكم كل إجراءات النظام هي وسام شرف يعلق على صدور البعثيين في السودان وكل أقطار الأمة العربية.

باسمي وباسم القيادة القطرية للحزب في لبنان وكل كوادره ومناضليه نتقدم منكم أيها الرفيق القائد بأحر التحيات الرفاقية وعبركم إلى الرفاق المناضلين الذين ما يزالون قيد الاعتقال وكل الرفاق المنخرطين بالحراك الشعبي السلمي وصولاً إلى تحقيق الغايات المنشودة.

نهنئكم بالخروج إلى الحرية وتنشق نسيمها
وكل التحية لكم ولكل الرفاق المناضلين
والحرية لكل المناضلين المعتقلين.

رفيقكم حسن بيان
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
في ٢٤/٣/٢٠١٩

بيان حول اعتقال رئيس مكتب السودان وأعضاء الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي

مع دخول الانتفاضة الشعبية في السودان شهرها الثالث، ما تزال السلطة العسكرية الحاكمة تصم آذانها عن سماع أصوات هتافات الجماهير الشعبية مطالبة بأبسط أولويات حقوقها السياسية والاجتماعية والمعيشية. هذه الانتفاضة التي عمت مدن السودان وأقاليمه وشارك وتشارك فيها أطياف جماهيرية وسياسيه واسعه تضم قطاعات نقابية ومهنية وفعاليات نسوية وطلابية تعرضت وتتعرض لقمع سلطوي أمني غير مسبوق أسفر حتى الآن عن سقوط عشرات الضحايا ومئات الجرحى والآلاف من المعتقلين والمخطوفين، وقد اشتملت قوائم المعتقلين أعضاء في الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي وأعضاء من الهيئة العامة، حيث قامت السلطات السودانية باعتقال **الدكتور عبد الرحيم عبد الله رئيس مكتب السودان للمؤتمر الشعبي العربي كما اعتقلت كل من الأستاذ/ وجدي صالح عبده المحامي والأستاذ/ محمد ضياء الدين محمد عضوا الأمانة العامة** وطالت الاعتقالات آخرين أيضاً من أعضاء المؤتمر الشعبي العربي وهم:

الأستاذ/ علي الريح السنهوري
الأستاذة المحامية/ عفاف إبراهيم أرباب
الأستاذ/ كمال حامد بولاد
الدكتور/ احمد عبد الله الشيخ (عضو المؤتمر ونقيب الأطباء السودانيين)
الأستاذ/ عبد المنعم محمد الأمين المحامي
الأستاذة/ منيرة سيد علي
الأستاذة/ أماني إدريس
الأستاذ/ طارق صديق كانديك المحامي

لقد ظللنا في مؤتمرنا بكل مؤسساته نتابع وبقلق بالغ هذه الاعتقالات منذ شهر ديسمبر/ كانون الثاني الماضي ٢٠١٨ وإننا نعبر عن قلقنا البالغ خاصة بعد أن علمنا بأن عائلاتهم قد حرمت من زيارتهم أو الاتصال بهم وعدم تزويدهم بالعلاجات الضرورية حيث يعاني غالبيتهم من أمراض مزمنة مما يشكل انتهاكا لحقوق المعتقلين وحرياتهم ويتناقض مع العهود والمواثيق الدولية سيما العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية الذي كانت صادقت عليه جمهورية السودان.

ومما زاد الأمور سوءاً أن السلطات الحاكمة وبدلا من أن تقارب الأزمة بحل سياسي يحاكي المطالب الشعبية المشروعة التي انطلق لأجلها الحراك عمدت إلى التعامل بأسلوب الحل الأمني بإعلان الطوارئ وتعليق الحصانات القانونية والنقابية وتعيين عناصر أمنيه معروفه بالبطش وتجاوز القوانين الدولية والإنسانية على رأس حكومات الولايات وتشكيل نيابات عسكرية ومحاكم ميدانية لا تتمتع بأي حصانة أو نزاهة مما يحرم من تعرضوا او يتعرضون للاعتقال لأبسط الحقوق والضمانات القانونية التي كفلتها الدساتير والمواثيق الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان وخاصة أحكام العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية.

إننا في المؤتمر الشعبي العربي والذي نص ميثاقه الأساسي على اعتبار قضايا الحريات العامة وحقوق الإنسان هي حقوق أساسية للإنسان العربي وهي حقوق سامية كفلتها المواثيق والأعراف الدولية يعتبر الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي يرتكبها النظام بحق المواطنين العزل والذين يعبرون عن مواقفهم ومطلبهم بآليات النضال الديمقراطي السلمي هي موضع إدانة شعبية عربية وهي كافية لان تضع من جديد النظام تحت طائلة المساءلة الجزائية الدولية لأن ما قام ويقوم به من قمع وتنكيل بالمتظاهرين يعتبر جريمة موصوفة ترتقي من جديد حد الجرائم ضد الإنسانية التي عرف بها النظام والتي يفترض ان تجري مقاضاة مرتكبيها سنداً لأحكام القانون الجنائي الدولي.

إن المؤتمر الشعبي العربي وقد طال الاعتقال والإخفاء القسري العديد من مؤسسيه وأعضائه فضلاً عن المئات من الوطنيين والناشطين ، يدعو القوى الحية في هذه الأمة إلى موقف يرتقي إلى مستوى المسؤولية التاريخية في تصدره لمعركة حماية الحريات العامة ومقاومة الاتجاهات الرامية إلى تثبيت ركائز الدولة الأمنية على حساب الدولة المدنية، دولة حكم القانون والمساواة في الحقوق والواجبات. ولهذا فإن المؤتمر يدعو كل الهيئات الدولية والعربية النقابية والمهنية وذات الصلة بقضايا حقوق الإنسان للتحرك السريع للضغط على النظام بكافة مؤسساته والقوى الداعمة له لوقف وردع قمعه وتعسفه وانتهاكاته لحقوق الإنسان، والدعوة الفورية لإطلاق سراح المعتقلين من كافة الطيف السياسي وتجمع المهنيين والناشطين في الحقل الاجتماعي ورفع حالة الطوارئ وإلغاء كل الإجراءات التي أقدمت السلطة على اتخاذها وفتح الآفاق أمام حل سياسي ينهي تسلط النظام القمعي الأمنية على الحكم لإفساح المجال أمام إنتاج سلطة سياسية وطنية قادره على معالجة الأزمة بما يتوافق مع متطلبات الحاجة والمطالب الوطنية والشعبية وليس وفق العقلية العسكرية القمعية أو إملاءات صناديق الاستثمار الدولية التي تزعم العمل لهيكلة الاقتصاد الوطني وفق شروط العولمة المتوحشة.

الحرية للمناضلين المعتقلين ولإطلاق سراحهم فوراً.

والرحمة للشهداء والتحية لهذه الانتفاضة التي أعادت التأكيد بأن الشارع العربي إنما هو شارع نابض بالحياة والحيوية والنضالية ويرفض الظلم والاستغلال الاجتماعي والتأبيد السلطوي وصولاً إلى إقامة نظام العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص على قاعدة آليات تداول السلطة ونظام الفصل بين السلطات.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي
المحامي احمد النجداوي

المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي يتضامن مع شعب السودان

أصدر المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي بياناً تضامنياً مع شعب السودان وفيما يلي نصه:

إن المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي الذي عقد اجتماعه في بيروت يوم الثلاثاء الواقع فيه ٢٦ شباط ٢٠١٩، بحضور المنظمات النسائية العربية الأعضاء؛

يعرب عن قلقه الشديد، للتطور الخطير الذي آلت إليه الأوضاع في السودان الشقيق، وآخرها إعلان حالة الطوارئ والقوانين العرفية وهدر حقوق الإنسان السوداني، والمضي أكثر في تهديد سلامته، لافتاً إلى أن الممارسات العملية، السابقة لهذا الإعلان، قد أهدرت حياة العشرات من المتظاهرين السلميين وأدت إلى جرح وإعاقة الآلاف منهم، عدا عن التمادي في تعذيب مئات المعتقلات والمعتقلين، بينهم أسماء لامعة من قيادات الحركة النسائية السودانية... رئيستا الاتحاد النسائي السوداني السابقة والحالية : الدكتورة إحسان الفقيري والأستاذة عديلة الزئبق وسواهما العشرات ... بنات المناضلة العالمية فاطمة أحمد إبراهيم الرئيسة السابقة للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي.

كما يعلن الاتحاد وقوفه بحزم إلى جانب الشعب السوداني المنتفض على الظلم والقهر والفقر!!! وها قد دخلت ثورته الشعبية التغييرية شهرها الثالث، وهي تزداد قوة وجماهيرية وتنظيماً، وتوسعاً في المدن والأحياء، مصممة على متابعة مسيرة النضال والتضحية من أجل الحرية والتغيير الديمقراطي البديل عن نظام الحركة الإسلامية الجائر الذي يجوّع الشعب ويكرس التخلف ويذل المرأة ويهينها ويعود بها إلى قوانين متخلفة ظالمة وممارسات من عهد العبودية والجواري والحريم...

إن المركز الإقليمي العربي للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي، إذ يجدد اليوم وقوفه إلى جانب الشعب السوداني والمرأة السودانية اللذين يواجهان التنكيل والاعتقالات وأشرس أنواع القمع والتعذيب حتى القتل؛ وإذ يعلن، من العاصمة اللبنانية بيروت، تضامنه ودعمه الكاملين للشعب السوداني والمرأة السودانية، يؤكد أنه لن يوفر أية وسيلة في الضغط لإطلاق سراح سجناء وسجينات الرأي، المعتقلين والمعتقلات، كما في دعم الثورة الشعبية السودانية الطامحة إلى الخلاص من الفقر والفساد ومن أجل الحياة الحرّة الكريمة، مستنيرا بهدي الشعارات التي طرحتها المناضلات المؤسسات، وأولها دعم الشعوب المناضلة في سبيل حقوقها وتقرير مصيرها في أقطار الأرض وفي المنطقة العربية لا سيما "فلسطين" قضية العرب الأولى ...

الحرية والديمقراطية والتقدم للسودان الشقيق... والحقوق المتساوية والمواطنة الكاملة والعدالة للنساء في السودان وكل أنحاء العالم.

المركز الإقليمي العربي
للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

طرابلس تتضامن مع شعبنا الشقيق في السودان وتطالب بإطلاق سراح المعتقلين

نظمت اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع الانتفاضة الشعبية في السودان، عقب صلاة ظهر اليَوم الجمعة ١/٣/٢٠١٩ اعتصاماً شعبياً وحزبياً أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر في طرابلس حيث قدمت للمسؤولين فيها مذكرة قانونية تشير إلى ما تتعرض له حقوق الأنسان في السودان من انتهاكات خطيرة على أيدي السلطات الحاكمة والتي أدت إلى سقوط العشرات من الضحايا السلميين والمئات من الجرحى والمفقودين وآلاف المعتقلين ،

وجاء في المذكرة التي القاها باسم المعتصمين ،الاستاذ رضوان ياسين عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،

ان ما ترتكبه السلطات السودانية من ممارسات قمعية ضد المواطنين العزل من السلاح يرتقي إلى حد الجريمة ضد الإنسانية ويجعلها عرضة للمساءلة القانونية الجنائية أمام القضاء الجزائي الدولي سنداً لأحكام القانون الدولي الإنساني مما يستدعي التحرك السريع لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بإطلاق سراح المعتقلين وبتوفير الحماية للمدنيين الذين تنتهك حقوقهم الأساسية وخاصة الحق في التعبير وإبداء الرأي بآليات النضال الديمقراطي.

.. ومـركـز الخيـام يدعو إلى لجنة تحقيق

وفي إطار الحملة الشاجبة والمستنكرة للاعتقالات في السودان ألقى الأمين العام لمركز الخيام الأستاذ محمد صفا كلمة أمام مجلس حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة فيما يلي نصها:

كلمة الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب محمد صفا أمام مجلس حقوق الإنسان: النظام السوداني سمم المعتقلين ومجلس حقوق الإنسان مطالب بإيفاد لجنة تحقيق عاجلة والإفراج عن كافة المعتقلين.

السيد الرئيس

إن مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب إذ يثني على تقرير المقرر الخاص حول التعذيب والمدافعين عن حقوق الإنسان يلفت انتباه مجلسكم الموقر إلى انه منذ ٦ كانون الأول ٢٠١٨ والنظام الديكتاتوري في السودان يواجه المحتجين على ارتفاع أسعار الخبز ومن أجل حقهم في الحياة والسلام والعدالة بالقمع الوحشي وإطلاق الرصاص على التظاهرات السلمية، فمن اقتحام المستشفيات واعتقال الجرحى واحتجاز الأطفال والأطباء والمهندسين والمحامين وطلاب الجامعات وقادة الحركة النسائية ومختلف القوى الديموقراطية المعارضة.

وعندما عجز النظام عن وقف السيول البشرية ومواكب التنحي بالقمع والمجازر اعلن حالة الطوارئ الشاملة وتحويل السودان إلى معسكر اعتقال حيث بلغ عدد المعتقلين ٤ آلاف معتقل من بينهم ٦٠٠ امرأة و٢٥ طبيبا و٥٤ شهيدا قضوا تحت التعذيب والجرحى ٥٢٠ و١٥٠ في عداد المفقودين.

وتستخدم أجهزة الأمن السوداني قنابل الغاز داخل المدارس والجامعات والضرب بالعصي وتكسير الأسنان والأرجل والآلات الحادة والكهربائية أثناء التعذيب وتسميم

عشرات المعتقلين من خلال تقديم الطعام الفاسد والمتعفن نذكر احمد خير و٥ معتقلين وعمليات الاغتصاب الوحشية.

السيد الرئيس:

ما يجري في السودان من انتهاكات جسيمة لا يتصورها العقل البشري جريمة كبرى بحق الشعب السوداني والإنسانية وضرب بعرض الحائط لكل المبادئ والقوانين الدولية مما يتطلب من مجلسكم الموقر حفاظاً على مصداقيته وحتى يكون مجلساً قوياً مدافعاً عن حقوق الإنسان كما قالت رئيسة الهيئة العامة للأمم المتحدة في الجلسة الافتتاحية للمجلس الإدانة الشديدة للقمع المفرط والوحشي للتظاهرات الشعبية السلمية وإيفاد بعثة تحقيق عاجلة إلى السودان ومطالبة النظام بالإفراج عن كافة المعتقلين والمعتقلات والاستجابة لمطالب المنتفضين الحياتية وإلغاء حالة الطوارئ وتقديم مرتكبي جرائم القتل والتعذيب والتسميم مهما كانت مراتبهم إلى العدالة وان كل تساهل إزاء سحل المتظاهرين وكم الأفواه سوف يشجع النظام السوداني والأنظمة القمعية على مواصلة قمع شعوبهم وسحقها أمام تفرج المجتمع الدولي وصمته.

شكراً السيد الرئيس.

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر
نعم للتداول السلمي في السلطة

في إطار مواكبته للحراك الشعبي والسياسي في الجزائر حدد حزب البعث العربي الاشتراكي رؤيته التي أكد فيها على احترام إرادة الجماهير ومطالبها بالتداول السلمي للسلطة، جاء ذلك في بيان قيادة قطر الجزائر فيما يلي نصه:

يحيي حزب البعث العربي الاشتراكي هبة الشعب الجزائري بكل أطيافه وفئاته في حراكه الحالي من أجل الدفاع عن حريته وكرامته وحقوقه المسلوبة، من طرف نظام عودنا على إدارة مؤسسات الدولة بأساليب إلتوائية، من جهوية ورشوة وفساد، واحتكار للسلطة من قبل زمرة هيمنت على جميع قدرات البلد لطول مدتها في الحكم، وما تزال متمسكة به، الشيء الذي دفع جماهير الشعب إلى هذه الهبة.

بالرغم من مباركة الحزب لهذه الهبة الشعبية وانخراط مناضليه وأنصاره فيها، فإن الحزب ينبه إلى عدم الانجرار وراء بعض الدعوات اللامسؤولة كالدعوة إلى التغيير الجذري والفوري لإسقاط النظام بدون بدائل مضمونة مما سيؤدي إلى فراغ سياسي ودستوري تسقط فيه مؤسسات الدولة، والتجارب التي حصلت في بعض الأقطار العربية ما تزال ماثلة، وللعلم فإن حزبنا كان قد نبه إلى هذه المآلات عام ٢٠٠٨ في بيانه الموجه للشعب بعد فتح العهدات، وحذر من نتائجها في المستقبل، ثم جدد رأيه في بيانه عام ٢٠١٤ مذكراً بما ستؤول إليه الأمور في البلاد في حالة استمرار السلطة في أساليبها الملتوية في إدارة البلاد.

إن التغيير الذي ينشده الحزب يستهدف زمرة الحكم التي تحتكر السلطة، وترفض مبدأ التناوب السلمي عليها، وتدوس على القوانين والدستور، وتستهين بالحريات العامة، وتحتكر صنع القرار بتهميش ممثلي الشعب في المؤسسات المنتخبة والأحزاب السياسية، وإقصاء تيارات مهمة لها رؤية فكرية وقدرات نضالية في بناء الدولة الوطنية كحزب البعث العربي الاشتراكي، والتي حولت البلد في النهاية إلى ملكية خاصة.

إن المبادرة التي تقدمت بها السلطة والتي تبدو في ظاهرها استجابة لمطالب الشعب وطموحاته، فإن حزب البعث يتساءل هل أن السلطة جادة فعلاً في تغيير عقيدتها وسلوكها لبناء جمهورية ثانية، التي يرى البعث أنها ينبغي أن تكون في الإطار الذي حددته الثورة الجزائرية في بيانها التأسيسي الأول (١نوفمبر ١٩٥٤) والمستمدة من نضالات الشعب الجزائري منذ الاحتلال، هو بناء دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية مستقلة في إطار المبادئ الإسلامية والعمل على وحدة المغرب العربي.

قيادة القطر: ٢٠١٩/٠٣/١٤

بيان من الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي
حول الانتفاضة الشعبية في الجزائر: على طريق التمسك بتحقيق الديمقراطية

يا جماهير أمتنا العربية المكافحة... أيها الأخوة الجزائريون...

يتابع المؤتمر الشعبي العربي وما يزال الانتفاضة الشعبية في قطر الجزائر باهتمام بالغ نظراً لمكانة الجزائر في الوطن العربي وما تمثله من ثقل ومخزون حضاري وتاريخي، ونظراً لما قدمه شعبها الأبي من تضحيات في سبيل الحرية والعدالة والكرامة...

لقد قدم الشعب الجزائري ولا يزال يقدم أروع الأمثلة في التضحية والنضال في سبيل الحرية والكرامة، وها هو اليوم على موعد نضالي جديد للتعبير عن تمسكه بتطلعاته الديمقراطية ورفضه المطلق للاستهتار بقدراته وإرادته، مثلما رفضه انتهاك دستور بلاده وقوانينها على طريق تحقيق نضالاته لتحقيق طموحاته الوطنية والقومية والديمقراطية من خلال الإعلان عن تمسكه بثوابته في تحقيق التنمية المنشودة في مختلف المستويات واستثمار ما تزخر به البلاد من خيرات ومقومات التطور التي تؤهلها لتتصدر موقعاً متقدماً في الركب القومي الحضاري.

إن المؤتمر الشعبي العربي ومن غير أي تردد يقف إلى جانب الشعب الجزائري في مطالبه المشروعة ويسجل دعمه اللامشروط له وفي نفس الوقت يدعو كافة الأطراف رسمية وغير رسمية، إلى الإنصات لصوت الشعب والانصياع لإرادته ومطالبه في تغليب المصلحة العليا للوطن على المصالح الذاتية الفئوية والجهوية والحزبية، كما يدعو إلى صد وإغلاق كل المنافذ أمام مختلف أشكال التدخل الأجنبي التي لا هم ولا مقصد له سوى تحريف وتشويه أو الانحراف بمسار الحراك الشعبي في اتجاه زرع الفوضى والخراب والدمار لا قدر الله..

إن المؤتمر الشعبي العربي ومعه كل جماهير أمته العربية وقواها المكافحة عبر الوطن العربي، يحيون ويثمنون نضال الشعب الجزائري ويثنون على المستوى العالي من الوعي القومي والوطني اللذان أظهرهما في تحركهما للتعبير عن إرادته وتحليه بروح المسؤولية والمحافظة على سلمية حراكه واستقلاليته وابتعاده عن كل مظاهر العنف وكذا لضمه لكل أطياف وشرائح الشعب، ويدعوه إلى الاستمرار على هذا النهج إلى غاية تحقيق أهدافه.

ولتعش الجزائر حره ديمقراطية وحدوية

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي أحمد النجداوي

الجزائر
إما انفجار السلطة وإما انفجار البلد

كتب المحرر السياسي

عشية انتهاء المهلة الدستورية للتقدم بطلب الترشح لموقع رئاسة الجمهورية في الجزائر، عمت التظاهرات الشعبية كل المدن وأكبرها تلك التي غصت بها شوارع العاصمة وميادينها وهي ترفع شعار لا للعهدة الخامسة، أي لا للتمديد لولاية خامسة لرئيس مقعد لا يقوى على الحركة . وفي الوقت الذي كانت فيه الجماهير تتظاهر ضد التأبيد السلطوي كان بوتفليقة يعالج في سويسرا ويقال أن حالته حرجة جداً . وهو كما كان قبل بلوغ الاستحقاق الرئاسي شوطه الأخير غائباً عن المسرح السياسي العلني كان الأمر نفسه في سياق التحضيرات لخوض الانتخابات الرئاسية ، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن رئاسته السابقة كما التي يجري التحضير لها ليست سوى رئاسة صورية والبلاد تدار بواسطة قيادة ظل حيث الرئيس الظاهري لا يعدو كونه واجهة يتم التلطي وراءها لتمرير ما يمكن تمريره من إجراءات تخدم المنظومة التي تحكم من خلف الستار.

هذا الإصرار على التمديد للرئيس لعهدة خامسة ليس حدثاً جديداً ومستغرباً عن نهج النظم الحاكمة في الوطن العربي، ففي مصر يجري التحضير لتعديل دستوري يكمن الرئيس المصري التمديد لولايتين جديدتين تنتهيان في العام ٢٠٣٤ ، وفي السودان وفي ذروة الحراك الشعبي حاول البشير تعديل الدستور لتمديد ولايته بعد ثلاثين سنة في رئاسة الجمهورية. وقبل هؤلاء كانت إحدى محفزات الحراك الشعبي في تونس ومصر واليمن وسوريا وليبيا هي وضع حد للتأبيد والتوريث السلطوي.

إن الحراك الشعبي الذي انطلق في السودان وبعدها في الجزائر ضد تعطيل آليات تداول السلطة بالوسائل الدستورية إنما حاكى الحراك الذي شهدته الكثير من الساحات العربية لثماني سنوات خلت وبغض النظر عما اسفر عنه من نتائج بعدما تم اختراقه في اكثر من ساحة فضلاً عما تعرض له من قمع بأشكال مختلفة.

إن دلالات الحراك في السودان كما في الجزائر وتحت عناوين الشعارات المرفوعة تعني أن الجماهير العربية ورغم ما تعرض له حراكها من قمع ومصادرة شعارات التغيير الوطني الديموقراطي، فإنها ما زالت تختزن بذاتها حيوية نضالية وهي ترفض التأبيد والتوريث السلطوي وتصر على تداول السلطة بآليات التعبير الديموقراطي، ولهذا نزلت إلى الشارع لتعبر عن موقفها الرافض للتمديد بغض النظر عن الشخصية التي يراد لها التمديد.

مما لاشك فيه أن الرئيس بوتفليقة هو من الشخصيات التي لعبت دوراً في تاريخ الجزائر السياسي الحديث، وهو من القلائل الذين تنطوي مسيرته السياسية على تواصل مرحلتي الثورة والاستقلال، لكن هذه الميزة لا تعني أن الجزائر تفتقر إلى شخصيات قادرة على إدارة شؤون البلاد، ولو حصل أن وافته المنية هل تدخل الجزائر في فراغ لعدم وجود بوتفليقة جزائري؟ إن الرئيس بوتفليقة هو حالياً في وضع العاجز من الناحية الجسدية وهذا سبب كاف للأعراض عن الترشح، فكيف به وقد قضى في الحكم أربع ولايات رئاسية ؟ ألا تفترض الأمور تجديد الحياة السياسية والعمل بمبدأ تداول السلطة والتي ينص الدستور عليها نظرياً؟! إن الجماهير الجزائرية قالت كلمتها وهي لا للتمديد لعهدة خامسة، وإذا كانت سلطة الظل تتجاذبها مراكز القوى في ما بينها واختارت الدفع بترشيح بوتفليقة حتى لا ينفجر الصراع داخلها بانتظار أن يحسم أحد الطرفين الموقف لصالحه، فإن هذا الخيار إن أخر انفجار الصراع على السلطة بين أطراف السلطة، إلا أنه سيدفع البلاد إلى حافة الانفجار السياسي الذي يعرف الجميع كيف يبدأ لكن لا يعرف كيف ينتهي خاصة إذا ما دخلت قوى التأثير الخارجية عليه.

من هنا، فإن مصلحة الجزائر الوطنية تقتضي مغادرة أساليب التأبيد السلطوي وإفساح المجال أمام تجديد الحياة السياسية عبر تداول السلطة، وجعل البرامج السياسية هي المحك الذي يحتكم إليه في اختيار المنظومة التي تتولى إدارة شؤون الدولة. وإذا ما تكمنت الجزائر من تجاوز هذا القطوع السياسي واستطاعت إعادة هيكلة السلطة على قاعدة التداول، فإنها بذلك تكون قد قدمت تجربة رائدة في التحول الديموقراطي وتثبيت قواعد ديموقراطية الحياة السياسية التي تحكمها المعايير الموضوعية بعيداً عن الشخصنة السياسية التي كانت إحدى المشاكل التي يعاني منها المجتمع السياسي العربي.

وقد آن الأوان للدخول في عصر إنهاء سلطة الدولة الأمنية وإقامة سلطة الدولة المدنية، سلطة الاحتكام إلى الشعب واحترام خياراته في إنتاج السلطة التي تعبر عن إرادته في إدارة شؤونه الداخلية وحماية استقلاله السياسي الوطني. وفي وضع الجزائر الحالي فهي أمام خياران، إما انفجار السلطة بدون بوتفليقة وإما انفجار البلد.

* * * * * *

القمة العربيّة الأوروبيّة:
بداية جيّدة مع دعسة ناقصة

د. علي بيان

ألمقدّمة: عُقدت القِمّة العربيّة الأوروبيّة الأولى في شرم الشيخ (مصر) يومي ٢٤-٢٥ شباط ٢٠١٩ تحت عنوان: "في استقرارنا.. نستثمر". حضرها ٤٩ دولة من الاتحاد الأوروبّي والجامعة العربيّة بينهم ٤٠ رئيس دولة أو حكومة، وشارك فيها رئيس المجلس الأوروبّي دونالد توسك، ورئيس المفوضيّة الأوروبيّة جان كلود يونكر، والممثل الأعلى للشؤون الأمنيّة والخارجيّة في الاتحاد الأوروبّي فيديريكا موغيريني، وأمين عام الجامعة العربيّة أحمد أبو الغيط. وقد شارك رئيسُ المجلس الأوروبّي ألرئيسَ المصري رئاسةَ المؤتمر. وشارك لبنان بوفد ضمّ رئيس الحكومة ووزراء الخارجيّة والمال والصناعة، وسفير لبنان في القاهرة. انعقدت القمّة بعد مؤتمر وارسو (١٣-١٤ شباط ٢٠١٩) الذي رعته الولايات المتحدة الأميركيّة وطغى عليه الفشل لأن ما أعلن عن الهدف من انعقاده لم يتطابق مع الهدف الحقيقي، ومؤتمر سوتشي (١٤ شباط ٢٠١٤) بين رؤساء روسيا وإيران وتركيّا للبحث في الأزمة السوريّة دون وجود أيّ ممثّل سوريّ من النظام أو المعارضة، وفشل رئيس وزراء العدوّ نتنياهو في عقد مؤتمر فيشغراد الذي كان من المقرّر انعقاده بمشاركة قادة بولندا وهنغاريا والتشيك وسلوفاكيا بغية تشكيل محور جديد يشكّل رافعة سياسيّة دوليّة للكيان الصهيوني، وإحداث خرق في بنية الاتحاد الأوروبّي.. وقد صدر عن القمّة ١٧ توصيةً تناولت الصراع العربي الصهيوني، والأزمات في كل من سوريا وليبيا واليمن، ومسائل الهجرة والإرهاب والإتجار بالبشر وانتهاكات حقوق الإنسان، والمناخ، والاستقرار الإقليمي والدولي، والاستثمارات المتبادلة، والتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية. وتمّ الاتفاق على عقد المؤتمر الثاني في بروكسل عام ٢٠٢٢.، على أن تتمّ متابعة قرارات القمّة من خلال العديد من الآليّات ومن بينها الأمانة العامّة لجامعة الدول العربيّة وسكرتاريا الاتحاد الأوروبّي، والاجتماعات المشتركة على مختلف المستويات.

أهداف القمّة

إنّ توصيات البيان النهائي الذي أطلق عليه تسمية "إعلان شرم الشيّخ"، وقراءة معمّقة للكلمات التي ألقيت في الجلسات والتصريحات الجانبيّة لعددٍ من رؤساء الوفود المشاركة تشير إلى أنّ أبرز أهداف القمّة هي:

١- تشكيل منصّة دوليّة هامّة جغرافيّاً وسكّانيّاً في موازاة سعي الولايات المتحدة الأميركية للحفاظ على أحاديّتها القطبيّة، وابتعاد روسيّا الاتحادية عن مسار جنيف لحلّ الأزمة السوريّة من خلال مؤتمرات أستانا وسوتشي، واللقاءات الثنائيّة و/أو الجماعيّة مع مسؤولي كلّ من الكيان الصهيوني وتركيّا وإيران وعلى مختلف المستويات السياسيّة والعسكريّة، وارتفاع وتيرة الدور الروسي والصيني لملأ الفراغ إذا انحسر الدور الأميركي في الشرق الأوسط، والذي تروّج له الإدارة الأميركيّة منذ زمن بعيد وإعلان الرئيس الأميركي قرار الانسحاب من سوريّا حديثاً رغم أن الوقائع تؤكّد أنّ ذلك لن يتعدّى إعادة نشر القوّات لسببين اثنين: الأول هو أنّ الإدارة الأميركيّة لا تزال تسوّق خطّتها "صفقة القرن" وظهر ذلك جليّاً في زيارة مستشار وصهر الرئيس الأميركي كوشنر، مع مبعوثي الولايات المتّحدة إلى الشرق الأوسط غرينبلات وإلى إيران براين هوك، إلى دول الخليج العربي فور انتهاء القمّة في ٢٥ شباط حيث بدأ لقاءاته في عُمان التي تلعب دوراً هامّاً في المفاوضات ذات الصلة بالقضيّة الفلسطينيّة والحوار الأميركي-الإيراني وذلك " لتفعيل خطّة السلام في الشرق الأوسط وزيادة الاستثمارات الاقتصادية". والثاني عدم التخلّي التامّ عن السيطرة على مصادر الطاقة في المنطقة والإيداعات الماليّة لدولها وإن كانت أميركا تروّج إلى أنّ هدفها مكافحة الإرهاب.

٢- التأكيد على القرارات الدوليّة ذات الصلة بالقضيّة الفلسطينيّة حيث ورد في التوصية رقم ٧: "عدم شرعيّة المستوطنات الإسرائيليّة في الأراضي الفلسطينيّة المحتلّة وفقاً للقانون الدولي، والالتزام بالتوصّل إلى حلّ الدولتين كونه السبيل الواقعي الوحيد لإنهاء الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ والذي يشمل القدس الشرقيّة، والتأكيد على دور وكالة الأونروا ودعمها سياسيّاً وماليّاً". يُلاحظ هنا عدم ذكر القرار ١٩٤ (١٩٤٨) المتعلق بحق عودة اللاّجئين، ولا الأراضي العربيّة المحتلّة الأخرى (الجولان ومزارع شبعا وتلال كفرشوبا) ممّا يعتبر خطأً فادحاً ارتكبته الدول العربيّة بعدم الإصرار على إدراج ذلك في التوصيات المعلنة. كما أنّ التوصية ٧ تضمنت " التوصّل إلى سلام عادل ودائم وشامل بين الإسرائيليّين والفلسطينيّين عبر مفاوضات مباشرة بين الأطراف يتناول كافّة قضايا الحلّ النهائي" ممّا يخرج توصيات القمة من حيّز الإلزام بتطبيق القرارات الدوليّة سالفة الذكر إلى متاهات المناورات التي تتضمّنها مفاوضات الحلّ النهائي إذا ما تمّ الوصول إليها. أمّا ما يتعلّق بسوريا فقد تمّ التمسّك ب:" تنفيذ إعلان جنيف ٢٠١٢، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة خاصّةً القرار ٢٢٥٤" وإدانة كافّة

الأعمال الإرهابيّة وانتهاكات حقوق الإنسان، ومحاسبة المسؤولين عنها. وبالنسبة إلى ليبيا فقد تمّت الدعوة إلى تنفيذ اتفاقية الصخيرات في المغرب عام ٢٠١٥. أمّا اليمن فقد رحبّت القمّة باتفاق ستوكهولم وقرارات مجلس الأمن ٢٢١٦، ٢٤٥١ و ٢٤٥٢. تظهر الأهميّة هنا في التأكيد على تنفيذ القرارات الدوليّة، لكنّ قدرة الاتحاد الأوروبّي والجامعة العربيّة على فرض تنفيذ ذلك تبقى محدودة نظراً لأرجحيّة الدور الأميركي والروسي من جهة، ومن جهة أخرى بسبب الخلافات داخل المجموعة الأوروبيّة خاصّةً بعد خطوات المملكة المتّحدة للانسحاب من الاتحاد الأوروبي رغم حضور رئيسة وزرائها تيريزا ماي القمّة، وضعف المحور العربي، والفشل في معالجة الأزمات الحادّة الداخليّة في معظم الدول العربيّة والخلافات فيما بينها.

٣- ألسعي إلى التعاون المشترك لمعالجة مسائل الهجرة خاصّةً غير الشرعيّة التي تؤرق أوروبا، ومكافحة الإرهاب، والتعصّب الثقافي والديني، والتطرّف، والتمييز العنصري، والعمل على منع انتشار الأسلحة النوويّة بما في ذلك إخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ووسائل إيصالها. كما تمّت الدعوة إلى شراكة في الاستثمار والتنمية المستدامة، والتعاون في مجالات التجارة والطاقة والعلوم والبحث والتكنولوجيا والسياحة وصيد السماك والزراعة وخفض البطالة.

الخلاصة: إنّ كلّ تعاون بين الدول العربيّة وأوروبا هو إيجابيّ، لكنّ ما يجدرُ التوقّف عنده هو أنّ القرارات التي حُدِّدَت غَلَبَت عليها الرّؤية الأوروبيّة في مقاربة الأزمات، وخاصّةً فيما يتعلّق بالقضيّة الفلسطينيّة، وأدوار الأطراف الإقليميّة المتاخمة للوطن العربي والتي تلعب دوراً سلبيّاً في تهديد ركائز الاستقرار السياسي والاجتماعي من جرّاء تدخّلها في الشؤون الداخليّة للدول العربيّة ، وخاصّةً الدوّر الإيراني، فضلاً عن قضايا الإرهاب واللّجوء .وقد ظهرت أرجحيّة الطرف الأوروبّي برفضه إضافة تعديلات على البيان النهائي للقمّة اقترحتها كلّ من المملكة العربيّة السعوديّة والإمارات العربيّة المتّحدة والبحرين ولبنان. وهذا ما كان ليحصل لو كان العرب يتمتّعون بالقوّة والمناعة اللّازمتين لتحقيق توازن بين طرفي المتوسط. وإذا كانت بعض الملفّات كالقضيّة الفلسطينيّة، وإيجاد حلول للأزمات والاضطرابات في كلّ من الصومال وليبيا وسوريا واليمن تتجاوز قدرة الطرفين على تحقيقها دون مشاركة الأطراف الدوليّة الفاعلة الأخرى، فإنّ التعاون في مجالات الاستثمار الاقتصادي في الطاقة النوويّة للأغراض السلميّة؛ والطّاقة المتجدّدة خاصّةً الرياح والشمس؛ وتكنولوجيا المعلومات ومكننة الإدارة؛ والزراعة؛ والمواصلات؛ وإدارة النفايات؛ والتبادل التجاري وغيرها، والتربية والتعليم والبحث العلمي، والأمني لمحاربة الإرهاب والتدخل بالشؤون الداخليّة للدول خارج سياق المواثيق الدوليّة هي قابلة للتحقيق وتعطي مردوداً إيجابيّاً هائلاً للطرفين من خلال تحويل التوصيات والقرارات إلى برامج عمل تنفيذيّة. كما أنّ مديات التعاون ترتفع طردياً إذا ما ترافقت مع خطوات عمليّة لإيجاد حلول للأزمات داخل وبين بعض الدول العربيّة، وداخل وبين بعض دول الاتحاد الأوروبي، وتحاشي الوقوع في فخّ التناقض بين العلاقات الثُنائيّة والجَماعيّة، والالتزام بمبدأ الاستفادة المتبادلة وليس الاستغلال أحادي الجانب.

الهويـــات القـــاتلة

كتب المحرر السياسي

فعل القتل الذي نفذه مواطن أسترالي ضد المصلين في نيوزلندا، هو جريمة سنداً للتوصيف القانوني ، وهو مجزرة سنداً للتوصيف السياسي، ومنذ وقوعه تمت مقاربته من زاويا مختلفة. البعض ادرجه تحت عنوان الإرهاب الموصوف، وبعض آخر أدرجه تحت فعل القتل، وأياً كان التوصيف لهذا الفعل الذي هز الوجدان الإنساني فإن ما يجب التوقف عنده مسألتان. الأولى ردة الفعل المستنكرة بشقيها العفوي وكان أبلغ تعبير عنه إقدام أحد الشباب الأستراليين على رمي احد دعاة الكراهية المشحونة بالحقد العنصري بالبيض، وبشقها السياسي والإنساني وكان أبلغ تعبير عنه تصرف رئيسة وزراء نيوزلندا. أما المسألة الثانية، فهي الغموض المحيط بشخصية الفاعل - المجرم، والغموض لا يتناول هوية جنسيته وهي معروفة، كما مكان الجريمة وهو معروف أيضاً ،بل يتناول الجهة التي تقف وراءه. إن الملفت للنظر أن من نفذ جريمته كتب على أداة الجريمة أسماء وتواريخ لا يدركها الإنسان العادي وإنما المطلع على التاريخ وعلى محطات أساسية فيه وكان لها تأثير على سقوط دول وإمبراطوريات. لقد بينت الكتابات على أداة الجريمة استحضارها لإحداث وتواريخ وأسماء لها علاقة بالفتوحات العثمانية في البلقان وبشعارات ورموز ذات صلة بإحدى الحملات الصليبية التي قادها ريكاردوس قلب الأسد إلى فلسطين . هذه الإشارات الرمزية التي دونت على أداة الجريمة وبالبعد التاريخي الذي تم استحضاره في ارتكاب جريمة مكتملة الأوصاف القانونية إنما هي مقصودة وموجهة بخلفية سياسية لتؤدي وظيفتها في خلق مناخ يرمي إلى رفع درجة التوتر بين مكونات مجتمعية تعيش في بيئة مواطنة واحدة مع تعددية في الانتماء الديني الإيماني.

إن هذا إن دل شيء فإنما يدل بأن هذه الجريمة ليس باعثها انفعالاً ذاتياً عند شخص معبأ بالكراهية ضد المسلمين وأقدم على تفريغ شحنة العداء المختزنة في نفسه بتوجيه سلاحه الناري إلى المصلين في المساجد وفي يوم الجمعة الذي له وقعه الخاص عند جمهور المسلمين وحسب بل الأرجح أن من يقف وراء هذا الفعل الإجرامي وهي جهة منظمة بطبيعة الحال ،لاتريد فقط قتل أكبر عدد ممكن من الناس الذين صادف انهم مسلمون بل توجيه رسالة بأن جواً مشحوناً بالعدائية ضد الآخر المستهدف بات يتشكل عند من يستحضر عدائية تاريخية كانت سياسية بطبيعتها لكنها مغلفة بلبوس ديني ليسقطها على الحاضر الذي يختلج بصراعات حادة وبعضها يعطى بعداً دينياً ومذهبياً . وإذا صحت الإشارات الأولية حول شخصية المنفذ بأنه حضر إلى تركيا مرتين وربما أكثر وأن صوراً نشرت له مع مجموعة داعشية، لتأكد من خلال ذلك حقيقتان. الأولى أن داعش كما غيرها من التشكيلات الدينية والمذهبية إنما هي منتج لقوى هيمنة دولية وإقليمية تريد خلق بيئة لتفجير المجتمعات بأثارة المحفزات الدينية وما شهدته بعض الساحات العربية والشرق أوسطية نموذجاً ، وهذا لن يحصل إلا إذا وصلت المجتمعات التي تحكمها التعددية إلى انشطار عامودي وعلى أساس ديني وطائفي ومذهبي. في مثل هذه الحالة تعود المكونات المجتمعية التي تنعدم فيها شبكة الأمان التعايشي إلى التحصن خلف الجدران والحصون الدينية والطائفية والمذهبية، ومعها يصبح لكل دين ولكل طائفة أو مذهب هويته السياسية. ومعها تبدأ عملية صراعية في استحضار لكل الصراعات التاريخية التي استغلت الشعار الديني في التعبئة الشعبية لتحقيق الأهداف السياسية والمصالح الاقتصادية. إن الهويات التي تتشكل على أساس الصفاء الديني والمذهبي والعرقي هي هويات قاتلة للأخر لأنها تقوم بالأساس على نفي الآخر. وهذا كان دائماً الأساس الذي بنيت عليه الدولة الدينية وانه ليس عرضاً سن قانون يهودية الدولة في الكيان الصهيوني. وهذه قاعدة عامة تنطبق على كل من يعتمد الصفاء الديني والمذهبي في بناء الدولة السياسية.

من هنا فإن استحضار محطات من التاريخ الإنساني بكل مؤثراتها الدينية والمذهبية لإسقاطها على الحاضر تحت مبرر الثأر التاريخي هو مؤشر خطير على البعد الصراعي الذي خطط ويخطط له لإعادة وضع أسس جديدة لفرز المجتمعات الإنسانية ليس على أساس هوية المواطنة المدنية العلمانية التي تستقيم بفتح إمداءات التواصل والتفاعل بين المكونات المجتمعية ،بل فرزها على أساس ديني ومذهبي.

إنه مهم جداً إدانة الجريمة التي ارتكبت في نيوزلندا، ومهم جداً محاكمة مرتكبها، لكن الأهم من كل ذلك النظر إلى خطورتها انطلاقاً من كونها تشكل مؤشراً خطيراً على ما يرسم في الدوائر السرية لتوظيف نتائج الصراعات المذهبية التي إدارتها قوى سلطوية وغير سلطوية لتوفير مناخات لصراع ديني يأخذ بعداً دولياً بعدما استنفذت أشكال الصراعات الأخرى أهدافها ولم تعد تلبي الحاجة المطلوبة . إن الذين دفعوا لارتكاب هذه الجريمة يراهنون على ردات الفعل، ولذلك حذار الوقوع في الفخ المنصوب والرهان هو على تنامي الوعي المدني في مساحة الحريات السياسية وتنامي الحس الإنساني العابر للأديان والطوائف والمذاهب والأعراق.

******

أرشيف "النهار" ميشال عفلق في "خطبة الوداع"

نستعيد في #نهار_من_الأرشيف مقالاً كتبه أسعد الخوري في "النهار "بتاريخ ٦ حزيران ٢٠١٥، حمل عنوان "ميشال عفلق في خطبة الوداع".

صدر أخيراً كتاب بعنوان "العروبة ولبنان، تضمن مقالات في القومية والعروبة، تحلل وتناقش مرحلة وتوجهات حزبية وسياسية في المنطقة خلال عقود خمسة ماضية. بعض الكّتاب كانوا من أوائل قادة حزب البعث العربي الاشتراكي: نقولا الفرزلي، وعاصم قانصوه، إضافة إلى المفكر القومي الدكتور رغيد الصلح، وواضع الكتاب واصف شرارة الباحث في المجال القومي العربي.

عاش ميشال عفلق سنوات عديدة فاعلة في لبنان. كلما ضّيقت عليه سلطات دمشق يحل "ضيفاً" على العاصمة اللبنانية التي تحّولت ما بين الخمسينات والسبعينات مدينة للجوء السياسي، خاصة من سوريا والعراق ومصر ودولٍ عربية أخرى.

كانت لبيروت خصوصية يحترمها اللاجئون السياسيون والمفكرون العرب الذين كانوا يمضون نهاراتهم وأمسياتهم في مقاهيها وفنادقها من الروشة إلى شارع الحمرا. كان عفلق يتميّز عن سواه من المفكرين العرب. لم يُشاهد مرة في مقهى أو مكان عام. عاش حياة الزهد والتقّشف وكّرس حياته للعمل الحزبي الرصين والفاعل.

كان مؤسس "البعث "يحظى باحترام ممّيز. هو صديق ورفيق لنخبة من المفكرين القوميين العرب بينهم الدكتور عبد المجيد الرافعي (عضو القيادة القومية للحزب وأمين سر قيادة قطر لبنان حالياً) والمهندس نقولا الفرزلي، والدكتور بشير الداعوق، والمهندس خالد يشرطي وآخرين.

في العام ١٩٤٣ عندما نال لبنان استقلاله واعتقلت سلطات الانتداب الفرنسي الرئيس بشارة الخوري والرئيس رياض الصلح وأبطال الاستقلال الآخرين، أصدر عفلق من دمشق بيأنا في ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ يدين عملية الاعتقال ويدعو للإفراج فوراً عن المعتقلين في قلعة راشيا، وقعه مع رفيقه صلاح الدين البيطار.

وختم ذلك البيان بعبارة صارت جزءاً من التاريخ العربي الحديث: (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) كما أصبحت شعار حزب البعث الذي أسسه ميشال عفلق عام ١٩٤٧

في مقال لنقولا الفرزلي عنوانه "الأستاذ ولبنان" كتبه في ٢٨ تموز ١٩٨٩المناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل عفلق يقول: "في البدايات الأولى كان مؤسس البعث يواجه تحديات الوضع اللبناني من خلال الحوارات الفكرية الطويلة والعميقة مع قادة الأحزاب والتيارات السياسية المتصارعة في لبنان ... وكم كان اعتزاز البعثيين عظيماً بأستاذهم عندما يرون أو يسمعون أصداء تلك اللقاءات التي تنتهي دائماً، وبدون استثناء بتسليم الجميع بصحة عقيدة البعث، وإذا كان هناك من تحّفظ أو اعتراض فإنه يدور على الشكليات ولا يقترب من الجوهر".

ويروي قريبون من عفلق أنه كان يلتقي قيادات لبنانية بارزة للحوار والنقاش في قضايا الأمة، ومن بينهم الشيخ بيار الجميل الذي كان عفلق يلتقيه في مكتبه بالصيدلية التي كان يملكها الجمّيل في بيروت.

كما يروي هؤلاء نقلاً عن عفلق، أنه مع رفيقه وصديقه صلاح الدين البيطار كانا يستمعان عبر الراديو إلى وقائع الانتخابات الرئاسية في لبنان عام ١٩٥٢ وعندما أعلن انتخاب كميل شمعون رئيساً، بدا عفلق والبيطار سعيدين بانتخاب "فتى العروبة الأغر".

في حزيران ١٩٨٥وجه عفلق نداءً (من أجل مشروع قومي مستقبلي) حيث دعا بين ١٩و ٢٣ تشرين الأول ١٩٨٦ للقاء في باريس ضم نخبة من الوجوه العربية المؤمنة بضرورة قيام عمل عربي قومي يتعدى الانقسامات القائمة. حضر اللقاء إلى عفلق نفسه: عبدالله إبراهيم (المغرب)، طارق عزيز، لطفي الخولي، بدر الدين مدثر، أمين شقير، حميد سعيد، نقولا الفرزلي، زيد حيدر، ناصيف عواد.

ثم تكّرر اللقاء عام ١٩٨٧ بحضور مزيد من المفكرين العرب. وفي ملخص اللقاءات كما ورد في البيان الرسمي للمجتمعين أن "النداء في حد ذاته يرسم خطوطاً موضوعية للوضع العربي الحاضر، وهي خطوط محزنة ... ولكن هناك إرادة عربية قادرة على مواجهة الصعاب..".

ومن المؤكد أن النداء القومي الذي أطلقه عفلق بسبب تردّي الأوضاع العربية بشكل عام وغياب الحزب عن أي دور فاعل في مصر والجزائر والمغرب ... فإن الرئيس صدام حسين كان أول من اتصل بميشال عفلق وأوفد إليه الدكتور الياس فرح أحد مفكري الحزب البارزين (من سوريا) الذي التقى عفلق في باريس حاملاً اقتراحاً من الرئيس العراقي يحّول الأمين العام للحزب ميشال عفلق دعوة ٢٠٠ أو ٣٠٠ شخصية عربية للقاء ينعقد في بغداد لمناسبة ذكرى ثورة تموز. لكّن الاجتماعات بقيت تقتصر على العدد القليل من المفكرين العرب الذين التقوا في باريس.

في آخر خطاب له ألقاه في ذكرى تأسيس الحزب في السابع من نيسان ١٩٨٩ شّدد عفلق على قضيتي الحرية والديموقراطية. قال عفلق: "كانت عقيدتنا دوماً أن الحرية ليست شيئاً كمالياً في حياة الأمة يمكن الاستغناء عنه، بل إنها أساس هذه الحياة وجوهرها ومعناها".

وكتب نقولا الفرزلي في هذا الإطار "أن قضية الحرية في فكر عفلق مسألة محورية لا تتغّير ولا تتبدل بتبّدل الظروف وتغّيرها. وقد جاء خطابه الأخير أطروحة سباقة شاملة في الديموقراطية وأهميتها في العمل العربي المستقبلي، واعتبار الديموقراطية عملية إنقاذ للأمة كما هي الوحدة". كما يروي الفرزلي أن رفاق وأصدقاء عفلق الذين اتصلوا به "مهنئين وداعمين "لمضمون خطابه، سألوه ممازحين: هل هي خطبة الوداع؟ فأجابهم: نعم إنها كذلك!

بعد أقّل من ثلاثة أشهر وفي منتصف شهر حزيران ١٩٨٩ كان عفلق "يتمّشى" كعادته مع صديقه نقولا الفرزلي في إحدى ضواحي باريس حيث يقيمان. شعر "الأستاذ "بضيق في الصدر .تم نقله إلى المستشفى العسكري الفرنسي للعلاج.

أُخضع لعملية جراحية. لكنه لم يصمد طويلاً. وفي حزيران المقبل تمّر الذكرى السادسة والعشرين لغيابه ... و"الأمة "التي عمل من أجل نهضتها ووحدتها وتقدمها تعيش أسوأ وأحلك أيامها!

العروبة ولبنان- نقولا الفرزلي ورغيد الصلح وعاصم قانصوه وواصف شراره – صادر عن "شركة الشرق الأوسط لتوزيع الصحف والمطبوعات ٢٠١٥ – "

الرسالة العربية الخالدة

محمد خزاعلة

لقد كان البعثيون ينظرون إلى الماضي العربي وكانه مستوى روحي بالغ الرفعة تحققت فيه الفكرة العربية أو بعبارة أخرى حققت فيه الأمة ذاتها تماما وهذا التحقق الكامل للشخصية العربية في التاريخ رافقته في الوقت نفسه رسالة سماوية تمثلت بالإسلام وهنا نتساءل عن ما تعنيه الرسالة العربية في مفهوم البعث . إن شعار البعث الرئيسي (أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة) وكان هذا الشعار يثير في الواقع أحاسيس المثقفين والجماهير معا وبه كانت ولا زالت تفتتح وتختتم الاجتماعات الرسمية للحزب في كافة المستويات ويأتي في مقدمة المراسلات الداخلية وكانت تذيل هذه المراسلات بعبارة (والخلود لرسالتنا).

إن الرسالة العربية الخالدة هي أحد الموضوعات المركزية في أيديولوجيا البعث وقد أعطاها القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق رحمه الله معنى صوفيا كان يعتقده البعض نزعة تعصبية ولكنها في الحقيقة رسالة إنسانية لان امتنا عانت الكثير من الاضطهاد والويلات على يد الغزاة والمستعمرين فلا بد أن تكون إنسانية بمعناها وأهدافها ورفض القائد المؤسس أن تكون فكرة البعث ورسالته تتبع رسالات أجنبية فأيدولوجيته أيدولوجية قومية من صميم الواقع العربي بواقعه المر والمؤلم التي أساسها الإيمان بالرسالة الخالدة . من ناحية ثانية نلاحظ أن (دستور البعث أي البرنامج السياسي والعقائدي للحزب الصادر عام ١٩٤٧ اكتفى بالقول (الأمة العربية ذات رسالة خالدة) تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ وترمي إلى تجديد القيم الإنسانية وتحفيز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم) نستخلص مما تقدم أن الأمة العربية امه عظيمة عبر التاريخ بأشكال مختلفة ويدعو مؤسس الحزب على (أن تخرج هذه الأمة من نطاق النشاط المادي والأنانية الضيقة وترتفع إلى مستوى التوجيه الإنساني والإشعاع على غيرها من الأمم) وان النزعة الروحية للامة العربية في مفهوم البعث لم تختفي أبداً وهي إن مرت بمراحل ضعف إلا أنها كانت تبقى كامنة ومستعدة دائما للانطلاق من جديد وبشكل جديد وفقا لمقتضيات الزمان والمكان لكونها أمة حية لذا فإن المقصود بالرسالة الخالدة (إيمان قبل أي شيء آخر وأما صفة الخلود التي تقترن بها الرسالة فإنها في نظر القائد المؤسس التشديد على الاستمرار والتجدد فهي لا تعترف بواقعها السيء وموقفها المنفعل ولا تتنازل عن مرتبتها الأصيلة بين الأمم بل تصر على أنها هي في جوهرها تلك الأمة التي بلغت في أزمان متعددة ومختلفة من التاريخ درجة تبليغ رسالتها فهي

إذا بصلتها بماضيها لاتزال واحدة فيها الكفاءة لاسترجاع تلك المرتبة التي فقدتها مؤقتا) فرسالة البعث تدعو قبل التعرف على المجتمع ينبغي التعرف على الذات وقبل السيطرة على هذا المجتمع ينبغي التحكم بالنفس (فالرسالة العربية الخالدة هي أن نقبل بتجربة لهذه الحياة بتجربة عميقة صادقة ضخمة جسيمة متكافئة مع عظمة الأمة العربية متكافئة مع عمق الآلام التي يعانيها العرب) .

إن الرسالة العربية الخالدة ليست شيئا منفصلا عن العرب في هذه المرحلة القاسية المملوءة بالامراض، الرسالة العربية بدأت منذ أن بدأ العرب وخاصة منذ أن بدأ الجيل الجديد يدرك بجرأة ووعي أن حياة الأمة العربية لا يمكن أن تستمر في هذا الطريق المعوج المنحدر.

إن هذه (التجربة الصادقة والعميقة) هي التي تحدو بالعرب أن يكافحوا ضد كافة الأوضاع الشاذة في مجتمعهم كالظلم الاجتماعي والاستغلال الطبقي والاستبداد والتجزئة والتبعية للأجنبي فاذا سار العرب في هذه التجربة الروحية الداخلية حتى نهاية الشوط فانهم لن يتوصلوا إلى تحقيق كيانهم القومي فقط بل إلى تقديم خدمات جل للإنسانية وهم في هذه التجربة (سيعرفون من جديد ما معنى الحق، ما معنى الصدق، ما معنى الاخلاص، ما معنى العمل والتضحية، ما معنى التفكير السليم المستقل الذي لا يخاف ضغط الغوغاء ففي كل عربي صادق وغيور تكمن الكنوز الروحية والخلقية والفكرية للنوع السليم من العرب وفي كل عربي تكمن بذور السلامة والنهضة والتقدم.

الأممية أقصر الطرق للهروب إلى الأمام

حسن خليل غريب

إن عالمنا اليوم يعاني من إشكالية فكرية إنسانية شاملة، يدور الصراع الفكري حولها، وهي كيف يمكننا التأسيس لعالم تسوده القيم الإنسانية العليا. وقد اعتنت معظم المناهج الفلسفية والدينية على مر التاريخ بمعالجة هذه المسألة، ولعلَّ أبرزها:

-**أفكار جمهورية إفلاطون**، التي اعتبرت جميع البشر متساوين بالمقدرة العقلية، فقد صوَّرت أن البشرية قادرة على بناء علاقات على قواعد المثل العليا.

-**وأهداف الأديان السماوية** التي حثَّت على بناء دولة دينية تحكم بما تحسبه أوامر إلهية؛ تلك الدولة التي تسود فيها العدالة بمجرد التزام المؤمنين بتطبيق تلك الأوامر. ولكن كثرة الأديان فشلت بتطبيقها، لا بل أدَّت كثرتها إلى الصراع فيما بينها، فانتشرت الحروب الدينية وساد الرعب بين أبناء البشر.

-وأخيراً **النظرية الماركسية** التي آمنت بسيادة النظام الشيوعي في العالم على طريق تطبيق المبادئ الاشتراكية، وصولاً إلى مجتمع تتكامل فيه جهود البشر في بناء مجتمع مثالي يسوده السلام وتنتهي فيه الصراعات بينهم.

لكل ذلك تساوت تعاليم من قمنا بذكره بإسباغ صفة إنسانية عالمية على أهدافها، ولم تخص مجتمعاً من دون غيره خاصة أن لكل مجتمع خصوصيات ليست موجودة في مجتمع آخر، بل اعتبرت دعوتها صالحة للتطبيق في كل المجتمعات. ولو اقتصر الأمر على الحث على تطبيق أهدافها وحصرتها في القيم على المستوى النظري كالعدالة والمساواة، ونزعة الجنس وبناء العائلة وضمان مصدر الكفاية المادية، لما كان بينها تعارض أو تناقض، لأن القيم العليا والحاجات المعيشية عند كل إنسان، واحدة وذات صفة إنسانية شمولية، وهذا بحد ذاته لا يحتمل التباساً أو اختلافاً. فكيف رأت الأديان السماوية، كدعوة أممية، وكذلك الماركسية، طرق ووسائل الوصول إلى تطبيق دعواتها؟

١-رؤية الأديان السماوية:

إذا أخضعنا جمهورية إفلاطون لمقاييس ثنائية الواقعية والمثالية، لوجدنا أنها الأصعب على التطبيق. ولذلك، وعلى الرغم من أن المثل العليا تبقى حلماً سعيداً لكل البشر، ظلَّت في برجها العاجي ولم تكن صالحة للتطبيق قبل بناء الإنسان المثالي.

أما التيارات الدينية بنزعتها الأممية فقد اتَّخذت من ظروف نزول الأديان ومكانها أنموذجاً صالحاً لتطبيقه في المجتمعات الأخرى، وقفزت فوق المجتمعات القومية وما دون القومية، وتصدت لبناء نظريتها من فوق، وهذا مخالف لأدنى شروط التطور الإنساني.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل نشأت الإشكالية الكبرى منذ بدأت تلك الدعوات أنها أخذت تنحو باتجاه بناء مجتمع عالمي تقوده دولة ذات صبغة دينية سياسية على أن تكون مرتبطة أيديولوجياً بها. ومن هذه الزاوية نشأت مجموعة من الإشكاليات والعوائق، ولعلَّ من أهمها أن الأديان السماوية غرقت في بحور من الصراعات الداخلية بين مذاهبها، وكذلك في الصراعات الخارجية ضد غيرها من الأديان. فكانت النتائج إغراق المجتمعات بمزيد من الحروب، وهذا بحد ذاته يُعتبر فشلاً ذريعاً لها. وهي تتساوى بالفشل على حد سواء.

إن الأديان السماوية بأهدافها الشمولية حضَّت على تطبيق عقائدها وعدَّتها بمثابة أوامر إلهية تعمل على تكفير من لا يؤمن بها. وتحسب تلك الأديان أن الله أرسل للبشرية مجموعة من الأنبياء والرسل، لكي يبنوا دولة الله على الأرض. ولأن تلك الدعوات حصرت الإيمان بالله بنفسها، وكفَّرت الأديان الأخرى، فقد شكَّلت مصدراً لصراعات الآلهة، وفرَّقت أكثر مما جمعت. وعلى مر التاريخ، وبإخضاع مشاريعها الإلهية للتجربة، فقد تهافتت تلك المشاريع وأثبتت فشلها.

٢-رؤية الفلسفة الماركسية:

وأما الماركسية، فقد دعت إلى قيام مجتمع شيوعي عالمي، بعد التمهيد بمرحلة الاشتراكية لمشروعها الشيوعي. والمرحلة الشيوعية تنقل، من منظار ماركسي، البشرية قاطبة إلى أهم أحلامها حيث يسود مجتمع شبيه بالمجتمع الأفلاطوني، وفيه يمارس كل فرد وظيفته على قاعدة: (من كل حسب مقدرته، ولكل حسب حاجته)، فقد سجَّلت حلماً خضع للتطبيق منذ أواسط القرن العشرين ولكنَّه تهافت في مرحلته الاشتراكية، عندما خضع للتجربة السياسية.

٣-نظرة نقدية للمشاريع الأممية:

مع إيماننا بأن القيم العليا مطلب إنساني شامل حقاً، وهي قيم لا يجوز نكران فضلها في بناء مجتمع عالمي سعيد، نعتبر هذا شيء وفشل وسائل التيارات الأممية في ترجمة أفكارها إلى واقع شيء آخر. بعد أن خضعت الأفكار الأممية للتجربة، وفشلت بتطبيق ما دعت لأجله، يمكننا التساؤل عن الوسائل الأكثر واقعية للوصول إلى هدف بناء مجتمع أممي تربط أفراده وجماعاته علاقات ترقى إلى مستوى رقي المثل العليا:

-هل يبدأ التغيير في البنى الفوقية التي تقود المجتمعات، أم من البنى التحتية لأفراد تلك المجتمعات؟

-وإذا كانت نظم القيم الإنسانية تنشد تأسيس نظام عالمي تتساوى فيه المجتمعات بالحقوق والواجبات، فهل نبدأ بتغيير هذا النظام من رأس المجتمع الدولي، أم نبدأه من المجتمعات التحتية لذلك النظام؟

وعن ذلك، بات عالمنا، بمفاهيمه الحديثة، التوّاق إلى تطبيق أنظومة سياسية تساوي بين البشر، في عالم انتشرت فيه عوامل صراع الحضارات بديلاً للحوار بينها، وفيه تغلّبت أيضاً أهواء السياسيين، كموظفين عند الاقتصاديين، على كل نزعات الخير التي تدعو لها أفكار القيم العليا؛ بات عالمنا هذا أسير تلك النزعات وعبداً لها. وإذا كانت حياة الإنسان قصيرة تدفعه إلى اختيار أقرب الحلول، وليس بالضرورة أنجعها فإنما كي يستفيد قدر الإمكان مما تتيحه الحياة الدنيا من منافع، ولكن على أن تكون أكثر قرباً من تقديم حلول لإنسان يريد أن يتمتع بخيرات الدنيا قبل أن يغادرها بفعل الموت.

إن القاعدة هي أن تسود مبادئ العدالة والمساواة، خاصة أنها ما زالت تشكل حلماً للإنسان منذ بداية التكوين، بفارق واحد هو بعمق الفكرة أو بسطحيتها، عمقها عند أكثر البشر تجربة وثقافة في المجتمعات المعاصرة؛ وسطحيتها عند أكثر البشر تخلفاً عقلياً وثقافة بدأت منذ بداية التكوين، وما تزال ماثلة في بعض المجتمعات المعاصرة.

ولأن عمق الفكرة أو سطحيتها تتلازم مع أهدافها، فقد تساوت أهداف الحياة بما يعنيه شروط استمراريتها، عند كل البشر في شتى العصور وعلى مختلف مستويات التطور أو التخلف. فمن أولى شروط استمرارية الحياة، يتمثل بالهدف الغريزي أولاً، الجوع والجنس، وهو الحصول على ما يُشبع غريزة الجوع، ويتخلص من غريزة الخوف ليعيش مملوء المعدة، وأن ينام ملء جفونه بعد أن يقضي على كل ما يشكل مصدراً للخوف. وبين هذه أو تلك تأتي غريزة الجنس كعامل وحيد لمنع انقراض الحياة البشرية، هذا على الرغم من أن الغريزتين يتساوى بها كل ما يتميز بقوة الحياة، من بشر وحيوان ونبات.

وعن غريزة الجوع، جاء مبدأ ينص على أن (الاقتصاد) بالمعنى الاجتماعي المتطور الواعي هو محرك التاريخ، أو (لقمة العيش) بالمعنى الغريزي الفردي المتخلف هو محرك الحياة؛ وإن الأمر هو بالفعل كذلك، لأن الإنسان، متطوراً أكان أم كان متخلفاً، بمعنى الإدراك والوعي، لا تعني له الحياة شيئاً إذا لم يجد مصدراً لطعام يملأ معدته لتنتج له عنصر الطعام الذي بغيابه لن تستمر حياته.

إنه باستثناء الأم، حيواناً أكانت أم بشراً، متخلفة كانت، أم كانت متطورة، التي تقتسم لقمة العيش مع أولادها، وأحياناً تطعم أطفالها على حساب حصتها، اكتسبت لقمة العيش صفتها الاجتماعية من وجود تجمعات أمومية متعددة، اندفعت للتعاون عندما اكتشفت أنها بحاجة لتأسيس ما هي بحاجة إليه من أسباب الدفاع عن مناطق جغرافية توفِّر لها سبل الطعام والشراب والمأوى الآمن.

كافية، كما أحسب، هذه المقدمة التمهيدية، لكي تشكل مدخلاً لمعالجة الإشكالية التي طرحها عنوان المقال. إن الحياة البشرية بلغت أرقى مستوياتها في العلاقات الاجتماعية بين التجمعات البشرية بعد أن تكاثر البشر على سطح الكرة الأرضية، والتي أنتجت إشكالية التفتيش عن موارد للعيش تحمل معنى الاكتفاء الذاتي للمجتمعات الأكبر، وتحمل عوامل حماية تلك الموارد.

إذا كان توحيد العالم تحت ظل نظام دولي منشود، تحكمه القيم العليا، وإن كان يلامس حدود الاستحالة، إلاّ أنه حلم جميل على الفكر البشري، بآفاقه الإنسانية، أن لا يلغيه. لأن إلغاءه يعني قطع الأمل في تقريب الشعوب من بعضها؛ وسيكون البديل استمرار انتشار قواعد الصراع بديلاً لقواعد الحوار. وإذا كانت أهداف الدعوات الأممية، كالأديان السماوية، والفلسفة الماركسية، بشكل خاص قد أصابت الهدف المنشود، لكنها أخطأت الوسيلة في الوصول إلى هذا الهدف. وهي بذلك تتميز عن جمهورية أفلاطون بأن دعاتها حاولوا التطبيق ولكنهم فشلوا، فظلّت دعواتهم في أبراج عاجية.

٤-الخلل في وسائل التغيير وليست في القيم:

أن يتّسع فكر الإنسان ليرفع هدفاً له توفير الخير للبشرية بأكملها لهو أعلى مراتب الرقي والوعي والإيثار، ولكن إذا لم يمتلك قواعد وخططاً لبلوغ هذا الهدف، سوف يتخبط ويتوه لأنه سيزرع اليأس في نفوس معتنقيه من استحالة الوصول إلى الغاية السامية التي من أجلها اعتنق فكراً إنسانياً سامياً. وهؤلاء مثالهم مثال أفلاطون الذي أبدع في رسم صورة لـ (جمهوريته)، ولكنه لم يخطط طريقاً للوصول إل تحقيقها؛ فضرب المثل بكل أفكار إنسانية راقية غير قابلة للتطبيق، بالقول: هذا شبيه بـ(جمهورية أفلاطون). وعادة ما يُصاب هؤلاء وأولئك بـ(النرجسية الفكرية)، التي تجد لها مكاناً فقط في مساحات الفكر الراقي، ولكنها تبقى في برج عاجي يعلو كثيراً فوق الواقع. وهذا أشبه بمن يحلم في أن يصبح يمتلك كل وسائل سعادته، ولكنه لا يمتلك الحد الأدنى من مستلزمات تحقيق ذلك الحلم؛ فيصبح سيداً في أحلامه، وأمام نفسه فقط؛ ويبقى حالماً من دون أمل. ولن تبقى لديه سوى أضغاث أحلام تقبرها نرجسيته من دون أن يدري.

٥-التغيير يبدأ من أصغر خلية في المجتمع البشري:

ولأنه لا بناء يصمد إذا لم تكن دعائمه قوية، ولأن دعائم بناء مجتمع أممي تبدأ من الأدنى فالأعلى، أي بناء الأسرة التي تعي أهمية بناء ذلك المجتمع، وأن تعدّ أفرادها ليكونوا الأنموذج في التعاون والتبادل والإنتاج وممارسة وسائل الدفاع عن نفسها. وهذا ينطبق على التجمعات الأخرى الأكثر قرباً جغرافياً، وتتصاعد السلسلة لتصل إلى مستوى ما نسميه المجتمع الوطني، مروراً بتوفير وسائلها على المجتمعات الوطنية التي نصطلح على تسميتها مجتمعات قومية بمعناها الحديث. وكل ذلك يُعتبر الخطوات التمهيدية القاعدية والأساسية لبناء مجتمع أممي كما تنشده الإيديولوجيات الأممية.

وهنا، لا يفوتنا أن نقوم بتبسيط الفكرة، فنقول إن لكل مشروع أسسه النظرية، كما لكل بناء مخطط هندسي

يقتضي إنجازه قبل البدء بتنفيذ بنائه. ومن المعروف نظرياً، وتنفيذياً أن الذي يضع المخطط هو المهندس، والذي يقوم بالتنفيذ هو البنّاء. ولم يعرف التاريخ أن البناء يبدأ من بناء السقف، بل يبدأ من قواعده على الأرض. وهذا شبيه بما تريد أن تقوم به المناهج الأممية، إذ تبدأ من بناء السقف أولاً، وهذا ليس صعباً فحسب، بل هو مستحيل التنفيذ أيضاً.

إن القفز فوق مرحلة مما ذكرنا، هو ما نسميه حرقاً للمراحل، وحرق المراحل يشكل الخلل الأساسي في البنية التحتية التي لن ينجح الداعون إلى المجتمع الأممي من دون توفيرها.

وهنا، نلاحظ أن الإنسان يتميّز عن المخلوقات الأخرى، بملكة العقل؛ والتي بها ارتقى بمستوى مداركه إلى مستويات أعلى من نوازعه الغريزية، وبتلك المدارك أخذ يخطط لتقنينها وتنظيمها، فسنَّ القوانين المتطورة من أجل ذلك؛ فوجدنا من خلال استقصاء الحالات الأنتربولوجية خلال آلاف السنين، أن غريزتي الجوع والجنس، ما تزالان عاملين مشتركين عند كل البشر المتطور منهم والمتخلف، ولكن الفارق بينهما هو أن التطور العقلي حدا بالإنسان إلى التفكير بتنظيم النوازع الغريزية، من أجل حق البشر للحصول عليهما بالتساوي. وبفعل هذه الميزة ارتقت القيم الإنسانية إلى مستوى لم تبلغه عند الإنسان عبر مراحل التاريخ. ولهذا عرف تاريخ المعرفة الإنسانية التمييز بين حاجات الجسد، وحاجات العقل، أي ما اصطُلح عليه بثنائية (الجسد والروح)، الجسد بمعنى استمرار الحياة البيولوجية، أي استمرار الحياة وتأخير الموت؛ والروح بمعنى الارتقاء إلى مستويات أعلى في التخطيط إلى تحويل الحياة البيولوجية إلى مستويات أرقى في تنظيم علاقات البشر في تيسير شروط الحياة السعيدة لكل فرد، وارتقت بشكل متصاعد لتصل إلى حدود الارتقاء بالصراع من أجل الحياة الآمنة للفرد أو للجماعة الأموية، إلى مستوى التعاون الاجتماعي، بين الجماعات المختلفة لتوفير الشروط ذاتها لحياة سعيدة للجميع.

٦-الخلل في وسائل التطبيق مرة أخرى:

واللافت في الأمر أن تلك الأفكار، خاصة منها الدعوات الدينية والفلسفة الماركسية، آمنت بالتغيير من فوق، أي بصياغة أسس لنظام عالمي أممي حاولت أن تبنيه من فوق، الأمر الذي جعلها تقفز فوق مرحلة تأسيس المجتمعات من تحت، أي بناء الإنسان الناجح في التغيير من تحت، بدءاً من الأسرة الصغرى مروراً بالأسرة الاجتماعية القومية الكبرى.

ويعود تقديرنا إلى أن أي بناء لكي يكون متيناً يجب أن تكون أسسه ودعاماته قوية، وأي جماعة بشرية سوية لا تنفصل عن بناء أسرة صغيرة سوية أيضاً؛ وأي بناء اجتماعي أوسع، وهو ما نعرِّف عنه بمصطلح الوطني أو القومي، لا يمكن أن يكون سوياً إذا لم تتمتع قواعده وأسسه بالصفات والشروط السوية. وكذلك الأمر فإن أي بناء سياسي أممي لن يكون سوياً ما لم تكن أسس وقواعد التجمعات الوطنية والقومية سوية أيضاً. وهذا ما يؤكد أن بناء الحلم الأممي يبدأ من تحت، وإذا كانت صفاته تتصف بالشمولية الإنسانية، يجب أن تكتسب قواعده وركائزه، أي خلاياه الصغرى، تلك القواعد لكي نصل إلى الحلم الأممي بصفاته الإفلاطونية.

لقد أغرقتنا المناهج الأممية بمصطلحات ومفاهيم، لعلَّ أبرزها ما يعبِّر عنه بعض المناهج بـ(أن الله خلق البشر شعوباً ليتعارفوا)، و(إن الدعوة الوطنية تحمل عوامل التعصب)، بحيث تقع هذه المناهج بأخطاء مرحلية واستراتيجية، لأنها تدعو إلى محاربة الدعوة القومية، وبهذا تنشر العداء للأقربين من القوم؛ وهي بذلك، ستخسر القومية من دون أن تكسب الأممية، لأن من يعادي الأقربين خوفاً من وصفه بـ(الشوفينية)، فلن يكون صديقاً للأبعدين تحت ذريعة تعميم المفاهيم الأممية. فمن يكون معادياً للأقربين لن يكون صديقاً للأبعدين.

فمن يتم إعداده لكي يكون إنساناً أممياً، وهو لا يستطيع أن يكون إنساناً قومياً، سيقف ضد كل قواعد المنطق والواقع. ومن يدعو لخلاص العالم وهو عاجز عن الإخلاص لقومه، يتنافى مع أدنى شروط العلاقات الإنسانية.

بمثل تلك النتائج تتساوى منهجية جمهورية أفلاطون مع منهجية الدعوات الأممية، ولكن تلك الدعوات ستكون أكثر خطورة بانحرافها عن أدنى قواعد بناء الإنسان بطريقة واقعية وغير حالمة.

٧-اللاواقعية في المشاريع الأممية تقود إلى نرجسية فكرية:

والأكثر خطورة من كل ذلك، هو أن الدعوات الأممية، بإعلانها عن مفاهيمها الأممية، تصوِّر نفسها أنها الأكثر حرصاً على مستقبل الإنسانية، الأمر الذي يضعها في مصاف الدعوات الرومانسية التي عادة ما تقود إلى النرجسية لأنها تضع نفسها فوق وسائل الحوار مع الآخر.

إن النرجسية لا ترى شيئاً خارج ذاتها، وهي على الصعيد الإنساني تصوِّر نفسها بأنها الوحيدة الحريصة على بناء عالم سليم. وهي بدلاً من العمل على توفير الشروط الأضمن لبناء أسرة سوية، والأسرة السوية هي القاعدة الأساسية لبناء مجتمع قومي سوي، الذي من دونه سيكون حلم تطوير العالم فعلاً رومانسياً سيبقى أسيراً في عقول العاملين من أجله.

وبدلاً من إنجاز الأسس التحتية تلجأ المناهج الأممية إلى العمل من فوق، متناسية تسلسل مراحل التغيير، وبذلك فإنها تهرب من مهماتها وواجباتها الأساسية لكي تتلطى تحت شعارات وأهداف فوقية. وهي بذلك سوف تعجز عن القيام بمهماتها التي انتدبت نفسها لها. ولذلك نقول: إن أهداف الدعوات الأممية، على سمو غاياتها، ستحصد الريح. وهي أيضاً كمن يهرب من مهماته الأساسية والواقعية إلى الأمام متلطياً بسمو شعاراته وأهدافه، وهو هروب إلى الأمام من دون أدنى شك.

لماذا حزب البعث؟

الحلقة السادسة
(٤/٤)

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

رابعاً: إيجاز استراتيجية البعث في مواجهة المؤامرة الخارجية

يشكل ما تقدم تمهيداً لدراسة تتناول أسس المقاربة بين فكر البعث و استراتيجياته لمواجهة الإشكاليات الداخلية التي كانت تعاني منها الجماهير العربية في التصدي لعوامل التخلف في جميع ميادينه، ومواجهة الأنظمة العربية القاصرة عن بناء الدولة المدنية الحديثة، والسائرة في خدمة الاستعمار حماية لكياناتها، وكذلك مواجهة المؤامرات الصهيونية –الاستعمارية التي تحاك ضد الأمة العربية. ومن ذلك، نجد ان هناك أربعة مراحل يمكن تأشيرها من بين بعض تلك الاستراتيجيات وليس كلها ، و يمكن تلخيصها بالتالي:

في المرحلة الأولى:

جاءت شعارات البعث وأهدافه، منذ تأسيسه في العام ١٩٤٧، لتشخِّص الواقع كما هو، وهذا ما تدل عليه أهدافه في الوحدة والحرية والاشتراكية، كأساس للتغيير من الداخل. والدعوة إلى مكافحة الاستعمار، كجانب من جوانب إزالة العوامل الخارجية التي تعيق عملية التغيير من الداخل.

وقد رفض البعث تقسيم الوطن العربي بما في ذلك التقسيم على قواعد طائفية وعشائرية وعرقية، فكان واعياً لذلك منذ وقت مبكر، أي منذ مرحلته التاسيسية في الاربعينات من القرن الماضي. فقد نص عليه دستور البعث، ودعا إلى مكافحته في المادة (١٥) من الدستور التي نصَّت على ما يلي: (الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والإقليمية).

في المرحلة الثانية:

وقف الحزب ضد الولايات المتحدة الأميركية كدولة استعمارية حامية للكيان الصهيوني، وأعلن استراتيجية الكفاح الشعبي المسلَّح لتحرير فلسطين، واعتبر أن الوحدة العربية طريق لتحرير فلسطين، وتحرير فلسطين طريق للوحدة العربية. وبنى علاقات إيجابية، اقتصادية وعسكرية، مع الاتحاد السوفياتي. ولكن تلك العلاقات لم تكن على حساب استراتيجية الحزب في اعتناقه الفكر القومي على العكس من مواقف الماركسية السلبية منه. وكذلك في الثبات على استراتيجيته في تحرير فلسطين ، وهو الموقف المعاكس لمواقف الاتحاد السوفياتي الذي اعترف بالكيان الصهيوني وكان من بين أهم مواقف الحزب ضد الاستعمار الطامع باحتكار السيطرة على النفط العربي، المتمثل بما تبلور لاحقا باسم (مبدأ كارتر) : (من يملك البترول يسيطر على العالم) فقد أعلن الحزب أن (نفط العرب للعرب)، وأمم نظامه الوطني في العراق بترول العراق، ونقل ملكيته من حساب الشركات الغربية لمصلحة الشعب العراقي.

في المرحلة الثالثة:

وعلى الرغم من انهيار الاتحاد السوفياتي فقد ظلَّ الحزب أميناً على أهدافه بمكافحة الاستعمار، ولذلك لم يرضخ لمحاولات أميركا باحتواء العراق، واحتواء قرار نظامه الوطني، خاصة بالنسبة لموقفه من القضية الفلسطينية، وبالنسبة إلى مواقفه المعادية للسياسات الاستعمارية الأمريكية طالما ظلَّت متمسكة بأهدافها الاستعمارية وفي المقدمة منها حماية الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة. وإن كانت هذه المواقف تشكل جزءاً قليلاً منها إلاَّ أنها توضح مدى أمانة الحزب لأهدافه التي يناضل من أجلها، والتي لأنه لم يتنازل عنها كانت سبباً لاحتلال العراق.

ولكن الاحتلال وإسقاط النظام الوطني لم يثبطا همم البعثيين، بل أطلقوا المقاومة الشعبية التي أنجزت مهامها بطرد الاحتلال الأميركي في العام ٢٠١١. ولم يثبطهم تسليم العراق للنظام الإيراني، بل أعلنوا تصديهم لهذا الاحتلال الجديد. ونصَّت استراتيجية البعث، في المنهاج السياسي والاستراتيجي للبعث والمقاومة الصادر في أيلول

من العام ٢٠٠٣، على تحرير العراق من أية قوة أو جهة تحتله. وعن ذلك فقد قدَّم الحزب في العراق مئات الآلاف من أرواح مناضليه، واضعاف ذلك من خلال التشريد والتهجير والملاحقة والاجتثاث.

في المرحلة الرابعة :

لم تتغير استراتيجية البعث، فقد أثبت الحزب على المستوى القومي أنه فوق كل عمليات العزل والاجتثاث، وبقي البعثيون في كل أنحاء الوطن العربي أمناء على مبادئهم. وظلوا كذلك على الرغم من كل مزاعم القوى المعادية بأن البعث قد انتهى.

ولأن الشيء الكثير كُتب عن المراحل السابقة من أسفار البعث النضالية، فإننا بحاجة إلى إطلالة ولو كانت سريعة، على مسارات النضال البعثي في المراحل الأخيرة خاصة تلك التي تتعرَّض لها الأمة العربية من محاولات الاجتثاث، وتجهيل الهوية على شتى الصعد الفكرية والسياسية والتفتيت الاجتماعي والتقسيم الجغرافي. وهنا نعتقد أن بوابة الدخول إلى الإطلالة على نضالات الحزب في مواجهة المخططات الخارجية المعادية للامة العربية يجب أن تمر عبر معرفتنا بوسائل المؤامرة الجديدة، ومضامينها الثقافية والسياسية والعسكرية.

في الخاتمة

ولأن ما قمنا بتوصيفه من الحالات التآمرية التي تتعرَّض لها أمتنا العربية على أيدي الصهيونية وقوى الاستعمار وايران ، منذ انهيار الدولة العثمانية، يدل على أن حزب البعث قد صاغ مبادئه على أساس مواجهة المؤامرة المخططة ضدها. وعمل منذ البدء ليس على التبشير بنظريته فحسب، بل عمل أيضاً على النضال من أجل أهدافه.

وبالعودة إلى دستور الحزب يبدو هذا التوصيف لموقع الحزب في الحياة العربية واضحاً من حيث أنه شخَّص أمراضها، ووضع الحلول لها، وناضل من أجل تطبيق تلك الحلول. وبسبب من امتلاكه كل تلك المواصفات فقد تعرَّض مناضلوه منذ البدء للملاحقة والاعتقال والاغتيال، وكان أكثرها شراسة وخبثاً وشدة هو القرار باجتثاثه وتصفيته. وهو القرار الذي ترافق مع توقيع بول بريمر، الحاكم الأميركي في العراق بعد الاحتلال. ذلك القرار الذي لم تعرف له مثيلاً كل الأنظمة الديكتاتورية في تاريخ العالم، بحيث أدمج بدستور الاحتلال، وفي القوانين والتشريعات اللازمة لتنفيذه. هذا ناهيك عن كل حملات الملاحقة التي وجهها النظام العربي الرسمي بحق البعثيين في معظم الأنظمة الرسمية العربية.

وأخيراً، ولكي لا يبقى تشخيصنا مبنياً على وقائع المؤامرة التي حيكت منذ أكثر من قرن من الزمن، ولكي لا يتلطى النظام السياسي الرسمي بتلك المؤامرة لكي يعفي نفسه من تحمل المسؤولية. ولكي لا يتلطى الرأي العام الجماهيري بها، وكأنه لا مردَّ لها. وكي لا يجد بعض المنتسبين إلى الحركات الثورية العربية عذراً في صعوبة مواجهتها. علينا أن لا ننسى أن حزب البعث فصل فصلاً واضحاً بينهما. وهو في الوقت الذي دعا فيه إلى اقتلاعها، فإنه حضَّ الأنظمة والجماهير والحركات الثورية، على أن تقوم بدورها في المواجهة على قاعدة تحصين الجبهة الداخلية بالإنجازات المطلوبة منها، كل من موقعه. وذلك بأن تقوم الأنظمة بواجباتها تجاه الشعب في شتى المجالات. وأن تنظم الجماهير نفسها في أحزاب وتجمعات الهدف منها مساءلة الأنظمة. وأن تقوم الحركات والأحزاب الثورية بالعمل الدؤوب من أجل تنظيم الجماهير وتوعيتها.

وبين هذا وذاك، سيبقى حزب البعث، بنظريته والحلول التي وضعها ونضالاته التي لم تهدأ يوماً ، الحزب القومي الذي لو لم يُوجد لكان على العرب أن يؤسسوه.

* * * * * * * *

لقاء بين (طليعة لبنان) ومنظمة العمل الشيوعي

التقى رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان بحضور الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية للحزب والرفيق صادق شعيب عضو مكتب العلاقات الوطنية، الرفيقان زكي طه ومحمود قميحة عضوا قيادة منظمة العمل الشيوعي في اطار اللقاءات الدورية التي تعقد بين الحزبين.

اللقاء الذي عقد ظهر يوم الخميس٢١/٣ جرى فيه استعراض الوضع السياسي على الساحة اللبنانية والوضع العربي بشكل عام حيث كانت وجهات النظر متوافقة حول ضرورة تطوير صيغ العمل الوطني والارتقاء به إلى المستوى الذي يمكنه من إثبات حضوره في مواجهة الاصطفافات الطائفية واستفحال ظاهرة الفساد الذي تشارك فيه كل المنظومة السلطوية الحاكمة وكل على طريقته. واكد الطرفان أن نسبة المشتركات السياسية بين القوى الوطنية بما يتعلق بمعطى الساحة اللبنانية هي نسبة مرتفعة وعليه يجب التأسيس لإطلاق وثيقة سياسية بعد نقاش جدي ومعمق بين الأطراف الوطنية . كما أكدا أن استقلالية القرار الوطني بعيداً عن الالتحاق بهذه الجهة أو تلك هي التي تعطي للموقف الوطني مصداقيته في بعديه الوطني والقومي. واعتبر ا أن الموقف الوطني يجب أن يبقى محكوماً بوحدة المعايير من قضايا الحراك الشعبي في مواجهة نظم الاستبداد والتوريث السلطوي وان الدعوة لإسقاط الدولة الأمنية وإقامة الدولة المدنية العلمانية على أساس التعددية السياسية وتداول السلطة بالسبل الديموقراطية وتوسيع مساحة الحريات السياسية هي من الأسس التي يبنى عليه أي مشروع سياسي للتغيير الوطني الديموقراطي في لبنان كما في كل ساحة عربية تشهد حراكاً شعبياً ضد القمع السلطوي والفساد السياسي والاقتصادي.

وخلص الطرفان إلى اعتبار أن كل من يحاول الضغط على الساحة اللبنانية وتطويع معطياتها خدمة لمصالح قوى الإقليم والقوى الدولية التي تفتقر مواقفها إلى المصداقية حيال القضايا العربية إنما تؤثر سلباً على الاستقرار السياسي، ولهذا يجب النظر إلى هذه القوى من خلال انعكاسات دورها السلبي على القضية الوطنية اللبنانية.

هذا وقد اتفق الطرفان على تكثيف اللقاءات في ما بينهما لبلورة معالم الرؤية الوطنية المشتركة ولإعادة الاعتبار لمرجعية القرار الوطني في تحديد الخيارات السياسية وآليات النضال الوطني ببعديه الشعبي والسياسي.

في يوم المرأة العالمي وعيد الأم:
بيان لتجمع المرأة اللبنانية وفعاليات متعددة

لمناسبة الثامن من آذار، يوم المرأة العالمي أصدر تجمع المرأة اللبنانية بياناً هذا نصه:

ففي هذا اليوم يتم الاعتراف بإنجازاتها، ومناصرة حقوقها، ودعم مشاركتها في مختلف المجالات، هذا اليوم العالمي الذي ينتهي عند غروب الشمس فتتفرق الحشود والخطب الرنانة، فلا تجد بعده عزيمة للحب والحق والمناصرة .. تزدان المرأة في هذا اليوم الوحيد فتكون في أوله أميرة، وأوسطه فقيرة، وآخره أسيرة

بهذا اليوم من كل عام تكمن بداية معاناة جديدة، وتراكم إشكاليات عديدة. لتعود لنضالها من اجل الحق ... يوم يتكرر كل عام مسلوب وعلى أمره مغلوب نعم .. مسلوب من مواطنية المرأة الدائمة والمنقوصة متناسين أنها عالمية من البداية إلى النهاية.

فعذرا منك يا جامعة الحياة في البدايات والنهايات

في هذه المناسبة لا بد ان نؤكد ان المرأة العربية عامة واللبنانية خاصة قطعت شوطاً كبيراً متخطية العديد من العقبات والحواجز التي كانت تواجهها وكانت مفروضة عليها في السابق وبعدما أصبحنا نتلمس أثر مشاركتها الفاعلة في حياتنا وعلى مختلف المستويات والأشكال ومساهماتها الكبيرة في عمليه النهضة الإنسانية و الثقافية والاقتصادية والعلمية والإبداعية التي كان للمرأة دوراً هاماً وبارزاً لا يمكن تجاهله، إلى جانب ما قامت به من إبداعات تطورت معها سبل الحياة ، ولعلنا ايضاً نرى حتمية إزالة الظلم اللّاحق بها من جراء التمييز في القوانين ، فكم من النساء يمر عليهن الثامن من آذار وهن معنفات ومقهورات ومظلومات.

لقد انتهى عصر عبودية المرأة إلى الأبد وتخلصت من قيود الجاهلية الأولى بجدارتها وايمانها برسالتها الخالدة وقدرتها على العطاء..

وللمرأة الفلسطينية خصوصية بهذه المناسبة فهي تحتفل بيومها العالمي وهي تواصل نضالها وتضحياتها من اجل الحرية والخلاص من الاحتلال، وتناضل لبناء مجتمع ديمقراطي تسوده قيم الحرية والعدالة والمساواة، وتسعى جاهدة لتعزيز وجودها وتحقيق النجاحات بالمشاركة في مختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق النهوض في المجتمع الفلسطيني لذا نتوجه بخالص الإجلال والإكبار للمرأة الفلسطينية في كافة أماكن تواجدها في الوطن والشتات، كونها الأنموذج لنا ولنساء العالم في الكفاح والتضحية ونحيّ أمهات وزوجات وأخوات

الشهداء والجرحى، والأسيرات الفلسطينيات الماجدات اللواتي يقبعن خلف القضبان في سجون الاحتلال الصهيوني، ونؤكد على وجوب زيادة دعم المرأة الفلسطينية لتعزيز صمودها ونضالها للحصول على حقوقها ودورها الطبيعي والريادي في المجتمع الفلسطيني

في هذه المناسبة تحية حارة للمرأة العربية في السودان التي أثبتت للعالم أنها لا تقل قدراً عن الرجل في حبها لبلدها وتضحيتها، إليكن يا سيدات الثورة ورياحينها تحيات التقدير والاعتزاز وانَ نعاهدكن عهد القسم اننا لن نالوا جهداً في الدفاع عنكن والمطالبة بالحرية لكل المعتقلات .

و تحية للمرأة الجزائرية التي صنعت يومها العالمي وأثبتت على مر العصور أصالتها و بطولتها وصمودها وتحية خاصة للمناضلة جميلة بوحيرد التي أعطت أنموذج بعقيدة النضال

اليوم وكما في كل يوم نوجه التحيات إلى نساء العراق واليمن وسوريا اللواتي صبرن وحملن الوطن على راحات كفوفهن كما حملن أولادهن الشهداء ليبقى الوطن.

ايها الرفيقة والمناضلة والأسيرة بعظمة تضحياتها صاحبة العهد والرسالة الإنسانية الخالدة لا انفصال فيه ولا انفصام. ستبقين حارسة الحلم وضامنه البقاء وموقدة نار الثورة لغد افضل لك وللوطن

اليكن يا من غرستن الأمل وصنعتن تراث الفخر لتتناقله الأجيال كأحد أهم ركائز تطور المجتمع وتجدده

في هذا اليوم وكل يوم يتقدم تجمع المرأة اللبنانية بالتهنئة لكل النساء العربيات ويعاهدكن بمتابعة مسيرة التقدم لرفع الظلم وإقرار كل القوانين التي تسهم بالوصول إلى المساواة الكاملة في الحقوق كما في الواجبات ونبارك للمرأة العربية عيدها وندعو لها بالمزيد من التقدم

والعطاء على ذات الطريق لرفعة المجتمع وتطوره ومزيداً من العطاء

كل عام ونساء وطني العربي يحتفلن بمزيد من التقدم.

وقد أقام تجمع المرأة مجموعة أنشطة وفعاليات بمناسبة يوم المرأة العالمي وعيد الأم، فقد شاركت:

شاركت الرفيقات في تجمع المرأة اللبنانية في الشمال في الاحتفال الذي أقامه حزب الشعب الفلسطيني في اليوم العالمي للمرأة وتكريماً للمرأة الفلسطينية عصر يوم الأحد ١٧آذار الجاري ،في مخيم البداوي ،الى جانب وفد جبهة التحرير العربية الذي ضم مسؤول العلاقات العامة الرفيق ابو انس ومسؤولة قطاع المرأة الرفيقة ابتسام مصلح امّ محمد ، وقد كان للرفيقة عليا محفوظ مسؤولة التجمع في الشمال الكلمة التالية في هذه المناسبة:

تحتفل دول العالم باليوم العالمي للمرأة في الثامن من اذار كل عام

ففي هذا اليوم يتم الاعتراف بإنجازاتها، ومناصرة حقوقها ، ودعم مشاركتها في مختلف المجالات، هذا اليوم العالمي الذي ينتهي عند غروب الشمس فتتفرق الحشود والخطب الرنانة ، فلا تجد بعده عزيمة للحب والحق والمناصرة .. تزدان المرأة في هذا اليوم الوحيد فتكون في أوله أميرة، وأوسطه فقيرة، وآخره أسيرة

بهذا اليوم من كل عام تكمن بداية معاناة جديدة، وتراكم إشكاليات عديدة. لتعود لنضالها من اجل الحق ... يوم يتكرر كل عام مسلوب وعلى أمره مغلوب نعم .. مسلوب من مواطنية المرأة الدائمة والمنقوصة متناسين انها عالمية من البداية إلى النهاية.

فعذرا منك يا جامعة الحياة في البدايات والنهايات

في هذه المناسبة لا بد ان نؤكد ان المرأة العربية عامة واللبنانية خاصة قطعت شوطاً كبيراً متخطية العديد من العقبات والحواجز التي كانت تواجهها وكانت مفروضة عليها في السابق وبعدما أصبحنا نتلمس أثر مشاركتها الفاعلة في حياتنا وعلى مختلف المستويات والأشكال ومساهماتها الكبيرة في عمليه النهضة الإنسانية و الثقافية والاقتصادية والعلمية والابداعية التي كان للمرأة دوراً هاماً وبارزاً لا يمكن تجاهله، الى جانب ما قامت به من إبداعات تطورت معها سبل الحياة، ولعلنا ايضاً نرى حتمية ازالة الظلم اللّاحق بها من جراء التمييز في القوانين، فكم من النساء يمر عليهن الثامن من آذار وهن معنفات ومقهورات ومظلومات.

لقد انتهى عصر عبودية المرأة إلى الأبد وتخلصت من قيود الجاهلية الأولى بجدارتها وايمانها برسالتها الخالدة وقدرتها على العطاء..

وللمرأة الفلسطينية خصوصية بهذه المناسبة فهي تحتفل بيومها العالمي وهي تواصل نضالها وتضحياتها من اجل الحرية والخلاص من الاحتلال، وتناضل لبناء مجتمع ديمقراطي تسوده قيم الحرية والعدالة والمساواة، وتسعى جاهدة لتعزيز وجودها وتحقيق النجاحات بالمشاركة في مختلف ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما يحقق النهوض في المجتمع الفلسطيني لذا نتوجه بخالص الاجلال والاكبار للمرأة الفلسطينية في كافة أماكن تواجدها في الوطن والشتات، كونها الأنموذج لنا ولنساء العالم في الكفاح والتضحية ونحيٍّ أمهات وزوجات واخوات الشهداء والجرحى، والأسيرات الفلسطينيات الماجدات اللواتي يقبعن خلف القضبان في سجون الاحتلال الصهيوني، ونؤكد على وجوب زيادة دعم المرأة الفلسطينية لتعزيز صمودها ونضالها للحصول على حقوقها ودورها الطبيعي والريادي في المجتمع الفلسطيني.

في هذه المناسبة تحية حارة للمرأة العربية في السودان التي أثبتت للعالم انها لا تقل قدراً عن الرجل في حبها لبلدها وتضحيتها، اليكن يا سيدات الثورة ورياحينها تحيات

التقدير والاعتزاز وانَ نعاهدكن عهد القسم اننا لن نألوا جهداً في الدفاع عنكن والمطالبة بالحرية لكل المعتقلات .

و تحية للمرأة الجزائرية التي صنعت يومها العالمي وأثبتت على مر العصور اصالتها و بطولتها وصمودها وتحية خاصة للمناضلة جميلة بوحيرد التي أعطت انموذج بعقيدة النضال

اليوم وكما في كل يوم نوجه التحايا الى نساء العراق واليمن وسوريا اللواتي صبرن وحملن الوطن على راحات

كفوفهن كما حملن أولادهن الشهداء ليبقى الوطن.

أيها الرفيقة والمناضلة والأسيرة بعظمة تضحياتها صاحبة العهد والرسالة الإنسانية الخالدة لا انفصال فيه ولا انفصام. ستبقين حارسة الحلم وضامنه البقاء وموقدة نار الثورة لغد أفضل لك وللوطن إليكن يا من غرستن الأمل وصنعتن تراث الفخر لتتناقله الأجيال كأحد أهم ركائز تطور المجتمع وتجدده في هذا اليوم وكل يوم يتقدم تجمع المرأة اللبنانية بالتهنئة لكل النساء العربيات ويعاهدكن بمتابعة مسيرة التقدم لرفع الظلم وإقرار كل القوانين التي تسهم بالوصول إلى المساواة الكاملة في الحقوق كما في الواجبات ونبارك للمرأة العربية عيدها وندعو لها بالمزيد من التقدم والعطاء على ذات الطريق لرفعة المجتمع وتطوره ومزيداً من العطاء

كل عام ونساء وطني العربي يحتفلن بمزيد من التقدم.

كما شارك التجمع مع جمعيات ونساء بيئيات في زرع مئة شجرة في طرابلس وذلك يوم السبت ٢٠١٩/٣/٢٣ وكذلك في حفل تكريم الأم المثالية الذي أقامه تحالف الجمعيات يوم ٣/٣١ تحت عنوان "مي أنت الدنيا"

وفي بيروت وبمناسبة عيد الأم أقام تجمع المرأة اللبنانية في بيروت "عصرونية " تخللها فقرات فنية وتوزيع هدايا بالقرعة على الحاضرات كما قد القت رئيسة تجمع المرأة اللبنانية الهام مبارك كلمة رحبت من خلالها بالحاضرات وتمنت لهن أعياداً سعيدة دون تمييز وقهر وحرمان كما وجهت التحية لكل النساء المعذبات والمهمشات ووعدت أن التجمع سيستمر بالنضال من أجل إحقاق الحق ورفع التمييز.

كما وجهت من خلال كلمتها اجمل تحية لأمهات الشهداء في فلسطين اللواتي قدمن اغلى ما يملكن من اجل الوطن وتمنت في الختام أن يحل العيد في السنة القادمة وقد حصلت المرأة اللبنانية على كامل حقوقها.

في إطار نشاطات تجمع المرأة اللبنانية وبالتعاون مع المؤسسة الوطنية للمساعدات الاجتماعية، قامت السيدات رجاء زعيّم والسيدة ليلى علي احمد بزيارة دار الأيتام الإسلامية في بعلبك وقد كان باستقبالهما السيدة مارسيل سكريّة،

وقد جالتا على المركز ووزعتا الهدايا على الأطفال "أصحاب القدرات الصلبة ".

وفي الجنوب أقام التجمع حفلاً في استراحة النواعير في دير الزهراني يوم السبت ٢٠١٩/٣/٣٠ تضمن أنشطة وفعاليات مختلفة ومشاركة فرقة دبكة.

بيان صادر عن لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان

لجنة طرابلس والميناء

عملا بالقرار المتخذ بتاريخ ٦/٣/٢٠١٩ في مقر تجمع المرأة اللبنانية، نفذت لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان / لجنة طرابلس والميناء اعتصاما سلميا اليوم الأحد في ١٠/٣/٢٠١٩ من الساعة ١١ حتى الساعة ١٢ ظهرا.

وقد تحدث بالمعتصمين رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان كاسترو عبدالله مطالبا بإلغاء قانون الإيجارات التهجيري الأسود بالكامل وإقرار خطة إسكانية شاملة تتضمن الإيجار التملكي بالإضافة إلى إقرار قانون ضمان الشيخوخة بالمعايير الدولية وعدم المساس بسلسلة الرتب والرواتب ورواتب المتقاعدين.

واستكمالا لاعتصام طرابلس دعا إلى المشاركة في اعتصام بيروت يوم الثلاثاء الساعة الخامسة مساء في ساحة رياض الصلح في ١٢ الجاري.

لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في لبنان /لجنة طرابلس والميناء.

طرابلس في ١٠/٣/٢٠١٩

في يـــوم الأرض
كل الأيام للأرض

"عندما سد فجوة الوادي
هدير الطائرة
وغصنا في التراب
روت الأرض حكايات عذاب
وروينا ما لدينا
من حكايات حنين واغتراب"

يوم الأرض، مناسبة فلسطينية انطلقت في الثلاثين من آذار وتحولت إلى مناسبة عربية يحييها كل الشرفاء العرب وأبناء الأمة الذين ترنو عيونهم إلى فلسطين وترحل قلوبهم نحوها كل يوم، وتظل قبلة نضالهم حتى في أصعب الظروف وأشد الأزمات.

المناسبة أطلقها عرب فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، في الجليل والمثلث والنقب مؤكدين من خلالها تمسكهم بهويتهم القومية وإصرارهم على مقاومة سياسة الاقتلاع والتذويب ومصادرة الأراضي، وأن كل إجراءات الاحتلال لم تستطع النيل من تجذرهم في هذه الأرض، وصلابتهم صلابة صخورها، أنهم مثل زيتونة معمرة رغم عاديات الزمن، وبعزمهم ينتصرون وشعارهم: "هنا باقون كالأزل".

يوم الأرض مناسبة وطنية فلسطينية وقومية عربية، وقفة يتجدد فيها الإيمان بأن الظلام راحل، وأن هذه الأرض لنا مهما كانت قوى العدوان الذي يعتمد الزيف وتشويه الحقائق ومحاولة إحلال الدخيل بدل الأصيل، ورغم دعم كل قوى الشر والعدوان والاستعمار في العالم، وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأميركية.

يوم الأرض، وهو وقفة شموخ وعز وكرامة إلا أن الحقيقة هي أن كل الأيام هي للأرض في فلسطين الحبيبة وعلى امتداد حدودها التاريخية، فالفلسطيني أصلب من الصخر، متجذر مثل الزيتون، عاشق لكروم التين والصبار والعنب، ولبيارات برتقال تزهر كل عام مبشرة بأن الخلاص آت، وأن الفرج قادم مهما اشتدت المعاناة، وطال الزمن، فلا بد لليل أن ينجلي، ولا بد للقيد أن ينكسر.

على أرض فلسطين يقاتل الأطفال والكبار، الرجال والنساء دفاعاً عن أرضهم، يقاومون بإباء وصبر سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي، كما يتصدون لمحاولات الاقتلاع والتهجير والتذويب، يدافعون عن عروبة قدسهم، ويعتبرون أن كل حبة تراب من أرضهم هي قدس، يصبرون على الجوع والحاجة ويرفضون "صفقة القرن" يوجهون رسالة للعالم أجمع أنهم لا يعرفون التعب أو الكلل والملل وهم رغم ظلام الليل ووحشة الاحتلال الذي يشن حرباً على الحياة يرون بشائر النور في القادم من الأيام إذ لا بد أن ينتصر الحق وأن يندحر وحش العدوان والعنصرية والاحتلال.

في يوم الأرض، نقول أن كل الأيام للأرض، كل الأيام لفلسطين، التي ستظل قبلة نضالنا الدامي وسنظل معاً وسوياً في خنادق الدفاع عن فلسطين، عن العروبة، عن المعذبين في هذا الوطن، سنظل حملة رسالة وطلاب شهادة إلى أن يتحقق النصر، وهو رغم سوداوية المشهد ودوامة الأزمات.

قريب.. قريب قريب...

عمر أبو ليلى.... قمر فلسطين البطل والقديس الشهيد

لله درك يا عمر

كيف جئت ومن أين أتيت

ارتقيت من صفة بطل إلى مرتبة شهيد، وبين هذه وتلك أعدت الينا كبرياءاً فقدناه، أحييت كرامة ضاعت أمام حروب القبائل والعشائر وفرسان الخنوع والتطبيع، وأكدت أن أمة فيها أمثالك لن تموت، وأنها موجودة حيث يحمل أبناؤها السلاح لا في خنادق المذهبية وزواريب الطائفية حيث يريد لها البعض أن تكون.

عمر...

أيها القادم من بطون الجرح، المحمل بعذابات السنين، والعاشق لرائحة البرتقال وطيب الزيتون وحبات التراب كنت كبيراً بفعلتك عظيماً في شهادتك، وبين الفعل والشهادة أطلقت دروساً من البطولة وقلت لنا أنت اليافع كيف تكون الرجولة، لقد أرعبتهم وفضحت جبنهم وعجزهم وحولت جبروتهم إلى جحيم استمر ستين ساعة كنت فيها السيد والمبادر وصانع الحدث إلى أن أصبحت الحدث ذاته، فالحق أقوى من العنجهية والعنصرية وقوى الشر وأنت الحق في وجه الباطل والمستقبل في مواجهة الظلام الراحل.

ما لم يعرفه كثيرون أنك صنعت البداية وكنت تدرك النهاية، واحداً من القديسين الشهداء يزرع الأمل في النفوس اليائسة، ويعيد الابتسامة إلى قلوب أدماها الحزن، فأخذت باقتدار مساحة قلوبنا وأعدت إلينا فرحاً طال انتظاره...

عمر أبو ليلى... أيها الفينيق الفلسطيني، هكذا يكون النهوض من قلب الرماد فعلاً يعيد الأمور إلى نصابها الصحيح، ويرسم صورة لما يجب أن يكون، فكنت السكين الذي انغرس في جسد الغاصب، ورصاصة في صدر الآخر، ويداً تصفع وجه العنصري نتنياهو وتسقط كل تدابيره الاحترازية وإجراءاته الأمنية، وهو يرى جنوده المدججين بالسلاح يفرون أمام سطوتك مثل الجراد.

أثلجت بفعلتك قلوب كل فقراء هذه الأمة، كل الذين يؤمنون وما زالوا أن فلسطين قضيتهم المركزية وقبلة نضالهم مهما تعددت الاتجاهات، وأنها ستظل في عيوننا وفي قلوبنا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع.

أطلقت الصابرة الصامدة والدتك (ونعم الأمهات التي أنجبت وربت وعلمت) زغرودة عندما بلغها نبأ استشهادك وكانت بذلك تحتفل بك يوم عيدها، احتفلت بك عريساً شهيداً فامتزج عندها الحزن بالفخر ووقفت مرفوعة الرأس فهي أم عمر، الفارس البطل الشهيد. في قلب كل عربي لك مساحة بل كل المساحة، وكم تمنى شباب لو أنهم مكانك أو يسعون للاقتداء بك وكلهم يقدرون عالياً هذا الفلسطيني الذي خطط ونفذ وعرف إلى أين ذاهب، والأهم أنه أقبل بوعي وطيب خاطر وبعزة لن يبلغها إلا أمثالك.

عمر... شقيقك الصغير البالغ من العمر سبع سنوات اعتقله جنود الاحتلال فتباً لهم من حاقدين وعجزة يحاولون أن يمارسوا حقدهم على هذا الصغير، ويغطون عورات ضعفهم بكتابه المدرسي، ولكني لا أشك أبداً أنه بعقله الطفولي يفخر أنه شقيقك، وهو الآن أكثر إطلالة على الحقيقة من السابق، وربما يؤسسون ليقتدي بك ويختار نفس الطريق.

اعتقد أن مهما قيل فيك وعنك لن يكون كافياً ولا تستطيع الكلمات أن تنصفك وأنت أكدت حقيقة: بالدم نكتب لفلسطين.